بواعِـث الأمَـل

(إضاءَات منْ حياة متحدّي الإعَاقة)

د. عطية أبو النور

دكتوراه في الشريعة

من كلية دار العلوم جامعة القاهرة

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ-٢٠٢٠م

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

إهـــداء

إلى كل مَنْ تعثّر في خُطاه؛

ليكونَ لك باعثَ أمل

عنـد فقـدانِ الأمـَل..

مقدمـــــــة

الحمـد لله، والصـلاة والسـلام علـى رسـول الله(ﷺ)، وعلـى آلـه وصـحبه ومـن والاه..وبعد:

فقد اقتضت سنة الله تعالى أن يتقلّب الإنسان في هذه الحياة بين نعيمٍ وبؤس:

فتارةً يمشي بين سهولها في يسر ورخاء، وتارة يتسلق هضابها في تعب وشقاء، وأخرى يرتطم بصخورها فإذا بجراحٍ يصحبها أنينٌ وبكاء!

وهنا تنتاب الإنسانَ لحظاتُ فتورٍ أو ملل، قد تصل بالبعض إلى حدّ الضجر أو فقدان الأمل!

والناس أمام هذا الملل أو فقدان الأمل ثلاث طوائف:

فطائفة تركن إلى السكون والاستسلام، وطائفة تنفض عن كاهلها غبار الهزيمة والانكسار، وطائفة تتأرجح بين هؤلاء وهؤلاء..

والكيّس الفطن هو الذي يبحث لنفسه عن بواعث للأمل، توقظ العزائم وتشحذ الهمم، يستطيع بها مجابهة تقلبات الزمن، وتُحيي في نفسه – من جديد– جذوة الأمل.

ومن أبرز ما يبعث الأمل في النفوس ويمدّها بماء الحياة الوقوفُ على سير هؤلاء الذين ابتُلوا في أسماعهم أو أبصارهم أو أجسادهم..فلم يخنعوا، بل اتخذوا من هذا الابتلاء سُفنًا عبروا بها إلى قمة المجد، فكانوا منارات يهتدي بها السائرون في متاهات هذه الحياة.

وقفت على جوانب من حياة هؤلاء، فرأيت من الخير أن أسجلها هنا؛ لعلها تكون إضاءاتٍ تدفع عجلة الحياة إلى الأمام، وتبعث الأمل في نفوسٍ توشك أن تفقد الأمل!

وقد تنوعت شخصيات هذا البحث: فمنها شخصيات إسلامية وشخصيات غربية، وتوزعت تلك الشخصيات ما بين رجال ونساء، واختلفت إعاقات كلٍّ: فمنها إعاقات سمعية وإعاقات بصرية وإعاقات جسدية..، والجامع بين تلك الشخصيات كافةً أنها تحدّت الإعاقة، وتركت بصمة في الحياة، وكانت مثالًا يُحتذي في العزيمة والإصرار، وصدق من قال: إنها**(هِمم أعلى من القِمم)!!**

وأود أن أشير هنا إلى أنني لست معنيًّا في هذا البحث بعقيدة أو مذهب هذه الشخصية أو تلك، وإنما أقف فقط على ما مُنحتْه من **(إرادة فوق العادة)**، قهرت الإعاقة وتحدّت الصعاب، فكانت- بحق- شخصيات مُلهِمة لذوي الاحتياجات والأصحاء على حدّ سواء.

وقد قسمت هذا البحث إلى قسمين: تناولت في القسم الأول شخصيات مُلهِمة من العالم الإسلامي، واختُص بأربع عشرة شخصية، وجعلت القسم الثاني لشخصيات مُلهِمة من العالم الغربي، واختُص بأربع عشرة شخصية أيضًا، ورتبت شخصيات كل قسم حسب التقدم الزمني قدر الإمكان: الأقدم فالأقدم..

وتجدر الإشارة إلى أنني أثناء تتبعي لما كُتب عن هذه الشخصيات وقفت على شخصيات أخرى مُلهِمة جديرة بالاعتبار والتأمل، وعددها ست شخصيات، فجعلتها في ملحق آخرَ البحث؛ لعلها تستنهض أصحاب الهمم، كي ينهضوا- من جديد- بعدما أصابهم من يأسٍ أو كَلل.

وأما مصادر البحث: فقد تتبعت كثيرًا مما كُتب عن تلك الشخصيات- الإسلامية منها والغربية- على العديد من الصفحات والمواقع الإلكترونية([1]) ثم قمت بدمجه وتهذيبه وضبط صياغته؛ كي يتلاءم مع مقصود هذا الكتاب، وأثبت في نهاية

([1]) لا بأس من الرجوع إلى تلك المواقع والصفحات؛ فكثير من هذه الشخصيات معاصر أو قريبُ عهدٍ من عصرنا، كَتبت عنه تلك الصحيفة أو هذا الموقع، مما نجده متناثرًا على الشبكة العنكبوتية..

الحديث عن كل شخصية جانبًا من تلك المواقع والصفحات التي رجعت إليها، وزدت على ذلك- في بعض الشخصيات- الرجوع إلى ما تيسر لي من مراجع أثبتُّها ثمَّةَ أيضًا.

ويجدر التنبيه إلى أنه بالضغط على (روابط) المصادر أو المواقع والفيديوهات التي أثبتُّها ينتقل القارئ مباشرة إلى هذه المصادر والفيديوهات بشرط توفر الاتصال بشبكة (الإنترنت).

والمتأمل هنا يجد أن مَنْ ابتُلى فصبر على ابتلائه عوضه الله خيرًا، وما سُلب أحدٌ نعمةً إلا أبدله الله خيرًا منها، فعن أنس بن مالك(رضي الله عنه) قال: سمعت النبي(ﷺ) يقول:"إن الله قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيْه فصبر، عوضته منهما الجنة"([1])، يريد: عينيه.

فما على المرء إلا أن يصبر ويعمل ويكدّ، وينطلق في حياته بعزيمةٍ وإصرار، دون توقفٍ أو ضجرٍ؛ فهنالك يأتيه المددُ من الله(عز وجل)، وكما يقول المتنبي:

علي قدر أهل العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

وجدير بالذكر أن الإنسان مَجزيّ على جدّه واجتهاده، سواء أكان ذلك في الدنيا أو في الدنيا والآخرة([2])؛ لأن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملًا، يقول سبحانه:"إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا"([3]).

([1]) صحيح البخاري: كتاب المرضى، باب فضل من ذهب بصره، ح(٥٦٥٣) جـ٧ ص١١٦، دار طوق النجاة، الأولى(١٤٢٢هـ).

([2]) ومما يُجزى به المسلم: الكسب المادي والذكر الحسن في الدنيا، والنعيم المقيم- بشروطه- في الآخرة، وأما غير المسلم فجزاؤه دنيوي فقط..

([3]) سورة الكهف: من الآية(٣٠)

فالعملَ العمل..حتى تترك لك بصمة في هذه الحياة؛ فإن صعود سُلّم المجد لا يتحقق بمجرد الأمانيّ، "ومن لم يزد شيئًا في هذه الدنيا كان زائدًا عليها"، يقول أبو القاسم الشابي:

ومَنْ لا يحبُّ صعودَ الجبال يعشْ أبدَ الدهرِ بينَ الحُفر

فاملأ قلبك بالأمل، واصنع لنفسك مجدًا، فدنياك من صُنعك أنت..، يقول الرافعي: ليست دنياك يا صاحبي ما تجده من غيرك، بل ما توجده بنفسك، فإن لم تزد شيئًا على الدنيا كنت أنت زائدًا على الدنيا، وإن لم تدعها أحسن مما وجدتَها فقد وجدتَها وما وجدتْك، وفي نفسك أول حدود دنياك وآخر حدودها.

وقد تكون دنيا بعض الناس حانوتًا صغيرًا، ودنيا الآخر كالقرية المُلملَمة([1])، ودنيا بعضهم كالمدينة الكبيرة، أما دنيا العظيم فقارة بأكملها، وإذا انفرد امتد في الدنيا فكان هو الدنيا([2]).

أسأل الله تعالى أن يسدّد خطانا، ويلهمنا رشدنا، وأن يتقبل منا، ويكتب لنا النجاة في الدنيا والآخرة، إنه هو السميع العليم.

عطية حامد أبو النور

شوال١٤٤١هـ- يونيو٢٠٢٠م

([1]) أي الصغيرة.

([2]) وحي القلم للرافعي: جـ٢ ص٦٨،٦٩، دار الكتب العلمية، الأولى(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

القسم الأول

إضاءات من العالم الإسلامي

(١) أبوالعلاء المعري:

(فيلسوف الشعراء الكفيف)

فقد بصره في صغره، ولم يمنعه ذلك من أن يصنع لنفسه مجدًا، فرحل في طلب العلم إلى حلب وأنطاكية وطرابلس واللاذقية وبغداد، وقرض الشعر في صغره، وألف ما يقرب من ثمانين كتابًا، وترك لنا ثروة من الحكمة والفلسفة والرأي لا تزال تشغل الباحثين وتستثير عجب الأدباء وإعجاب الشعراء..، وتخرج على يديه أئمة وقضاة ورؤساء في العلم مثل أبي زكريا التبريزي وأبي المكارم الأبهري وأبي تمام الأنصاري وأبي طاهر الأنباري وأبي القاسم التنوخي وغيرهم([1]).

قال عنه ياقوت الحموي: كان غزير الفضل شائع الذكر وافر العلم غاية في الفهم، عالمًا حاذقًا بالنحو، جيد الشعر جزل الكلام، شهرته تغني عن صفته وفضله ينطق بسجيته([2]).

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية: ويحق لنا أن ندهش من حافظته العجيبة التى مكنته- رغم ذلك النقص الخِلقى- من أن يظهر فى آثاره هذا التنوع وتلك الدراية الواسعة بالعلوم التى قلما فاقه فيها أحد([3]).

ولد أبو العلاء سنة(٣٦٣هـ-٩٧٣م) بمعرة النعمان في سوريا، وفقد بصره وهو في سن الرابعة؛ نتيجة إصابته بمرض الجُدري، وبدأ يقرض الشعر في الحادية عشرة من عمره، وكان يقول: لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأني لبست في الجدري ثوبًا مصبوغًا بالعُصفر لا أعرف غيره.

([1]) في عالم المكفوفين لأحمد الشرباصي: ص٣٤١،٣٣٩(بتصرف)، مطبعة نهضة مصر، الأولى(١٩٥٦م).

([2]) معجم الأدباء لياقوت الحموي: جـ١ ص٢٩٥، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الأولى(١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

([3]) موجز دائرة المعارف الإسلامية لجماعة من المستشرقين: جـ٢ ص٣٧٥، نشر مركز الشارقة للإبداع الفكري، الأولى(١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

ومحنة فقد البصر في سن مبكرة- على شدتها وقسوتها- لم توهن عزيمة المعري، ولم تفتّ في عضده، ولم تمنعه من طلب العلم، فصرف نفسه إلى طلب العلم، ودراسة فنون اللغة والأدب والقرآن والحديث، فقرأ القرآن الكريم على يد أبيه وعلى جماعة من اللغويين والنحاة بمعرة النعمان.

وكان لذكائه ونبوغه أكبر الأثر في تشجيع أبيه على إرساله إلى حلب؛ ليتلقى العلم على عدد من علمائها، وهناك التقى بالنحوي محمد بن عبدالله بن سعد الذي كان راوية لشعر المتنبي، ومن خلاله تعرف شعر المتنبي وتوثقت علاقته به.

لم يقف شيخ المعرة عند حلب بل إن شغفه بالعلم والأدب انطلق به إلى طرابُلس الشام؛ ليروي ظمأه من العلم في خزائن الكتب الموقوفة بها، كما وصل إلى أنطاكية، وتردد على خزائن كتبها ينهل منها ويحفظ ما فيها.

وتمتع المعري بحافظة قوية، فكان آية في الذكاء المفرط، حتى إنه كان يحفظ ما يُقرأ عليه مرة واحدة ويتلوه كأنه حفظه من قبل.

يُروى أن بعض أهل حلب سمعوا به وبذكائه وحفظه، على صغر سنه، فأرادوا أن يمتحنوه فأخذ كل واحد منهم ينشده بيتًا، وهو يرد عليه ببيت من حفظه على قافيته، حتى نفد كل ما حفظوه من أشعار، فاقترح عليهم أن ينشدوه أبياتًا ويجيبهم بأبيات من نظمه على قافيتها، فظل كل واحد منهم ينشده وهو يجيب عليهم حتى سبقهم جميعًا.

توفي أبوه وكان عمره-حينئذٍ- أربعة عشر عامًا، وبعد وفاة أبيه عاوده الحنين إلى الرحلة في طلب العلم، ودفعه طموحه- وهو الأعمى- إلى التفكير في الارتحال إلى بغداد، فاستأذن أمه في السفر فأذنت له بعد أن شعرت بصدق عزمه على السفر، فشد رحاله إليها في عام ٣٩٨هـ-١٠٠٧م.

تكالبت عواصف الهموم في بغداد على فؤاد أبي العلاء..، فاتخذ قرارًا بالعودة إلى مسقط رأسه؛ وفي طريق عودته جاءه نبأ وفاة أمه، وهو الحدث الذي غير كثيرًا من مجرى حياته.

الْتاع قلب الفتى العشريني الكفيف، ورثى أمه بقصيدة تفيض لوعة وحزنًا ووجدًا وأسى منها قوله:

لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت أسبابُ دنياكِ من أسباب دنيانا

وبالرغم من محنة وابتلاء أبي العلاء فقد مضى راضيًا قانعًا حامدًا ربه على السراء والضراء، وربما وجد في البلاء نعمة تستحق ثناء بارئه فقال:

أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر

وعكف أبو العلاء على الدرس والتأليف حتى ترك لنا ثروة من الشعر والحكمة والفلسفة والرأي، فكان جديرًا بأن يُلقب بشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء..، ثم كانت وفاته سنة(٤٤٩هـ-١٠٥٧م)([1]).

([1]) انظر: https://www.alraimedia.com/Home/Details?Id=٥٠٦e٢cc٦-bd٠١-٤٩e٦-٩٧٦٨-bc١٦٢٥b٨٣a٩٨

https://mawaheb.org/index.php/abouttalent/٢٧٨-٢٠١٧-٠١-٠٨-٠٨-٥٢-٥٢

http://www.tvdi.net/vb/showthread.php?t=١٧١

https://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=١٧٤٥٤١٤

وانظر أيضًا: تجديد ذكرى أبي العلاء لطه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

(٢) مصطفى صادق الرافعي :

(أديب العربية الأصم)

أصيب الرافعي بصمم في أذنيه لم يستطع بسببه أن يكمل تعليمه، فاتخذ من المحنة منحة فأكبّ على طلب العلم حتى أصبح أديبًا مرموقًا يُشار إليه بالبنان، ولُقِّبَ بمعجزة الأدب العربي، وترك لنا ثروة علمية لا يزال العلماء والباحثون ينهلون من معينها!

ولد مصطفى صادق الرافعي سنة١٨٨٠م في محافظة القليوبية، وعاش حياته في مدينة طنطا، وكانت والدته سورية الأصل كوالده، وكان جده لأمه يعمل في التجارة بين مصر والشام.

استمع صاحبنا من أبيه أول ما استمع إلى تعاليم الدين، وجمع القرآن حفظًا وهو دون العاشرة، ولم يدخل المدرسة إلا بعدما جاوز العاشرة بسنة أو اثنتين، فدخل المدرسة الابتدائية في مدينة دمنهور التي كان والده يعمل فيها قاضيًا، وفي السنة التي نال فيها الشهادة الابتدائية- وسنه يومئذٍ سبعة عشر عامًا- أصابه مرض (التيفوئيد) فما نجا منه إلا وقد ترك في أعصابه أثرًا، وفي أذنيه وقرًا ظل يعاني منه حتى فقد حاسة السمع وهو لم يجاوز الثلاثين من عمره.

وكانت بوادر هذه العلة هي التي صرفته عن إتمام تعليمه بعد الابتدائية، فعكف على مكتبة والده الحافلة التي تجمع نوادر كتب الفقه والدين واللغة؛ فاستوعبها وراح يطلب المزيد، وكانت علته سببًا باعد بينه وبين مخالطة الناس، فكانت مكتبته هي دنياه التي يعيشها، وناسها ناسه، وأهلها صحبه وخُلانه وسُمّاره، ثم أدمن النظر كذلك في مكتبة الشيخ القصبي ومكتبة الجامع الأحمدي في طنطا، وكانت له جولات مع كتب الحديث والأدب شعرًا ونثرًا، وحفظ نهج البلاغة وهو دون العشرين، حفظه في القطار بين طنطا وطلخا ذاهبًا إلى وظيفته وآيبًا منها، بل ذكر محمد سعيد العريان أن الرافعي احتاج مرة أن

يعبر عن معنى بأسلوبه فتأبى عليه القول، فأخذ يغمغم برهة فإذا هو يقرأ لنفسه من ذاكرته بابًا من كتاب المخصص لابن سِيده!

ولم تكن تلك الثقافة التراثية هي كل حظ الرافعي، بل كان له بصر بما جدّ من علوم إنسانية لدى الغرب، وقد عرف الفرنسية معرفة حسنة، وقرأ بها عدة سنوات بعض ما اتفق له من كتب العلم والأدب.

وهكذا نرى أن الرافعي يتكئ في ثقافته على التراث العربي الإسلامي، وأنه إلى ذلك أحاط خُبرًا بما لدى الآخرين، ولكنها الإحاطة التي لا تفضي إلى الذوبان والتبعية، وإنما هي الإحاطة التي تمنح العقل قوة وطاقة وعافية يعود بها إلى تراثه أوفر ما يكون نشاطًا، وأحدّ ما يكون بصيرة .

وقد ظل على دأبه في القراءة والاطلاع إلى آخر يوم من عمره، يقرأ كل يوم ثماني ساعات لا يكل ولا يمل كأنه في التعليم شادٍ لا يرى أنه وصل إلى غاية.

بدأ الرافعي حياته الأدبية شاعرًا، ولم يكن قد تجاوز العشرين من عمره، وأخذ ينشر شعره ومقالاته في المجلات التي كانت تصدر آنذاك، وقد أخرج الجزء الأول من ديوانه سنة ١٩٠٣م، ثم تلاه الجزآن الثاني والثالث، ومن هنا دخل الرافعي إلى مجال الشهرة الأدبية.

ثم قلّ اهتمام الرافعي بالشعر عما كان في مبتدئه، فنزع إلى النثر محاولاً إعادة اللغة القرآنية إلى مكانها، فجعل هدفه الذي يسعى إليه أن يكون لهذا الدين حارسًا يدفع عنه أسباب الزيغ والفتنة والضلال، وينفخ في هذه اللغة روحًا من روحه، يردّها إلى مكانها، ويرد عنها، فلا يجترئ عليها مجترئ، ولا ينال منها نائل، ولا يتندر بها ساخر إلا انبرى له يبدد أوهامه ويكشف دخيلته، حتى إنه قال: ثم إنه يخيل إليّ دائمًا أني رسول لُغوي بعثت للدفاع عن القرآن ولغته وبيانه، فأنا أبدًا في موقف الجيش تحت السلاح.

كتب أديبنا مجموعة من الكتب تعبر عن هذه الأغراض عُدت من عيون الأدب في مطلع القرن العشرين، فكتب في تاريخ آداب العرب وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية، وأضاف إلى العربية فنًّا جديدًا من فنون النثر لم يسبقه إليه أحد، وهو فن الرسالة الأدبية وذلك من خلال كتبه الثلاثة: رسائل الأحزان والسحاب الأحمر وأوراق الورد، ومن الإنتاج المتميز للرافعي كتاباه: تحت راية القرآن ووحي القلم..

لقد استطاع الرجل خلال فترة حياته الأدبية التي تربو على خمس وثلاثين سنة إنتاج مجموعة كبيرة ومهمة من الدواوين والكتب أصبحت علامات مميزة في تاريخ الأدب العربي، ولقى الرافعي حفاوة بالغة من علماء العربية وأدبائها قلّ نظيرها، حتى كتب إليه الإمام محمد عبده قائلاً:"أسأل الله أن يجعل للحق من لسانك سيفًا يمحق الباطل، وأن يقيمك في الأواخر مقام حسان في الأوائل".

ونظرًا لحياة الرجل الثرية فقد كُتبت عنه عدة مؤلفات منها: حياة الرافعي لمحمد سعيد العريان، ومصطفى صادق الرافعي فارس تحت راية القرآن للدكتور محمد رجب البيومي، ومصطفى صادق الرافعي كاتبًا عربيًّا ومفكرًا إسلاميًّا للدكتور مصطفى الشكعة وغيرها..

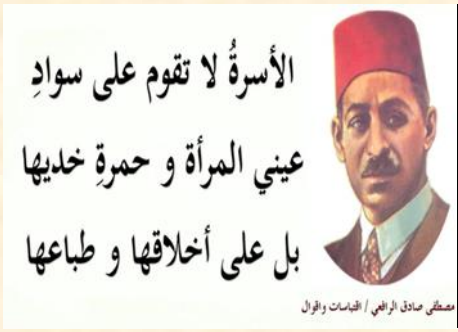

من أقوال الرافعي: إذا عودت نفسك على الرخاوة فستجدها رخوة أكثر مما تتصور، وإذا عودتها على الصلابة فستجدها أقسى من الحجر، وإذا عودتها على البلادة فهي

أقرب ما تكون للموت، أما إذا عودتها على العمل الدءوب فلن تخلد إلى الراحة إلا إذا دعوتها.

ومن أقواله أيضًا: يجعلُ اللَّه الهُموم مُقدِّماتٍ لنعمٍ مخبوءة، الثقة بالله أزكى أمل والتوكل عليه أوفى عمل، الأمل تلك النافذة الصغيرة، التي مهما صغر حجمها، إلا أنها تفتح آفاقًا واسعة في الحياة.

وفي يوم الإثنين العاشر من مايو١٩٣٧م استيقظ الرافعي لصلاة الفجر، ثم جلس يتلو القرآن وشعر بألم في معدته فتناول دواء، ثم عاد إلى مصلاه ومضت ساعة ثم نهض وسار لكنه سقط في البهو على الأرض، ولما هبّ أهل الدار لنجدته وجدوه قد أسلم الروح إلى بارئها! ودفن في اليوم نفسه بعد صلاة الظهر إلى جوار أبويه في مقبرة العائلة بطنطا([1])..

([1]) انظر: https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٣٣٠٢٧

https://bearabi.com/٢٠١٩/٠٢/١٣/%dٱ%b٩%dٱ%bٱ%d٩%ٱ٥%dٱ%a٧%dٱ%a١-%dٱ%aa%dٱ%ad%dٱ%af%d٩%ٱٱ%dٱ%a٧-%dٱ%a٧%d٩%ٱ٤%dٱ%a٥%dٱ%b٩%dٱ%a٧%d٩%ٱ٢%dٱ%a٩-%d٩%ٱ٤%d٩%ٱ٦%dٱ%ac%dٱ%a٧%dٱ%ad-%d٩%ٱ١%d٩%ٱ٠-%dٱ%ae%d٩%ٱ٤%d٩%٩١%dٱ%af%d٩%ٱٱ%dٱ%a٧-%dٱ%a٣/

وانظر أيضًا: حياة الرافعي لمحمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى، الثالثة(١٩٥٥م).

(٣) طه حسين:

(قاهر الظلام)

كانت أقصى أمنيات الأسرة أن يحفظ الفتى الكفيف القرآن الكريم، كي يستطيع الالتحاق بالأزهر فيصير فقهيًا أو قاضيًا شرعيًا، وإن وقف حظه عند تلاوة القرآن على المقابر وفي المآتم فلا ضير، كما كان حال الكثيرين ممن هم على شاكلته، ولكن الفتى كانت له حكاية أخرى، إذ تمرد على أحلام الأهل، وكذلك أحوال التعليم في الأزهر، ووصل إلى واحدة من أعرق جامعات العالم وهي جامعة السوربون بفرنسا.

ولد عميد الأدب العربي في عزبة صغيرة تقع على بعد كيلو متر واحد من مغاغة بمحافظة المنيا في الرابع عشر من نوفمبر عام١٨٨٩م، ولم يكن والده حسين عليّ الموظف بشركة السكر ميسور الحال، وكان له ثلاثة عشر ولدًا، كان سابعهم في الترتيب "طه" الذي أصابه رمد فعالجه الحلاق علاجًا ذهب بعينيه، فعاش في ظلام وهو في الرابعة من عمره.

أتم الفتى حفظ القرآن الكريم قبل سن العاشرة، وبعد ذلك بأربع سنوات بدأت رحلته الكبرى عندما سافر إلى القاهرة متوجهًا إلى الأزهر طلبًا للعلم..

لم تكن جملة: أقبل يا أعمى- التي قالها أحد المشايخ للصبي لحظة امتحانه للقبول في الأزهر- الشيء الوحيد الذي صدمه، إذ توالت عليه سلسلة من المتاعب فصّلها عميد الأدب العربي بأسلوبه العذب في كتابه: الأيام..

لقد واجه الفتي الكفيف في بداية حياته بالقاهرة صنوفًا من المتاعب، بداية من إهمال أخيه له وتركه بالمسكن وحيدًا لفترات طويلة، لا يؤانسه شيء إلا أصوات حشرات الليل وقوارضه، ومرورًا بشظف العيش وضيق ذات اليد، وانتهاء بصعوبة تأقلمه مع شيوخ الأزهر ومتونهم وحواشيهم وطُرق التلقين التي اعتبرها غير مناسبة للعصر ولا تنبئ بمستقبل زاهر، حتى إنه عدّ السنوات الأربع التي قضاها بالأزهر كأنها أربعون عامًا!

لم يفتّ ذلك كله في عضد الصبيّ، فما أن فتحت الجامعة المصرية أبوابها سنة ١٩٠٨م إلا انتسب إليها، فدفع جنيهًا كاملًا وفّره من طعامه وشرابه، حيث رأى أن جوع المعدة مقدور عليه، ولكن جوع العقل يترك فراغًا في الوجدان لا يمكن تعويضه.

افتُتن طه بالجامعة وطرق التدريس فيها، حيث فوجئ بمواد لم يصادفها من قبل في الأزهر، فثمة علوم مغايرة وأساتذة مصريون وأجانب يحاضرون عن الحضارة المصرية القديمة وأعلامها، ويشرحون الصلة بين اللغة المصرية القديمة واللغات السامية ومنها اللغة العربية.

شق صاحبنا طريقًا جديدًا وسط أصحاب الطرابيش، لكنه لم يودع أهل العمائم، فسعى للجمع بين الحُسنيين، لكنه فوجئ بتعنت مشايخه في الأزهر، إذ رسب في الامتحان وسط تعمد من اللجنة التي كانت تعرف الفتى المتمرد جيدًا!

ولم تنتهِ حكاية طه عند الرسوب، فقد فتح لنفسه سبيلًا آخر أوسع وأرحب، إذ تفوق في الجامعة وحاز صِيتًا كبيرًا، لاسيما بعد حصوله على الدكتوراه سنة١٩١٤م في بحثه عن: أبي العلاء المعري، واحتفت الساحة الثقافية حينها بأول طالب يحصل على الدكتوراه من الجامعة المصرية، لاسيما أنه فاقد للبصر، وظلت التكريمات المصرية والعالمية تتوالى على صاحبنا، وتنبأ صاحب «الجريدة» أحمد

لطفي السيد بأن طه حسين سيكون«من مصر موضع فولتير من فرنسا»، وقال:«أنت أبو العلائنا».

ثم جاءت نقطة التحول الكبرى في حياة طه حسين، عندما أُتيحت له فرصة السفر إلى فرنسا، ولم يكن طريقه إلى فرنسا مفروشًا بالورود، إذ واجه العديد من العراقيل من أجل هذه البعثة..، وأرسل خطابات عدة إلى الجامعة المصرية كي توافق على ابتعاثه فقوبلت بالرفض؛ بحجة عدم إجادته للغة الفرنسية وفقدانه البصر الذي يتطلب وجود مرافق له، ولكنه استطاع تذليل ذلك، فانتسب لمدرسةٍ تُعلّم الفرنسية، وطلب من الجامعة أن تمنحه الراتب نفسه الذي تمنحه لأقرانه، ويتحمل هو مسئوليات مُرافقه، وبالفعل كان لطه ما أراد وجاءت الموافقة على ابتعاثه إلى فرنسا.

سافر طه حسين إلى فرنسا وواجهته هناك أيضًا الكثير من العقبات، حيث عاني من تخلّي مُرافقه عنه، وصعوبة التواصل مع المجتمع الجديد، وضرورة تعلّمه للّغة اللاتينية والكتابة بطريقة برايل..، إلى أن كُلل ذلك كله بحصوله على ليسانس الآداب من جامعة السوربون في باريس عام١٩١٧م، وحصوله على الدكتوراه الثانية في الفلسفة الاجتماعية من الجامعة نفسها سنة١٩١٨م، كما حصل على دبلوم في الحضارة الرومانية عام١٩١٩م!

وأثناء وجوده في فرنسا تزوج من السيدة سوزان التي كانت خير معين له على إكمال مشواره العلمي، وكان ذلك في التاسع من أغسطس من عام١٩١٧م.

وعاد طه حسين إلى مصر وتم تعيينه أستاذًا للتاريخ في الجامعة المصرية..، ثم تقلّد عدة مناصب منها: عمادة كلية الآداب، ووزارة المعارف التي نجح من خلالها في تنفيذ شعاره: "التعليم كالماء الذي نشربه والهواء الذي نتنفسه"، كما نجح في جعل التعليم متاحًا للجميع.

وحصل عميد الأدب العربي على عدة جوائز منها: جائزة الدولة التقديرية فى الأدب العربي، وقلادة النيل الكبرى وهى أرفع وسام فى مصر، وجائزة من لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عام١٩٧٣م وذلك قبل وفاته بيوم واحد.

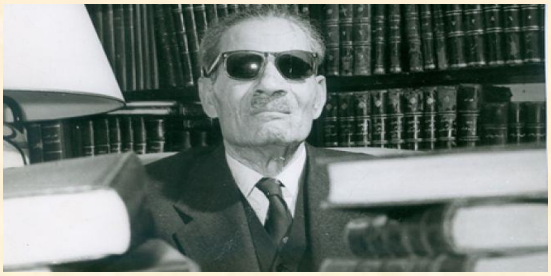

كان دائمًا يقول:"لم أتصرف في يوم من الأيام على أنني أعمى، حتى في الأوقات التي عيرني فيها البعض بهذه العاهة كنت أسخر منهم، وأستشعر أنّ مَنْ عيرني هو الأعمى ولست أنا"!

ورحل طه حسين عن عالمنا سنة١٩٧٣م بعد حياة مليئة بالإصرار والتحدي، بدأت من القرية وانتهت بوزارة المعارف مرورًا بجامعة السوربون، فكان مصدر إلهام للمبصرين وغيرهم على حدّ سواء([1]).

لقاء مع عميد الأدب العربي (فيديو):

https://www.youtube.com/watch?v=sU-ULahGxKA

([1]) انظر: https://www.emaratalyoum.com/life/culture/٢٠١٣-١١-٠٦-١.٦٢٠٧٩٨

http://www.horytna.net/Articles/Details.aspx?AID=١٣٠٢٩٢&ZID=١٧٧

https://www.mawhiba.org/Ar/DigitalLibrary/Articles/Pages/Details.aspx?ItemID=٤٩٩

https://mawaheb.org/index.php/abouttalent/٢٧٨-٢٠١٧-٠١-٠٨-٠٨-٥٢-٥٢

وانظر السيرة الذاتية لطه حسين في كتاب الأيام بأجزائه الثلاثة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الأولى(١٩٩٢م).

(٤) عبدالعزيز بن باز:

(عالِم كفيف صنعتْه أمُّه)

فقد الشيخ بصره صغيرًا، فلم يقف ذلك عائقًا أمام طموحه العلمي، فجدّ في طلب العلم، حتى صار عالمًا مرموقًا، ولم تمنعه إعاقته من تقلّد العديد من المناصب، وتأليف الكثير من المؤلفات التي لا يزال طلاب العلم ينهلون منها.

ولد الشيخ عبدالعزيز بن باز (رحمه الله) سنة ١٣٣٠هـ-١٩١٠م بمدينة الرياض، وكان مبصرًا ثم أصابه مرض في عينيه عام١٣٤٦هـ وضعف بصره ثم فقده تمامًا سنة١٣٥٠هـ وهو في العشرين من عمره.

وكان ردّ فعل الشيخ على هذا الابتلاء الذي أصابه أن قال: الحمد لله على ذلك، وأسأل الله جلّ وعلا أن يعوّضني عنه بالبصيرة في الدنيا والجزاء الحسن في الآخرة، كما أسأله سبحانه أن يجعل العاقبة حميدةً في الدنيا والآخرة، فأثابه الله تعالى عظيم الأجر على صبره واحتسابه، وعوضه بقوة حفظٍ وسرعة بديهةٍ وحدّة ذكاءٍ فكان من أحفظ أهل عصره.

وكان والده قد توفي وهو في مرحلة الطفولة، فكان لا يتذكر شكل والده ولا يعرف ملامحه، ونشأ الشيخ في مرحلة الصبا ضعيف البنية حتى إنّه لم يستطع المشي إلا بعد أن بلغ الثالثة من عمره، واشتهر في مرحلة الشباب بالتقوى والمسارعة إلى الخيرات، بالإضافة إلى الكرم والجود، وكان يقضي معظم وقته في المسجد.

لم يُثنه هذا الابتلاء عن طلب العلم، أو يقلل من همته وعزيمته، فحفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ، ومضى في طلب العلم جادًّا مجدًا في ذلك، ملازمًا لصفوة من الفقهاء والعلماء الصالحين.

وقد ذكر ابن باز أن لأمه(رحمها الله) أثرًا بالغًا ودورًا بارزًا في اتجاهه للعلم الشرعي وطلبه والمثابرة عليه، فكانت- كما قال- تحثُّه وتشدُّ من أزره وتحضه على الاستمرار في طلب العلم والسعي بكل جدّ واجتهاد.

ويعد الشيخ ابن باز من أرباب الفصاحة والعالمين باللغة، خاصة علم النحو، وتبرز فصاحته في كتابته ومحادثته وخطبه ومحاضراته وكلماته، فهو ذو بيان مشرق وأداء لغوي جميل، وهو سهل العبارة عذب الأسلوب، تتسم عباراته وكتاباته بالإيجاز والإحكام والبيان.

وكان رحمه الله دمث الأخلاق، وممّا يدلّ على حُسن خلقه قصته مع السارق، وبدأت القصة في أحد الأيام بعد صلاة الفجر عندما أحسّ فضيلة الشيخ بأنّ أحدًا قفز إلى ساحة بيته، فأخبر أولاده بذلك، فلمّا بحثوا في الساحة وجدوا رجلًا باكستانيًّا قد دخل إلى البيت، فلمّا جاءوا به إلى الشيخ فوجئوا بطلب الشيخ من الطبّاخ أن يعدّ للسارق طعامًا؛ لأنّه كان جائعًا، وبعد أن انتهى من الطعام سأله الشيخ عن السبب الذي جعله يفكّر في السرقة، فأجابه الرجل أنّ والده يحتاج لعمليةٍ جراحيةٍ في باكستان، بتكلفة عشرة آلاف ريالٍ، وكان لا يملك إلّا خمسة آلاف ريالٍ، ولذلك فكّر في سرقة خمسة آلافٍ أخرى وإرسالها إلى والده، وبعد أن سمع منه الشيخ اتصل بأحد طلابه الذين يجيدون لغة هذا الباكستاني، وطلب منه أن يتصل بالمستشفى الذي يُعالج فيه والد السارق، ويستفسر عن صحة الأمر، فلمّا تحقّق الطالب من الأمر وجد أن الرجل صادق فيما يقول، فقام الشيخ بالتبرّع بكلّ ما يلزم لعلاج والد السارق، وأعطاه خمسمائة ريالٍ إضافية، وبعد هذا الموقف صلُح حال ذلك السارق وأصبح من طلاب الشيخ رحمه الله، وعند وفاة الشيخ ابن باز لم يتحمّل الرجل فقْد الإمام فكان يُغمى عليه في كلّ يوم ثلاث مراتٍ، وكلّما دخل المسجد ورأى طلاب الشيخ أو أحد أبنائه فَقَد وعيه؛ من شدّة الألم والحزن على فقدانه.

تولى الشيخ- رغم إعاقته - العديد من المناصب منها: رئاسة هيئة كبار العلماء في المملكة، ورئاسة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وعضوية ورئاسة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ورئاسة المجلس الأعلى العالمي للمساجد، ورئاسة المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي، وعضوية المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وعضوية الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في المملكة، وحصل ابن باز على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام سنة١٤٠٢هـ الموافق١٩٨٢م.

ومن أهم مؤلفاته مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، والفوائد الجلية في المباحث الفرضية، والتحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة، والتحذير من البدع، ورسالتان موجزتان في الزكاة والصيام، والعقيدة الصحيحة وما يضادها..

وتوفّي الشيخ رحمه الله في المحرم١٤٢٠هـ الموافق مايو١٩٩٩م عن عمر يناهز تسعة وثمانين عامًا قضاها في الجد والاجتهاد والعمل الصالح وطلب العلم وتعليمه والدعوة إلى الله وقضاء حوائج المسلمين ومساعدتهم والوقوف معهم، فلم تقف إعاقته حائلًا أو عقبة في طريقه، رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته([1]).

([1]) انظر: https://www.mawhiba.org/Ar/DigitalLibrary/Articles/Pages/Details.aspx?ItemID=٤٩٩

https://www.alraimedia.com/Home/Details?Id=٢٢٩af٣٥٦-d٢٤e-٤١bc-٨b٠٥-ee٦٣٤١١٤٢٨fc

https://mawdoo٣.com/%D٨%B٢%D٩%٨A%D٨%B١%D٨%A٩_%D٨%Av%D٨%A٨%D٩%٨٦_%D٨%A٨%D٨%Av%D٨%B٢#cite_note-HyowMvruLw-٤

وانظر أيضًا: الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز لعبد الرحمن بن يوسف الرحمة، (١٤١٩هـ).

(٥) أم السعد محمد علي نجم:

(كفيفة تمنح إجازات في القراءات العشر)

هي أم السعد محمد علي نجم، الشيخة الحافظة المحفظة المتقنة المعمرة، أشهر امرأة معاصرة في قراءات القرآن الكريم، وظلت طوال نصف قرن تمنح إجازاتها في القراءات لجموع طلاب العلم من شتى أنحاء العالم.

وُلِدت أم السعد في الحادي عشر من يوليو سنة ١٩٢٥م بقرية البندارية بمحافظة المنوفية بمصر، وقد فقدت البصر في إحدى عينيها وهي في السنة الأولى من عمرها ثم فقدت بصرها بالكليَّة.

نذرها أهلها لحفظ القرآن الكريم وخدمته فحفظت القرآن كاملًا في مدرسة حسن صبح بالإسكندرية وهي في الخامسة عشر من عمرها، وبعد أن أتمت حفظها لكتاب الله توجهت إلى الشيخة نفيسة بنت أبو العلا وكانت توصف بشيخة أهل زمانها، وطلبت منها تعلُّم القراءات العشر، فوافقت الشيخة نفيسة ولكنها اشترطت عليها ألا تتزوج أبدًا، فوافقت أم السعد على شرط شيختها التي كانت معروفة بصرامتها وقسوتها على السيدات.

ولم تتزوج الشيخة نفيسة رغم كثرة من طلبوها للزواج من الأكابر، وماتت وهي بكر في الثمانين من عمرها؛ انقطاعًا للقرآن الكريم وخدمته.

استطاعت أم السعد- بتوفيق من الله عز وجل ثم بمثابرتها وانقطاعها- إتمام هذه المهمة الشريفة وحصلت من شيختها نفيسة على إجازة في القراءات العشر، وهي في الثالثة والعشرين من عمرها.

تقول أم السعد عن حفظها للقرآن: ستون عامًا من حفظ القرآن وقراءته ومراجعته جعلتني لا أنسى منه شيئًا، فأنا أتذكر كل آية وأعرف سورتها وجزأها وما تتشابه فيه مع غيرها، وكيفية قراءتها بكل القراءات، أشعر أنني أحفظ القرآن كاسمي تمامًا، لا

أتخيل أن أنسى منه حرفًا أو أخطئ فيه، فأنا لا أعرف أي شيء آخر غير القرآن والقراءات، ولم أدرس علمًا أو أسمع درسًا أو أحفظ شيئًا غير القرآن الكريم ومتونه في علوم القراءات والتجويد، فلا أعرف شيئًا آخر.

وكانت الشيخة تبدأ دروس النساء والبنات من الثامنة صباحًا وتمتد إلى الثانية ظهرًا، ثم تبدأ دروس الرجال حتى الثامنة مساءً لا يقطعها سوى أداء الصلوات وتناول وجبات خفيفة لتتمكن من الاستمرار..

لم تستطع أم السعد الوفاء بشرط الشيخة نفيسة، فقررت الزواج بعد أن تقدم لها الشيخ محمد فريد نعمان، وهو مَنْ منحته أم السعد إجازة في القراءات، وكان من أشهر القراء، وكان كفيفًا.

تقول أم السعد عن قصة زواجها: لم أستطع الوفاء بالوعد الذي قطعته لشيختي نفيسة بعدم الزواج، كان الشيخ محمد فريد يقرأ عليَّ القرآن بالقراءات، وكان مثلي كفيفًا وحفظ القرآن الكريم في سنّ مبكرة، درَّست له خمس سنوات كاملة، وحين أكمل القراءات العشر وأخذ إجازاتها طلب يدي للزواج فقبلت.

واستمر زواجهما أربعين سنة كاملة لم تنجب فيها أولادًا، وتُعلّق قائلة: الحمد لله، أشعر بأن الله عز وجل يختار لي الخير دائمًا، ربما لو أنجبت لانشغلت بالأولاد عن القرآن وربما نسيته.

تمتد سلسلة سند أم السعد إلى النبي(صلى الله عليه وسلم)، وبينها وبينه(صلى الله عليه وسلم) برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية سبعة وعشرون قارئًا،

حيث تلقت القراءات العشر من طريق الشاطبية والدُّرة عن: الشيخة نفيسة بنت أبي العلا، عن عبدالعزيز علي كحيل... عن عثمان وعلي وعبدالله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، وأخذ هؤلاء عن النبي(صلى الله عليه وسلم) الذي تلقى عن جبريل عن ربِّ العزة سبحانه وتعالى.

تردد عليها لحفظ القرآن ونيل إجازات القراءات صنوف شتى من جميع الأعمار والتخصصات والمستويات الاجتماعية والعلمية، وكانت رحمها الله تخصص لكل طالب وقتًا لا يتجاوز ساعة في اليوم يقرأ عليها ما يحفظه فتصحح له قراءته حتى يختم القرآن الكريم بإحدى القراءات، وكلما انتهى من قراءة منحته إجازة مكتوبة ومختومة بخاتمها تؤكد فيها أن هذا الطالب(خادم القرآن) قرأ عليها القرآن كاملًا صحيحًا دقيقًا، وفق القراءة التي تمنحه إجازتها، فكانت رحمها الله السيدة الوحيدة في وقتها التي يسافر إليها القراء وحفظة القرآن؛ من أجل الحصول على إجازة في القراءات العشر.

وكان أكثر ما يسعدها أن مئات الإجازات التي منحتها في القراءات العشر يبدأ سندها باسمها، ثم اسم شيختها المرحومة نفيسة ليمتد عبر العديد من الحفاظ وعلماء القراءات بمن فيهم القراء العشرة (عاصم، ونافع، وأبوعمرو، وحمزة، وابن كثير، والكسائي، وابن عامر، وأبوجعفر، ويعقوب، وخلف) إلى أن ينتهي بالرسول المصطفى(صلى الله عليه وسلم).

وكانت رحمها الله من أرفق المعلمين بطلابها، وتقول عن تلاميذها: أتذكر كل واحد منهم: فهناك من أعطيته إجازة بقراءة واحدة، وهناك من أخذوا إجازات بالقراءات العشر مختومة بخاتمي الخاص الذي أحتفظ به معي، ولا أسلمه لأحد مهما كانت ثقتي به، ومن أشهر تلاميذها: الشيخ محمد إسماعيل المقدم مؤلف كتاب"عودة الحجاب"، والشيخ أحمد نعينع، وفضيلة الشيخ مفتاح السلطني، وقد أجازته بالقراءات العشر وحفص من الطيبة،

والعديد من أساتذة وشيوخ معهد القراءات بالإسكندرية، والذين لا يعطُون إجازة في حفظ القرآن إلا ويضعون اسمها في أول السند.

سافرت أم السعد رحمها الله إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج وتم ذلك بمساعدة أحد تلاميذها، كنوع من ردِّ الجميل، وأقامت في الأراضي الحجازية سنة كاملة، وهناك مَنحت إجازات في القراءات المختلفة لعشرات الحفاظ من العديد من البلاد الإسلامية: السعودية، باكستان، السودان، فلسطين، سورية، تشاد، أفغانستان، وغيرها، وقد منحت إجازتها لطالبة سعودية لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها، وكانت فرحة بها جدًّا.

وبعد حياة حافلة بالإقراء ومدارسة القرآن الكريم وخدمته، توفيت أم السعد في فجر السادس عشر من شهر رمضان سنة١٤٢٧هـ، الموافق التاسع من أكتوبر سنة ٢٠٠٦م عن عمر ناهز واحدًا وثمانين عامًا، وقد شيعت جنازتها من مسجد ابن خلدون بالإسكندرية، رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته([1]).

مقطع فيديو للشيخة رحمها الله تعالى:

https://www.youtube.com/watch?v=rDno٤dXlGis

([1]) انظر: http://www.alwaei.com/shabab/site/index.php/١/kano/٢٠٥/#.XtXj٢zrXLIU

https://www.goodwayinlife.com/forum/archive/index.php/t-٥١٣٨.html

https://alqabas.com/article/٢٧٩٠٥٩-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%B٤%D٩%٨A%D٨%AE%D٨%A٩-%D٨%A٣%D٩%٨٥-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%B٣%D٨%B٩%D٨%AF-%D٩%٨١%D٩%٨A-%D٨%B٠%D٩%٨٥%D٨%A٩-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨٧

https://archive.islamonline.net/٨٩٣٨

(٦) إسماعيل المسعودي:

(كفيف يبدع أروع اللوحات التشكيلية)

هل فكرت يومًا في إمكانية أن يمسك شخص حُرم نعمة البصر الريشة ويرسم الأشخاص والطبيعة التي لا يراها، وتخرج أعماله متقنة، فلا تملك أمامها إلا أن تردد في دهشة: سبحان الله؟!

لقد فعلها الفنان المغربي إسماعيل المسعودي، ونجح في تحقيق ما يراه الكثيرون مستحيلًا وتمكن بمساعدة أستاذه من أن يبدع لوحات تشكيلية يعجز عن رسمها شخص مبصر، وعندما تسوقك الأقدار وتقف أمام لوحاته سوف تشعر حتمًا بالضآلة أمام هذه الحالة من الإبداع الكامنة في جوانح رجل فقد بصره وهو في العاشرة من عمره.

يدين المسعودي لأستاذه عبد الإله الرمحاني بالفضل فيما وصل إليه من شهرة وانتشار؛ لأنه الذي رسخ داخله أنه باستطاعة الشخص الكفيف أن يرسم انطلاقًا من قواعد خاصة من ابتكاره.

يقول المسعودي: نعم، كان لديَّ اهتمام بالفن التشكيلي لكنه اهتمام عادي كفن من الفنون، وبعد أن بدأنا تنفيذ الفكرة وبقواعد خاصة وبتعاون مع أستاذي الرمحاني اكتشفنا أن الأمر ليس مستحيلًا، وأن الإرادة قادرة على صنع كل شيء، ووجدت هذه الفرصة تناسب شخصيتي التواقة للتحدي، تحدي الإعاقة على وجه الخصوص، فالرسم التشكيلي هو فن قد لا يستطيع القيام به حتى بعض المبصرين فما بالك بشخص كفيف؟!

وأكد المسعودي أنه لم يتلق دعمًا من أي جهة في بلاده لموهبته الاستثنائية سوى دعم أستاذه وأسرته، حتى إنه عانى كثيرًا في تدبير كُلفة تأجير قاعة لإقامة أحد معارضه في مصر.

وأما عن كيفية استعداده للرسم فيقول: لابد أن تكون هناك فكرة أو موضوع للوحة، وهذا ما أحدده أنا، ثم أناقشها مع أستاذي كي نقوم بعد ذلك بالتخطيط ودراسة الأبعاد الهندسية وخطوط النظر إلى غير ذلك من قواعد الرسم التي لا يمكن العمل من دونها.

وحول التحليل النقدي للوحات المسعودي يقول الناقد التشكيلي المغربي عبد اللطيف الزكري: المثير أن من يقف أمام لوحات المسعودي لا يصدق أنها لفنان كفيف، فنصاحبه في رؤيته للأشياء من حوله: كائنات وأمكنة أو تخيلات، فهو يسافر بريشته إلى مراكش فيصور «المنارة» تصويرًا دقيقًا يتجلى في أبهى الصور، ويجسم البناية وما يحوطها ثم يصورها في انعكاسها المائي، وبذلك ينقل الصورة بدقة تخفى على ذوي النظر، وعلى نفس المنوال يستحث ذاكرته البصرية، فيرسم بروعة باب قصبة طنجة ومسجد الكتبية، فتدهشنا الدقة في تفاصيل الرؤية من أبواب ونوافذ وبلاط وأشجار..

وفي توقف تأملي يرى الزكري لوحة «غروب» بمنظار جديد: إذ إن هذه اللوحة تستجمع عناصر عدة، فقرص الشمس بلونه الأبيض الخفيف وضوء الشمس بلونه القرمزي الفاتح، وجذوع الشجرة بلونها الأسود الخفيف، والغصنان كأنهما راحة اليد بلونهما الأسود، والأرض بلونها الأبيض الكثيف، كل هذه الألوان تخلف انطباعًا

لدى الرائي بأنه يرى غروبًا حقيقيًّا مشخصًا، كأنه التُقط بآلة فوتوغرافية ولم يرسم باليد، وأي يد؟! إنها يد فنان كفيف لكنه عبقري، يرى الجمال بذهنه فيوصله إلى المتلقي طازجًا شفافًا.

ويقول الناقد التشكيلي الدكتور محمد المسعودي: إن المسعودي جاء إلى الرسم وهو يختزن مشاهد مختلفة من لحظات طفولته التي كان يبصر خلالها، لقد فقد بصره بالتدريج، وغاب النور عن مقلتيه وهو ابن عشرة أعوام، وقبلها كان دقيق الملاحظة كثير الحركة شغوفًا بفك الأجهزة الكهربائية والإلكترونية وتركيبها، ولاتزال هذه الهواية تلازمه حتى الآن، كما كان شغوفًا بالبحر وتأمل كل ما حوله، ولعل هذه الخبرات الطفولية حينما تمرست بالمعرفة والتدريب استطاعت أن تنتج هذه اللوحات الفنية الدالة([1])، فسبحان الله العظيم!!

فيلم وثائقي عن المسعودي:

https://www.youtube.com/watch?v=iV-i0EM_ncU&feature=emb_logo

([1]) انظر: https://www.akhbarona.com/culture/٣٥٦٧٦.html

https://hafaculture.wordpress.com/٢٠١٩/٠٧/١٣/%d٨%a٧%d٩%٨٤%d٩%٨٥%d٨%ba%d٨%b١%d٨%aA%d٩%٨a-%d٨%a٥%d٨%b٣%d٩%٨٥%d٨%a٧%d٨%b٤%d٩%٨a%d٩%٨٤-%d٨%a٧%d٩%٨٤%d٩%٨٥%d٨%b٣%d٨%b٩%d٩%٨٨%d٨%af%d٩%٨a-%d٨%a٣%d٨%b٩%d٩%٨٥%d٩%٨٩-%d٩%٨a%d٨%aA%d٨%af%d٨%b٩-%d٨%a٣%d٨%b١/

(٧) طارق الوادعي :

(يقلب صفحات المصحف بأسنانه ليحفظ القرآن كاملًا)

شاب من أبناء منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية، يعانى من ضمور في العضلات وانحناء في العمود الفقري، قدماه قطعة واحدة، ينام على بطنه وصدره، ويمشي زحفًا على بطنه وجنبيه، ويشرب بأسنانه ويأكل بفمه في مكان مرتفع قليلًا عن الأرض، ومع هذا، يحفظ القرآن الكريم ويقلب صفحاته بأسنانه، ويستخدم الجوال ويستفيد من وسائل التواصل الاجتماعي بالضغط على الحروف بأنفه ولسانه، ويتقن الحاسب الآلي، ويتواصل مع علماء الشريعة بالإنترنت، ولديه شهادات من بعض علماء المملكة، وأمله أن يصبح معلمًا للقرآن الذي يحفظه كاملًا.

التحق طارق بحلقة التحفيظ عام١٤٣٢هـ، واستغرق عامًا كاملًا لتحسين أدائه الصوتي، وحَفِظَ القرآن بالتلقين وأتم حفظه بعد أربعة أعوام.

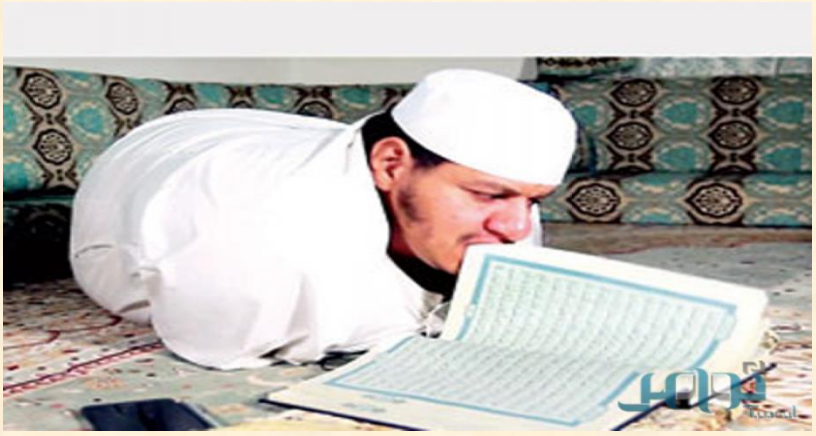

قال معلمه: إنه كان يعاني من صعوبة في مخارج الحروف؛ لأنه يتحدث وهو مستلقٍ على بطنه، لكنه تمكن من التغلب على تلك المعوقات كلها، وأتقن حفظ القرآن ودرس أسباب النزول وأتقن قواعد اللغة العربية والمعاني الأدبية والبلاغية في القرآن الكريم.

ويستغرق طارق نحو خمس عشرة دقيقة للانتقال من غرفة نومه إلى مكان دراسته بالمنزل بسبب تنقله متقلبًا، فقدماه لا تستطيعان أن تتحمل وزنه!

ورغم هذه المعاناة لم يستسلم طارق للإعاقة فعكف على حفظ كتاب الله تعالى، والتواصل مع العلماء كي ينهل من علمهم، إلى أن انتقل إلى جوار ربه بعد رحلة ملؤها الصبر والكفاح، وكان ذلك في عام٢٠١٦م عن عمر يناهز خمسة وثلاثين عامًا([1]).

فيلم وثائقي عن الوادعي: https://www.youtube.com/watch?v=wT_Y٢eLdAuk

(٨) عمار بُوقَس:

(قاهر المستحيل)

عمار بوقس، شاب سعودى يحمل لقب قاهر المستحيل، فهو إلهام ورمز للصمود، توقع الأطباء ألا يعيش أكثر من سنتين؛ لأنه مصاب بمرض نادر جدًّا يصيب واحدًا من بين ثلاثين مليون شخص، ويسبب هذا المرض شللًا كليًّا فى جميع أنحاء الجسم ماعدا العينين واللسان ولكن الله تعالى أمد فى عمره.

ولد عمار بن هيثم بن عبد الله بوقس في الثاني والعشرين من أكتوبر سنة١٩٨٦م، وأتم حفظ القرآن الكريم وعمره ثلاث عشرة سنة، وحصل على الشهادة الثانوية من المعهد العلمي بجدة التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتقدير ممتاز بنسبة(٩٦%)، ثم حصل على بكالوريوس في الآداب قسم إعلام من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وحصل على المركز الأول على

([1]) انظر: https://twasul.info/٤٥١٤٣٣/

https://www.alqiyady.com/%D٩%٨٨%D٩%٨١%D٨%٨٧%D٨%٨٩-%D٩%٨٥%D٨%٨٨%D٨%٨D%D٨%٨F%D٩%٨٨-%D٨%٨٧%D٩%٨٤%D٨%٨٥%D٨%٨B%D٨%٨٧%D٩%٨٢%D٨%٨٩-%D٨%٨٧%D٩%٨٤%D٨%٨٣%D٨%٨B%D٨%٨٧%D٩%٨٦%D٨%٨B%D٨%٨F%D٩%٨٨%D٨%٨٩-%D٩%٨٤%D٩%٨٦-%D٨%٨٨%D٨%٨B%D٨%٨F%D٩%٨٢-%D٩%٨٥%D٨%٨٧-%D٩%٨٣%D٨%٨٧%D٩%٨٦-%D٩%٨٨%D٩%٨١%D٨%٨B%D٩%٨٤%D٩%٨٧-٢١٢٧٨٤.html?utm_source=flipboard.com&utm_medium=referral&utm_campaign=flipboard_sharing

مستوى جامعة الملك عبد العزيز بجدة بتقدير عام ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى للعام الجامعي١٤٢٨/١٤٢٩هـ.

يقول عمار: واجهت العديد من الصعاب والعراقيل وكانت دراستى فى الولايات المتحدة الأمريكية – حيث ولدتُ – إلى الصف الثالث فى مدارس عادية غير مخصّصة للمعاقين، وبمجرد وصولى إلى وطنى لم تقبلنى أية مدرسة، بل على العكس اقترحوا انضمامى إلى مدارس المتخلفين عقليًا، لكننى أكملت بعدها تعليمى بنظام الانتساب، وفى إحدى سنوات دراستى طردنى موظف مكتب مدير جامعة الملك عبد العزيز، وصدْمتى الكبرى كانت من أعضاء هيئة التدريس فى الجامعة الذين توقّعت منهم العون والمساعدة ولكنهم استهانوا بى ووجهوا إلىّ عبارات كانت محطمة لحلمى، إلا أننى استهنت بهم وقويت عزيمتى، وبعد المواجهة والصبر بدأت الأمور تسير فى مجراها الطبيعى، فكنت من أوائل المتفوقين فى المدرسة، والأول على الدفعة فى الجامعة..

وقد عمل عمار في العديد من المجالات، فهو عضو لجنة الإعلام والدراسات والبحوث بالاتحاد السعودي لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة، وكاتب صحفي رياضي واجتماعي في جريدة المدينة، ورئيس القسم الرياضي بجريدة جدة الإخبارية سابقًا، ومقدم ومعد برامج تلفزيونية، والمشرف العام على موقع قروب شباب كوم، والمستشار الإعلامي لشبكة أثير الإبداع الإعلامية، والمشرف العام

السابق على موقع الشبكة الإعلامية، والمسئول الإعلامي بمشروع تيسير الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة التابع للغرفة التجارية بجدة، والمدير الإقليمي لقناة الملتقى الفضائية بمنطقة مكة المكرمة، وعضو متعاون في جمعية مكافحة التدخين والمخدرات بمنطقة مكة المكرمة، ويقوم بإلقاء محاضرات عن الإعاقة والإرادة وتوعية المجتمع بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، وشارك في اليوم العالمي للإعاقة في جمعية الأطفال المعاقين بجدة برعاية صاحبة السمو الملكي الأميرة علياء بنت عبد الله بن عبد العزيز.

وعمار متزوج وعنده طفل اسمه يوسف، وقد ألف كتاب: قاهر المستحيل، الذي يحكي فيه قصة حياته وتحديه الإعاقة، وأوضح عمار مدى حبه للقرآن الكريم وتعلقه به وأنه يتمنى أن يتذوق طعم السجود في الصلاة ولو للحظة واحدة ثم يعود بعدها إلى الكرسي الذي لا يفارقه أبدًا!([1]).

أفلام وثائقية عن عمار:

https://www.youtube.com/watch?v=fXlrLP٠PAyk

https://www.arageek.com/bio/ammar-bogos#lg=١&slide=٠

https://www.youtube.com/watch?v=٨l١qwVBsNl٨

([1]) انظر:

http://www.altholothia.com/news.php?action=show&id=٢٢٧

http://www.horytna.net/Articles/Details.aspx?AID=١٣٠٣٥٩&ZID=١٧٧

https://www.youmv.com/story/٢٠١٢/١٠/١٩/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤%D٩٪AA%D٩٪٨٥-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤%D٨٪B٣%D٨٪A٧٪D٨٪AA%D٨٪B٩-%D٨٪AA%D٨٪AD%D٨٪A٧٪D٩٪٨٨%D٨٪B١-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤%D٨٪B٤%D٨٪A٧٪D٨٪AA-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤%D٨٪B٣%D٨٪B٩%D٩٪٨٨%D٨٪AF%D٩٪٨٩-%D٨٪B٩%D٩٪٨٥%D٨٪A٧%D٨٪B١-%D٨٪A٧%D٩٪٨٤%D٨٪B٤%D٩٪٨٧%D٩٪AA%D٨٪B١-%D٨٪AA%D٩٪٨٠-%D٩٪٨٢%D٨٪A٧%D٩٪٨٧%D٨٪B١-%D٨٪A٧%D٩٪٨٤%D٩٪٨٥%D٨٪B٣%D٨٪AA%D٨٪AD%D٩٪AA%D٩٪٨٤/٨٢١٨١٠

(٩) مهند أبو دية :

(اخترع للمكفوفين ثم أصبح مكفوفًا)

ذهب بصره وبُترت قدمه اليمني نتيجة حادث أثيم، وهو في الثانية والعشرين من عمره، بعد أسبوعين من زواجه، ومع ذلك تحدى الصعاب، وواصل مسيرة حياته حتى أصبح من أشهر المخترعين.

هو المخترع السعودي مهند خليل أبو دية، ولد في يناير ١٩٨٧م، ثم تخرج في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن تخصص هندسة فيزياء.

يعتبر مهند أبو دية من أنشط المخترعين السعوديين الذين لهم بصمات مؤثرة في الصعيد العلمي والاجتماعي في مجال الاختراع رغم صغر سنه حيث شارك في أول فريق علمي سعودي لصناعة المسرعات النووية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وأنشأ مركزًا للإنتاج الإعلامي العلمي وشركه للإلكترونيات المتخصصة، وأنشأ أكبر شبكة مواقع على الإنترنت للعلوم الفيزيائية باللغة العربية، كما أنشأ الفرع السعودي في الجمعية الدولية لطلاب الفيزياء، وحصل على المركز الثالث في مسابقة الكيمياء على مستوى المملكة سنة ٢٠٠٣م، والمركز الأول في مسابقة الفيزياء على مستوى المملكة أيضًا سنة ٢٠٠٤م، ، والمركز الثالث في مسابقة الفيزياء على مستوى دول مجلس التعاون سنة ٢٠٠٤م، وألّف ثلاثة كتب مهمة في مجال العلوم، وشارك في تأسيس جمعية سعودية للمخترعين عام٢٠٠٦م، ويقدم دورات في الابتكارات والاختراعات ضمن المركز السعودي لثقافة الاختراع..

سجل مهند اثنتين وعشرين براءة اختراع باسمه، ومن اختراعاته: قفاز يحول لغة الإشارة إلى صوت، واخترع قلمًا ذا نهاية ممغنطة تساعد الأطفال والذين يعانون من ارتعاش اليد على الكتابة على سطر مستقيم، واخترع سماعة أذن تنبه من يستخدمها إذا كانت وضعية جلوسه خاطئة.

ومن أشهر اختراعاته "غواصة" أطلق عليها اسم(صقر العروبة) تكسر حاجز الغوص العالمي بعمق٦٥٢٥ متراً تحت الماء، ومتفوقة على العمق الذي وصلت إليه الغواصة اليابانية شينكاي البالغ مدى عمقها٦٥٠٠ متر، وقال: إنه في خلال السنوات الأربع التي كان يخترع فيها الغواصة سمع كلمة مستحيل(٢٣٢) مرة وكان آخرها من مهندس ياباني للغواصات، وكان يسجل كل كلمة مستحيل يسمعها فهو يعشق التحدي.

في الثالث من أبريل٢٠٠٨م خرج مهند أبودية لإحضار بعض الأغراض لعائلته فتعطلت سيارته وأوقفها في جانب الطريق ظانًّا بأن المكان آمن إلا أنه حينما كان يصلح سيارته اصطدمت به وبسيارته إحدى السيارات الطائشة في حادث مروري مروع أدى إلى إصابةٍ في الدماغ تسببت في إصابته بالعمى؛ كما أدى إهمال الأطباء إلى بتر ساقه اليمنى إذ إن الطبيب المكلف أهمل ساقه لمدة طويلة ولم يتعامل معها كما يجب مما أدى إلى إصابتها بالغرغرينة فصار البتر واجبًا مع أنه كان بالإمكان تفاديه، ودخل في غيبوبة لمدة عشرين يومًا، وقال: إنني لم أذرف دمعة واحدة بعد استيقاظي من الغيبوبة، وقد صدر عنوان في إحدى الجرائد عن الحادث نصه(حادث مروع يحكي نهاية المخترع السعودي مهند أبو دية) فقال مهند: إن هذا العنوان كان أصعب عليّ من الحادثة لما يحمله من سلبية..، لكن مهندًا عاد بعد الحادث إلى نشاطه بشكل أقوى وأكثر تركيزًا.

فاجأ المخترع السعودي كل من حوله عندما قام- بعد الحادث- بإلقاء العديد من المحاضرات الجماهيرية داخل المملكة وخارجها، وأخذ عدة اعتمادات دولية من عدة جهات أوروبية.

ومن العجيب أنه قال: إن آخر اختراعين لي قبل الحادث كانا خاصين بالمكفوفين، وأنا أول من استعملهما بعد الحادث، واكتشفتُ فيهما أخطاء ما كنت لأعرفها لوما فقدت بصري! الأول القلم الخاص بالمكفوفين، والثاني اختراع يرشدني إلى أغراضي في المنزل؛ لأنني إذا دخلت المنزل أضع كل غرض من أغراضي في منطقة مختلفة تمامًا عن مكانها في البيت، فجعلت جوالي-عن طريق البلوتوث- يستطيع أن يجعل كل أغراضي ترن في البيت، فأصبحت أجد أغراضي عبر الجوال وذلك بالضغط على كل غرض منها فيرن بصوت قوي فأتجه إلى مصدر الصوت لأجده.

ألهبت حياة مهند بعد الحادث الحماس لدى الكثيرين، وجدير بها أن تلهب بداخل كل من يقرؤها الحماس لمواصلة الإبداع لمستقبل أفضل..، ولمهند ابنة أسماها مجد تفاؤلًا بها وبأنها ستكون سببًا- بإذن الله- في رفع راية الإسلام والمسلمين.

حل مهند ضيفًا على أحد البرامج وختم الحلقة بقوله: إن كنت فقدت إحدى ساقيّ فأنا أقف على جبل من الطموح ثم نزع نظارته السوداء وقام بتحطيمها بيده قائلاً: (إن يأخذ الله من عينيّ نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور)، ورمى بها أرضًا في إشارة حقيقية إلى أنه لن يعوقك عائق إذا كنت تمتلك الإرادة([1]).

فيديو يحكي قصة إعاقة مهند: https://www.youtube.com/watch?v=vSqvzUdV٣_k

فيديو بعنوان قصة نجاح مهند أبو دية: https://www.youtube.com/watch?v=Np_hQddvacc

---

([1]) انظر: https://sites.google.com/site/starsbraved/mkhtrwn/mhnd-aabw-dyte

وانظر أيضًا: إنما نحن..جوقة العميان لتركي الدخيل، مدارك، الثالثة(٢٠١١م).

(١٠) إيناس محمد :

(منعها الشلل من الهندسة فحصلت على ثلاث درجات دكتوراه)

الدكتورة إيناس محمد أول دكتورة مصرية معاقة تحصل علي الماجستير والدكتوراه في فلسفة الاقتصاد الدولي من أوروبا..

أصيبت بشلل رباعي وعمرها ستة أشهر، وأجريت لها سبع عشرة عملية دون جدوى، فأيقنت أن الحل الوحيد لحالتها هو مصادقة مرضها، وأحاطتها والدتها برعاية صحية وتعليمية فائقة، وحلمت إيناس بدخول كلية الهندسة، لكن ظروفها الصحية حالت دون ذلك، والتحقت بكلية التجارة الخارجية.

وعقب تخرجها سافرت إلي أوروبا، وحصلت علي الماجستير والدكتوراه في فلسفة الاقتصاد الدولي، وأدبيًا منحتها لجنة المناقشة درجتي دكتوراه إضافيتين: في إجادة اللغة المجرية، والإرادة والعزيمة لكونها أول مصرية تحصل علي الدكتوراه في مثل ظروفها الصحية القاسية.

وبعد عودتها إلي مصر نالت العديد من شهادات التقدير والدروع، وتقدمت لامتحان الخارجية لتلتحق بالسلك الدبلوماسي لكن الظروف كانت ضدها، ورغم ذلك لم تستسلم للإحباط.

تقول الدكتورة إيناس: أصبت بشلل أطفال رباعي وكان عمري لا يتعدي ستة أشهر، ومنذ ذلك الوقت بدأت رحلة العلاج التي لم تنتهِ، أجريت لي سبع عشرة عملية جراحية من أكبر وأخطر العمليات، منها تثبيت عظمة صناعية بالعمود الفقري، وعملية جراحية بالحوض والركبة، وغيرها في القدم، إلي غير ذلك، فلا يوجد جزء في جسدي بدون جراحة وكانت كلها مجرد عذابات بلا جدوي، لذلك كان الحل مصادقة مرضي وتقبُّل الأمر الواقع والرضا بقضاء الله، وهذه الظروف الصعبة أكسبتني فضيلة الصبر علي الألم.

وكانت والدتي العظيمة سندي الأكبر في حياتي، حيث كانت رحمها الله بديلًا لعمودي الفقري المصاب..، ومع هذه الظروف أصررتُ علي انتظامي في المدرسة، وكانت المرحلة الثانوية أكبر عقبة واجهتني خلال رحلة تعليمي، فأحيانًا كان ينتهي اليوم الدراسي ويتم تنظيف الفصل وأنا بانتظار(الداده) التي ستخرجني من الفصل.

وتضيف الدكتورة إيناس: حلمت بالالتحاق بكلية الهندسة، وفي المرحلة الثانوية اخترت شعبة رياضة حديثة، وحصلت علي مجموع كبير يؤهلني لتحقيق حلمي، ولكن الصدمة الكبري كانت عدم قبولي بكلية الهندسة بسبب ظروفي الصحية، وهنا لعبت والدتي دورًا كبيرًا، فلم تتركني فريسة للإحباط وأقنعتني باختيار كلية التجارة الخارجية شعبة إدارة أعمال وتحويل حلمي صوب الالتحاق بالسلك الدبلوماسي، وتم قبولي في كلية التجارة جامعة حلوان وأثناء الدراسة كان العمل بالسلك الدبلوماسي يراودني طوال الوقت، فدرست الكمبيوتر ولم يكن منتشرًا آنذاك، وحصلت علي شهادة مبرمج، ولأنني أعشق الدراسة سافرت إلي أوروبا عقب تخرجي للحصول علي الماجستير والدكتوراه.

وتكمل الدكتورة إيناس قائلة: وفي أوروبا أَعطي تفوقي في البحث العلمي دافعًا قويًّا للمشرفين والأساتذة فساعدوني وذللوا لي الصعاب حتي حصلت علي الماجستير والدكتوراه.

ويوم مناقشة الدكتوراه حضرت أمى، وبعد عرضي للرسالة جاءت المفاجأة علي لسان رئيس اللجنة عندما أعلن حصولي علي ثلاث درجات دكتوراه: الأولى في العزيمة والإرادة كامرأة عربية تحدت الإعاقة وهدمت أسوار العادات والتقاليد وسافرت للخارج طلبًا للعلم، والثانية لإتقانى اللغة المجرية بمصطلحاتها العلمية، أما الدكتوراه الثالثة فكانت في الاقتصاد، وفي ذلك اليوم قالت لي والدتي جملة ظلت محفورة في ذاكرتي وهي: الآن أموت وأنا مطمئنة بعد حصولك علي الدكتوراه، لقد أصبحتِ فخرًا للجميع ورفعت اسم مصر بالخارج.

وبعد حصولي علي الدكتوراه تقدمت لامتحان الخارجية لألتحق بالسلك الدبلوماسي ونجحت في الامتحان التحريري، ويوم امتحان الشفوي تأخرت(الداده) ولم أتمكن من الذهاب إلي الامتحان، وضاع حلم عمري، وقد يندهش البعض من ذلك ولكني أقول للجميع: من حقي أن أحلم كما أشاء، وإن إعاقتي لا تمنعني من ذلك، وأذكركم أن روزفلت تولي حكم أمريكا أربع فترات متتالية وهو علي كرسي متحرك([1]).

هذا، وقد التقتْ إيناس بالمستشار عدلي منصور رئيس الجمهورية المؤقت سنة٢٠١٣م وعرضت تجربتها في أوروبا ومشكلات المعاقين في مصر([2]).

([1]) انظر: https://www.dostor.org/٣٢٩٣١٦

https://www.vetogate.com/٧٠٦٢٩٥/%d٩%٨١%dآ%av%d٩%٨٧%dآ%b١%dآ%a٩-%dآ%av%d٩%٨٤%dآ%a٥%dآ%b٩%dآ%av%d٩%٨٢%dآ%a٩-%dآ%aa%d٩%٨٣%dآ%b٤%d٩%٨١-%dآ%ar%dآ%br%dآ%b١%dآ%av%dآ%b١-%d٩%٨٤%d٩%٨٧%dآ%av%dآ%a٦%d٩%٨٧%dآ%av-%dآ%aآ%dآ%b١%dآ%a٦%d٩%aa%dآ%br-%dآ%av%d٩%٨٤%dآ%ac%d٩%٨٥%d٩%٨٧%d٩%٨٨%dآ%b١%d٩%aa%dآ%a٩-%d٩%٨١%d٩%aa-%dآ%av%d٩%٨٤%dآ%av%dآ%aa%dآ%ad%dآ%av%dآ%af%d٩%aa%dآ%a٩-%dآ%af%d٩%٨٣%dآ%aa%d٩%٨٨%dآ%b١%dآ%a٩-%dآ%a٥%d٩%aa%d٩%٨٦%dآ%av%dآ%br-%d٩%٨٥%dآ%ad%d٩%٨٥%dآ%af-%dآ%av%d٩%٨٤%dآ%af%dآ%br%dآ%aa%d٩%٨٨%dآ%b١-%dآ%av%d٩%٨٤%dآ%ac%dآ%af%d٩%aa%dآ%af-%d٩%٨١%d٩%aa-%dآ%ae%dآ%af%d٩%٨٥%dآ%a٩-%dآ%av%d٩%٨٤%d٩%٨٥%dآ%b٥%dآ%b١%d٩%aa%d٩%٨٦-%d٩%٨٨%dآ%av%d٩%٨٤%d٩%٨٥%dآ%av%dآ%af%dآ%a٩-٨١-%d٩%٨١%dآ%ae%dآ%b١-%d٩%٨٤%dآ%b٠%d٩%٨٨%d٩%٨٩-%dآ%av%d٩%٨٤%dآ%av%dآ%ad%dآ%aa%d٩%aa%dآ%av%dآ%ac%dآ%av%dآ%aa-%dآ%av%d٩%٨٤%dآ%ae%dآ%av%dآ%b٥%dآ%a٩

([2]) انظر: https://www.elwatannews.com/news/details/٣٦٩٨٨٢

(١١) جمعة دبّل :

(كفيف أعدّ رسالة دكتوراه عن المكفوفين)

فقد والده وهو لا يزال في المهد، ثم ألمّ به مرض أصابه بشلل شبه تام لمدة خمس سنوات، وابتُلى بفقد بصره وهو في الرابعة عشر من عمره، ولكنه تسلح بسلاح الصبر والعزيمة وواصل مسيرته التعليمية التي كُللت بحصوله على درجة الدكتوراه سنة٢٠١٥م؛ ليصبح قدوة ومثالًا يُحتذي به في الصبر والعزيمة والإصرار.

يقول دبل: أنا الآن أعمل مدرسًا للدراسات الاجتماعية بمدرسة السيدة عائشة الإعدادية بنات بطنطا، وقد ولدت في قرية الرجدية إحدي قرى محافظة الغربية.

توفي أبي وعمري عام، وفجأة أُصبت بمرض في قدمي أثّر علي حركتي وأصابنى بشلل شبه تام فى الحركة، وظل هذا المرض معي مدة السنوات الخمس الأولي، وفى هذه الآونة تزوجتْ أختي التى كانت تساعد أمى فى رعايتي، وكانت أمي تعمل أجيرة فى الحقول فتحملت المسئولية كاملة وسارت بي هنا وهناك في جميع المستشفيات لمحاولة علاجي والحمد لله تم شفائي بعد خمس سنوات من هذا المرض.

ثم أصبت بمرض في عيني وأنا في الرابعة عشر من عمري أدي إلي فقدان بصري بعد إجراء أكثر من عملية، وكان هذا التوقيت نقطة تحول في حياتي، فبعد أن كنت مبصرًا انتقلت إلي مدارس المكفوفين، وبعد أن كان حلمي الحصول علي دبلوم تجارة تحول حلمي وأنا كفيف إلي أن أحصل علي درجتي الماجستير والدكتوراه.

لقد اكتشفت أن فقدانى البصر أدخلنى عالم النور ورأيت ببصيرتى وقلبى وحواسى- مما أنعم الله به عليّ- ما لا يراه أيّ مبصر، فرغم أننى لم أتمتع باللعب والجرى فى الشارع مثل أصدقائى، فإن الطاقة الربانية والروحية التى زُرعت بداخلى كانت كفيلة بتحقيق المعجزات وشعرت حينها بأننى دخلت عالمًا من النور وآمنت

بحكمة الله وقضائه، وهأنذا يمر العمر وفى كل عام أحقق إنجازاً لم أكن أحلم بتحقيقه وأنا مبصر.

انتهيت من المرحلة الابتدائية بطنطا والإعدادية ثم الثانوية بمدرسة النور بزيزينيا للمكفوفين بالإسكندرية ثم المرحلة الجامعية بكلية الآداب قسم التاريخ بجامعة الإسكندرية.

حصلت على الماجستير فى موضوع: ابن عساكر مؤرخًا بتقدير ممتاز، وكان موضوع الدكتوراه عن الدور الحضاري للعُميان في المشرق الإسلامي، وقد عملت قبل ذلك سنة ونصف في موضوع رسالة دكتوراه آخر قبل هذه الرسالة، سافرت خلالها للقاهرة عشرات المرات واشتريت المراجع..وإجراءات كثيرة ثم اكتشفت أن موضوع رسالتى موجود بالعنوان نفسه، فصدمت حينها وحزنت على المجهود الذى بذلته وضاع هباء!

ثم منَّ الله عليّ وهدانى إلى البحث عن دور العُميان الحضارى، وأعجبتنى فكرة الموضوع وشعرت أنها ستضيف لبنة إلى المكتبة الإسلامية، وستثبت للجميع أن الكفيف ليس عالة على المجتمع ولا ينتظر شفقة من أحد وإنما شارك فى وضع التراث العلمى فى مختلف العلوم وذلك في الفترة من(١هـ -٦٥٦ هـ /٦٢٢م - ١٢٥٨م)، وكشفت الدراسة عن الدور الذى لعبه العميان فى تلك الفترة فى النواحى الاجتماعية والاقتصادية والعلوم النقلية.

وأكدت الدراسة أن الكفيف أسهم بشكل كبير فى الحضارة الإسلامية القديمة، وبالبحث وجدت أن مِن المكفوفين مَنْ برع فى علوم القرآن والحديث والفقه، ووجدت الكثير من النابغين فى علوم الأدب والفلسفة والحساب والطب وغيرها، فضلاً عن مشاركتهم فى قرارات الحرب وشئون الدولة، بل وجدت تصميمًا من بعضهم على القتال والجهاد.

لقد كان موضوع الرسالة فى غاية الصعوبة فأنا حصلت على الرسالة بعد ست سنوات، وموضوع الرسالة هو الأول من نوعه، والمعلومات نادرة ولا توجد كتب أو

مراجع تتحدث عن دور العميان إلا ما بين السطور، ولكننى لم أستسلم واطلعت على مئات المراجع فى دار الكتب ومعهد المخطوطات ومعرض القاهرة الدولى وسور الأزبكية ولم أترك مكتبة إلا وبحثت فيها لتخرج الرسالة بهذا الشكل.

وهنا أدين بالفضل الكبير لوالدتى التى ظلت تعمل أجيرة فى الأراضى حتى بعد أن جاوزت الخامسة والخمسين من عمرها؛ من أجل أن توفر نفقات علاجى ودراستى ولم تبخل علىّ يومًا ما، وكذلك لأخى محمود الذى كان لى بمثابة الأب والصديق، وكان دائماً يشجعنى وقام معي بمجهود خرافى فى الدراسة وقراءة الكتب والمراجع والأبحاث، حتى إنه يحفظ رسالتى عن ظهر قلب، وأيضًا زوجتى التى تحملت- ولا تزال- انشغالى عنها فى البحث والدراسة ولم تشعرنى يومًا بالتقصير وتهتم بأبنائى جهاد وأحمد على أكمل وجه.

وأنا عاشق للكتب، أنتظر معرض الكتاب كل عام، فالكتاب بالنسبة لى كالهواء الذى نحتاجه ليعطينا الطاقة لنعيش([1]).

فيديو(قرار لجنة الحكم والمناقشة):

https://www.youtube.com/watch?v=LBXnugMTs٨E

([1]) انظر:

https://m.alwafd.news/%D٨%AA%D٨%AD%D٩%٨٢%D٩%٨A%D٩%٨٢%D٨%AV%D٨%AA-%D٩%٨٨%D٨%AD%D٩%٨٠%D٩%٨٨%D٨%AV%D٨%B١%D٨%AV%D٨%AA/١٠٠٥٢٠٥-%D٨%AC%D٩%٨٥%D٨%B٩%D٨%A٩-%D٨%AF%D٨%AA%D٩%٩١%D٩%٨٤-%D٨%B٥%D٨%AV%D٨%AD%D٨%AA-%D٨%A٣%D٩%٨٨%D٩%٨٤-%D٨%B١%D٨%B٣%D٨%AV%D٩%٨٤%D٨%A٩-%D٨%AF%D٩%٨٣%D٨%AA%D٩%٨٨%D٨%B١%D٨%AV%D٩%٨V-%D٨%B٩%D٩%٨٦-%D٨%AV%D٩%٨٤%D٨%AF%D٩%٨٨%D٨%B١-%D٨%AV%D٩%٨٤%D٨%AD%D٨%B٦%D٨%AV%D٨%B١%D٩%٨٩-%D٩%٨٤%D٩%٨٤%D٨%B٩%D٩%٨٥%D٩%٨A%D٨%AV%D٩%٨٦-%D٩%٨١%D٩%٨٩-%D٨%AV%D٩%٨٤%D٩%٨٥%D٨%B٤%D٨%B١%D٩%٨٢-%D٨%AV%D٩%٨٤%D٨%A٥%D٨%B٣%D٩%٨٤%D٨%AV%D٩%٨٥%D٩%٨٩

(١٢) وقاص أحمد :

(مبرمج كمبيوتر باستخدام أنفه)

وقاص أحمد شاب باكستاني، معاق في يديه ورجليه ولا يتحرك إلا على كرسي متحرك، ورغم ذلك فإن تعلقه الشديد بالكمبيوتر وبرامجه دفعه إلى تحدي إعاقته ومحاولة تجاوزها على قدر ما يستطيع، مبتدئًا باستخدام لوحة مفاتيح الكمبيوتر بأصابع قدمه مرورًا بكوع يده ووصولًا إلى أنفه حيث استقر وقاص على هذا الخيار الذي جعل منه مبرمجًا ومصمم مواقع على شبكة(الإنترنت).

يقول وقاص: إنه عندما رأى مجموعة من أصدقائه يستخدمون الكمبيوتر تاقت نفسه إليه وبدأ يفكر في كيفية استخدامه، مضيفًا أنه اشترى جهازًا وبدأ يتدرب على استخدام لوحة المفاتيح بأصابع قدمه أولًا ثم بكوع يده اليمنى إلا أن هذه المحاولات فشلت في تحقيق المراد، مما اضطره إلى استخدام أنفه وبعد محاولات وتدريب شاق تمكن من الاعتماد على هذا الخيار.

ولم تكن معضلة وقاص في كيفية تدريب نفسه على استخدام لوحة مفاتيح الكمبيوتر بأنفه فحسب وإنما بصعوبة الحركة حيث إنه معاق ولا يستطيع السير إلا على كرسي متحرك، مما جعل تنقله من منزله الكائن في أحد أزقة مدينة لاهور إلى المعهد الذي يدرس فيه أمرًا شديد المرارة له ولعائلته التي عانت معه الكثير حتى يصل إلى هذا الإنجاز.

يقول والد وقاص: إنه وأمه عانيا الكثير لأجل مستقبل وقاص، وإن تهيئته للخروج من المنزل كانت ومازالت أمرًا عسيرًا فيه صعوبة بالغة لا سيما مع عدم وجود سيارة مناسبة له ولوضعه الصحي مما جعلني دائمًا متأخرًا عن عملي.

وبعد عامين من دراسة علوم الكمبيوتر أصبح وقاص مؤهلًا لبرمجة مواقع على شبكة الإنترنت، وهو يزاول هذه المهنة حاليًّا من منزله وبدأها بتأسيس موقع له أعجب أصدقاءه وأقاربه الذين يقدمون له ما يلزم من دعم مادي ومعنوي.

ولكن، كيف تمكن وقاص أحمد من تجاوز إعاقته؟ سؤال أجاب عنه وقاص قائلًا: بدأت بتغيير قناعاتي ورفضت الاستسلام لإعاقتي أمام طموحي فأعانني الله على تحقيق هذا الهدف، فالبداية كانت صعبة ومؤلمة والآن أجلس لساعات أعمل على الكمبيوتر دون مشكلة.

يقول جاويد خان أحد أصدقاء وقاص: يعمل بأنفه وهذا أمر مستحيل إلا أن وقاص جعل منه أمرًا ممكنًا، أعتقد أن اسم وقاص سيدخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية عاجلًا أم آجلًا..

إن وقاص الذي يتحدث الإنجليزية بصورة مقبولة لا تغيب الابتسامة عن وجهه رغم كل ما يعانيه وكأنه يبعث برسالة لمن هم على حاله يقول فيها: لا تدعوا الإعاقة تتغلب على الإرادة([1]).

([1]) انظر: https://akhawat.imanhearts.com/showthread.php?t=٢٣٣٧٧

(١٣) بوراك كوراي بولات :

(كفيف يعمل بشركة [فيس بوك] بالولايات المتحدة الأمريكية)

يفتخر مهندس البرمجيات التركي بوراك كوراي- الذي فقد حاسة البصر في صغره- بالعمل في مقر شركة فيس بوك في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ليكون أول تركي كفيف يعمل في الشركة مالكة موقع التواصل الاجتماعي الشهير.

فقد بوراك حاسة البصر وهو في السادسة من عمره، وأكمل دراسته في العاصمة أنقرة حتى الصف الثالث الثانوي، ثم سافر إلى الولايات المتحدة لاستكمال دراسته في إطار مشروع (الطلاب الضيوف) ونجح حينها في الحصول على منحة لدراسة هندسة البرمجيات في جامعة ميامي.

وأثناء دراسته بالصف الأخير من الجامعة تقدم للعمل في شركة موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، وعقب تلقيه ردًّا إيجابيًا من إدارة الشركة سافر بولات بمفرده من شرق الولايات المتحدة إلى غربها.

وعقب نجاحه في تجاوز الاختبارات الشفهية والتحريرية التي خاضها مع عشرات الآلاف من المتقدمين بدأ بوراك العمل في فيس بوك ليصبح أول تركي كفيف يعمل مهندس برمجيات في مقر الشركة الأمريكية الشهيرة.

وقاد بولات مجموعة عمل لتطوير برنامج لتحديد المواقع لمساعدة الطلاب المكفوفين في الجامعة التي درس بها على الوصول إلى أي مكان يرغبون في الذهاب إليه دون الحاجة إلى مساعدة.

كما يهدف بوراك إلى تطوير منصة تجمع كل الطلاب الفاقدين لحاسة البصر في تركيا الراغبين في إحراز تقدم في المجال العلمي.

وفي مقابلة معه قال المهندس التركي الكفيف: إن الفضل الأكبر في نجاحه يعود إلى والدته، وقال: عندما حضرت والدتي لمراسم حفل تخرجي من الجامعة ذهبتُ لاستقبالها وأنا أرتدي سترة عليها الشعارات الخاصة بشركة فيس بوك، وأخبرتها للمرة الأولى أنني قد حصلتُ على وظيفة بالشركة، فهي حتى ذلك الوقت كانت تظن أنني لازلتُ أبحثُ عن عمل.

وأشار بولات إلى أنه تزوج بالدكتورة منصوره بولات، التي تعرّف عليها خلال دورة تعليمية خاصة بالعزف على الناي، وذكر بولات أنه لاقى ردود فعل متنوعة من المحيطين به بسبب زواجه بفتاة مُبصرة.

وصفت والدة المهندس بوراك ابنها بأنه مصدر فخر للعائلة، وقالت: لقد كنت واثقة من أنه سينجح في حياته، وقمت بتنشئته كما تقوم الأمهات العاديات بتنشئة أبنائهم، ولقد بذل بوراك جهدًا كبيرًا للسفر إلى الخارج وقد استطاع اجتياز الصعب.

وأكد والده أوغون بوراك بولات أن ابنه تغلب على كافة المشاكل التي واجهها في حياته ولم يعكس هذه المشاكل بأي شكلٍ على أفراد عائلته، ورأى أن ابنه بوراك نعمة كبيرة أنعم الله بها عليه.

وأشار إلى أن ابنه قال له كلمة تلخص حكايته بأكملها وهي: والدي العزيز لا تحزن لأجلي؛ فأنا يمكنني أن أقوم بكافة الأعمال التي تقوم أنت بها فيما عدا قيادة السيارة([1]).

([1]) انظر:

https://www.turkeyalaan.net/٢٠٢٠/٠٢/٢٠/%d٨%aa%d٨%b٩%d٨%b١%d٩%٨١-%d٨%b٩%d٩%٨٤%d٩%٨٩-%d٨%ad%d٩%٨٣%d٨%av%d٩%٨a%d٨%a٩-%d٨%a٣%d٩%٨٨%d٩%٨٤-%d٨%aa%d٨%b١%d٩%٨٣%d٩%٨a-%d٩%٨٣%d٩%٨١%d٩%٨a%d٩%٨١-%d٩%٨a%d٨%b٩%d٩%٨٥%d٩%٨٤-%d٩%٨٥%d٩%٨٧%d٩%٨٦%d٨%af%d٨%b٣/

(١٤) جمال درير:

(كفيف أبصر بالإرادة والعزيمة)

جمال درير هو واحد من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تحدوا الإعاقة، واستطاع أن يتفوق على أقرانه بعزيمة تملؤها الثقة في النفس والطاقة الإيجابية، فكانت النتيجة أن أبصر بالإرادة، وحصل على الدكتوراه وألف كتابًا وعمل بشركة اتصالات.

"الإعاقة في الفكر وليست في الجسد" المقولة التي ترسخت في ذهن جمال، فأثبتها في الميدان ليجني ثمارها تباعًا غير مكترث بالصعاب التي واجهته طيلة مساره التعليمي والمهني.

تنقل الشاب الجزائري إلى مناطق عدة من الوطن لإكمال دراسته، فكانت البداية بدخوله الابتدائية بمسقط رأسه ببلدية البرج بولاية معسكر قبل أن ينتقل إلى مدرسة شبان المكفوفين بولاية وهران غرب البلاد، ليواصل تكوينه في المرحلتين الابتدائية والتكميلية، ليعود مجددًا إلى مكان إقامته لمواصلة تعليمه الثانوي ويحصل على شهادة البكالوريا فيها.

ثم انتقل إلى مدينة أخرى غرب الجزائر، حيث بدأ مسيرته في جامعة عبد الحميد ابن باديس، وهناك حصل على شهادة جامعية في علوم الإعلام والاتصال، وبالضبط في تخصص الاتصال والعلاقات العامة.

شد الرحال بعدها إلى جامعة الجزائر في العاصمة، حيث واصل دراسته وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في تخصص الاتصال المؤسساتي باعتباره فرعًا من فروع علوم الإعلام والاتصال.

يقول: التطور الذي عرفتْه أنظمة الإعلام الآلي وإنتاج البرمجيات لم يكن مجرد مفتاح للنجاح بالنسبة لي، بل هو فضاء للإبداع والتميز والتكيف مع صعوبات

الحياة بالنسبة للأشخاص المكفوفين عمومًا، والتكنولوجيا سمحت لي باستغلال مختلف وظائف الحاسب وبرمجياته، بل إن عملي اليوم مرتبط ارتباطًا وثيقًا باستخدام الحاسوب.

شقّ درير طريقه نحو النجاح بخطوات ثابتة فاقتحم عالم الاتصالات حيث يعمل بمديرية شركة اتصالات الجزائر الحكومية في مدينة معسكر، ويحاول نقل تكوينه الأكاديمي ومكتسباته العلمية إلى خدمة المؤسسة التي يعمل بها.

صدر له كتاب تحت عنوان: (الإدارة الإلكترونية: منظومة تقنية وبشرية متكاملة)، وكانت طبعته الأولى سنة٢٠٢٠م؛ ليضاف بذلك إلى مجموعة من المقالات العلمية والدراسات التي سبق أن نُشرت في كتب جماعية ومجلات علمية.

وعلى الرغم من معاركه في الحياة فإن الشاب جمال درير يؤكد أن الإرادة تبقى دائمًا هي مفتاح النجاح..، وأننا مطالبون بالعمل الجاد وامتلاك ثقافة العمل والإبداع الحقيقي مع الحرص على استغلال التكنولوجيا بالكيفية الناجحة والناجعة([1]).

([1]) انظر:

https://www.independentarabia.com/node/٨٩٣١٦/%D٨%AA%D٨%AD%D٩%٨٢%D٩%AA%D٩%٨٢%D٨%Av%D٨%AA-%D٩%AA%D٩%٨٥%D٨%Bv%D٩%AA%D٩%٨٤%D٨%Av%D٨%AA/%D٨%AC%D٩%٨٥%D٨%Av%D٩%٨٤-%D٨%AF%D٨%B١%D٩%AA%D٨%B١-%D٩%٨٢%D٨%Bo%D٨%A٩-%D٩%٨٦%D٨%AC%D٨%Av%D٨%AD-%D٩%٨٣%D٩%٨١%D٩%AA%D٩%٨١-%D٨%AC%D٨%B٢%D٨%Av%D٨%A٦%D٨%B١%D٩%AA-%D٨%A٣%D٨%AA%D٨%Bo%D٨%B١-%D٨%AA%D٨%Av%D٩%٨٤%D٨%A٥%D٨%B١%D٨%Av%D٨%AF%D٨%A٩

القسم الثاني

إضاءات من العالم الغربي

(١) بيتهوفن:

(ألّف أروع مقطوعاته الموسيقية وهو أصم)

لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة، كان هذا شعار الفنان العظيم بيتهوفن الذي تحدي الإعاقة واستطاع أن يسطر اسمه في التاريخ متحديًا كل المبدعين في مجاله.

ولد بيتهوفن عام(١٧٧٠م) في ألمانيا، وكان والده يعمل مغنيًا بكنيسة البلدة، وكان له الفضل في تنمية موهبة ابنه وحبه المفرط للموسيقا، فقدم بيتهوفن أول أعماله الموسيقية وعمره ثماني سنوات فقط.

كان والده يعلمه الموسيقا واللعب على البيانو صغيرًا، ويجبره بقسوة على التدريب المتواصل، حتى وصل لسن الحادية عشرة، وكان لا يتعلم شيئًا غير الموسيقى.

عندما وصل إلى الرابعة عشر من عمره حصل على وظيفة عازف الأرغن المساعد بإحدى الكنائس، وكانت وظيفته تتضمن العمل كعازف للهاربسيورد بمسرح القصر لتدريب المغنين على خشبة المسرح، وهذا يدل على المستوى الفنى الكبير الذى وصل إليه.

تحتوى مؤلفات بيتهوفن في الأوركسترا على تسع سيمفونيات، وخمس مقطوعات على البيانو وأخرى على الكمان، وألف غيرها من المقطوعات للأوبرا، حتى سُمّى بـ "مطور الموسيقا الكلاسيكية".

بعد هذا النجاح الباهر الذي وصل إليه ونبغ فيه مبكرًا، بدأ بيتهفون يفقد أغلى ما لديه وما صنع موهبته، بدأ يفقد سمعه تدريجيًّا، حتى فقده تمامًا في العقد الثالث، وهو في السابعة والعشرين من عمره، وقضى أكثر من عشرين عامًا وهو أصم.

انعزل بيتهوفن عن الحياة الخارجية مدة من الزمن، وامتنع عن العزف فى الحفلات العامة، وأصابه اليأس حتى قال أحد أصدقائه: إنه كاد أن يصل يأسه

إلى الانتحار..، وأحب الكونتيسا تريزا ولكنها رفضته بسبب إعاقته وأمضى حياته بلا زواج وعاش عزبًا.

ومع هذا لم يستسلم بيتهوفن ليأسه ولم يستسلم لإعاقته رغم تأثيرها القوي في نفسيته وعلاقته مع الحياة الخارجية، فألف أقوى مقطوعاته وهو أصم وهي المقطوعات الأكثر شهرة في عالم الموسيقا الكلاسيكية.

سمى بيتهوفن بعد ذلك بـ "أبو السيمفونيات"، وكان أفضل مثال على القوة والصلابة في تحدي الإعاقة، وقد توفي عام١٨٢٧م، وحضر جنازته الكثير من الناس، فقد قيل إنّ شخصًا واحدًا من بين كل عشرة أشخاص في مدينة فيينا حضروا جنازته؛ وذلك بسبب الشعبيّة الكبيرة التي كان يتمتّع بها، وبذلك اختتمت مسيرة هذا الموسيقار العبقري الذي أذهل الجميع بموسيقاه الرائعة التي ألفها وهو أصم([1]).

([1]) انظر: http://www.horytna.net/Articles/Details.aspx?AID=١٣٠٣٤٥&ZID=١٧٧

https://www.l٢tat.com/%D٨%A٧%D٨%AE%D٨%B١-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%A٧%D٨%AE%D٨%AA%D٨%A٧%D٨%B١/٥-%D٨%B٤%D٨%AE%D٨%B٥%D٩%٨A%D٨%A٧%D٨%AA-%D٨%AA%D٨%AD%D٨%AF%D٩%٨٨%D٨%A٧-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%A٥%D٨%B٩%D٨%A٧%D٩%٨٧%D٨%A٩-%D٩%٨٨%D٨%A٣%D٨%B٥%D٨%AA%D٨%AD%D٩%٨٨%D٨%A٧-%D٨%B٥%D٨%A٧%D٩%٨٦%D٨%B٩%D٩%AA-

http://elmosoah.com/great-personalities-despite-disability/

http://www.t٧di.net/vb/showthread.php?t=١٧١

(٢) لويس برايل:

(الأعمى الذى أضاء الحياة للمكفوفين)

من الشخصيات التي كانت لها بصمتها في سن مبكرة شخصية الفرنسي لويس برايل، مطور كتابة برايل، وهو نظام كتابة وقراءة عالمي يستخدمه الأشخاص المكفوفون، أو الذين يعانون من ضعف حاد في البصر.

ولد لويس برايل سنة١٨٠٩م، ووضع طريقة برايل للمكفوفين في عام١٨٢٤م، ثم قام بتعديلها وتوسيعها بعد ذلك، ونُشر كتابه الأول- وهو كتاب تاريخي مكون من ثلاث مجلدات- في عام١٨٢٩م.

ولد برايل في مدينة صغيرة في شرق باريس، وفقد بصره وهو في الثالثة من عمره عندما فقد إحدى عينيه بالخطأ بواسطة عصا مثبت بها مثقابان في ورشة والده، عالج الطبيب المحلي العين وضمدها، ورتب موعدًا لبرايل مع جراح متمكن في باريس لكن العين كانت متضررة بالكامل وازدادت إصابتها لتعدي العين الأخرى أيضًا، وببلوغه الخامسة كان قد فَقَدَ البصر كليًّا في كلتا عينيه.

تلقى الصبي الاهتمام والعناية والتشجيع ممن حوله، وكان هذا غير مألوف في ذلك الوقت، حيث عانى فاقدو البصر من سوء المعاملة والخدمات، وتعلم لويس التنقل في أنحاء قريته باستخدام عصا من صنع والده، وأبهر معلميه في مدينته بعقليته الفذة وكان يتلقى التشجيع للحصول على تعليم أكثر.

تعلم الفتى في مدينته، وحصل على منحة تعليمية إلى معهد للمكفوفين اليافعين في باريس، ولكن الأوضاع في المعهد كانت سيئة حيث لم يكن يحصل الطلاب في العادة على أكثر من الخبز والماء، وأحيانًا كانت تُساء معاملتهم كنوع من العقاب، وكان برايل طالبًا متفوقًا في المعهد وخصوصًا في دروس الموسيقى.

كان يوجد في المعهد آلة تكتب على الورق من جهة فتبرز من الجهة الأخرى ويلمسها الكفيف بأصبعه لقراءتها، وهذا النظام كان له الكثير من السلبيات إذ لم يكن نظامًا عمليًّا لنشر الكتب، وكان يوجد بالمعهد أربعة عشر كتابًا بهذا النظام، وقرأها برايل جميعها.

ثم قام ضابط في الجيش الفرنسي بزيارة لمعهد المكفوفين في باريس، وقدم لمديره ابتكارًا جديدًا للكتابة باستخدام اللغة البارزة المعتمِدة كليًّا على النقط، وكانت قد ابتكرت هذه الطريقة بداية كي يستطيع بها الجنود التخاطب فيما بينهم في الأمور السرية بدون الحاجة إلى الكلام، وهي تقوم على إبراز أشكال من النقاط على ورق سميك أقصاها اثنتا عشرة نقطة لكل منها دلالة كلامية، وقد رآها مناسبة للمكفوفين في الاستعمال.

واجه برايل صعوبة في فهم تلك الكتابة، فبدأ العمل على اختراع طريقة كتابة جديدة، فقام بتخفيض العدد الأقصى للنقاط من اثنتي عشرة نقطة إلى ست نقاط، وانتهى من ذلك عام١٨٢٤م، وكان عمره خمسة عشر عامًا، واستخدم برايل في نظامه الجديد ست نقاط فقط كرموز للحروف، واستخدم دبوس(مثقاب) والده الذي تسبب في كف بصره كوسيلة للكتابة، استخدمه في إبراز النقط، ثم قام لاحقًا بتوسيع نظام كتابته ليشمل رموز الرياضيات والموسيقا، ونُشر أول كتاب بطريقة برايل في عام١٨٢٩م، ولكن الحكومة الفرنسية لم تولِ نظام برايل أي اهتمام!!

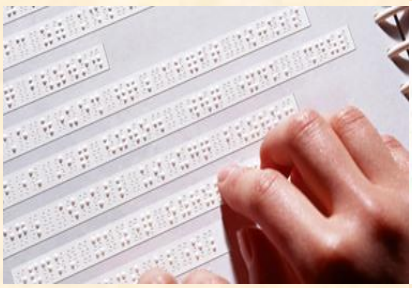

وفي أحد الأيام كانت إحدى تلميذات برايل تقوم بالعزف على البيانو في أحد أكبر مسارح باريس ولما انتهت من العزف صفق لها الحاضرون بإعجاب شديد، ونهض

الجميع وقوفًا معبرين عن تقديرهم لأداء هذه التلميذة، فاقتربت من الجمهور وقالت: لست أنا التي أستحق كل هذا التقدير، ولكن الذي يستحقه هو الرجل الذي علمني عن طريق اكتشافه الخارق، وهو الآن يرقد على فراش المرض وحيدًا منزويًا بعيدًا عن الجميع، تقصد برايل الذي ساعدها بتوسيع نظام كتابته ليشمل رموز الموسيقا.

فبدأت الجرائد والمجلات حملة تعضد لويس برايل وتؤيد وتدعم طريقته وكان من نتيجة هذه الدعاية المكثفة أن اعترفت الحكومة الفرنسية باكتشافه([1]) وأسرع أصدقاؤه يبلغونه الأخبار الجميلة فقال لهم برايل والدموع تملأ عينيه: لقد بكيت ثلاث مرات في حياتي: أولها عندما فقدت بصري، والثانية عندما اكتشفت طريقة الكتابة للمكفوفين، وهذه هي المرة الثالثة، وهذا يعني أن حياتي لم تذهب هباء.

وفي عام١٨٥٢م توفي برايل بمرض السرطان بعد أن بلغ الثالثة والأربعين من عمره، وأصبح اسم برايل الذي فقد عينيه في حادث مؤلم عنوانًا لتلقي العلم والمعرفة من جانب مَنْ حُرموا نعمة البصر.

هذا، ويتم الاحتفال بإنجازات برايل في جميع أنحاء العالم بأشكال مختلفة، وقد أدرجته الموسوعة البريطانية في قائمة أكثر مائة مخترع تأثيرًا في كل العصور([2]).

فيلم وثائقي عن لويس برايل:

https://www.youtube.com/watch?v=١QG٢hheoZco

([1]) وقيل: إن هذا الاعتراف تم بعد وفاته بعامين..

([2]) انظر:

http://www.mawhopon.net/?p=١٧٥٤٤

https://www.mawhiba.org/Ar/DigitalLibrary/Articles/Pages/Details.aspx?ItemID=٤٩٩

http://asdmag.net/archives/٩٤٧١٣

https://mawaheb.org/index.php/abouttalent/٢٧٨-٢٠١٧-٠١-٠٨-٠٨-٥٢-٥٢

وانظر أيضًا: هكذا هزموا اليأس لسلوى العضيدان، وعظماء قهروا اليأس لفايز فرح، دار الثقافة، الطبعة الأولى.

(٣) توماس أديسون:

(الأصم صاحب الألف اختراع)

مخترع ورجل أعمال أمريكي شهير ولد سنة١٨٤٧م، وأصيب في طفولته بالحمى القرمزية التي أدت لإصابته بالصمم وله من العمر اثنا عشر عامًا، وبالرغم من ذلك قدم أديسون للعالم الكثير من الاختراعات حتى وفاته سنة١٩٣١م.

يقول عن صممه: لقد منحني الصمم فرصة التفرغ للقراءة، والابتعاد عن الضوضاء والثرثرة، وأعطاني القدرة على التركيز، وجنبني أن أسمع مالا يفيد.

«أنا لم أفشل، أنا بكل بساطة وجدت ألف طريقة لا يعمل بها المصباح»، هذه كلمات أديسون الذي حاول ألف مرة قبل أن يصل إلى اختراع المصباح الكهربائي، والذي تعد قصة حياته نموذجًا لتحدي الفشل، ولو استسلم لربما عشنا في ظلام دامس نتخبط بين الشموع ومصابيح الكيروسين.

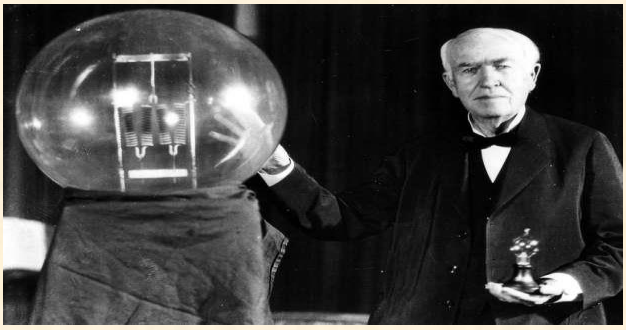

وقد سجَّل أديسون(١٠٩٣) براءة اختراع بعد أن حوَّل حالات الفشل إلى درجات صعد عليها سُلَّم التاريخ.

تم طرده طفلًا من المدرسة؛ لأنه كان يسمع بصعوبة وقد أُعطي ورقة تؤكد أنه أغبى من أن يتعلم أي شيء في المدرسة، ونظرًا لأنه لم يكن يجيد القراءة والكتابة فلم يعرف محتوى الورقة وأعطاها لوالدته التي قالت له: إن فحواها أن «ابنك عبقري؛ لذا يجب أن يدرس في المنزل حتى لا يحبط أقرانه في المدرسة من عبقريته»!

ابتسمت الحياة للطفل الصغير بفضل أمه؛ فوراء كل رجل عظيم امرأة..، أصرت على أن تعلِّمه بنفسها، واشترت له عددًا كبيرًا من كُتب العلماء والمثقفين حول العالم فأتم قراءتها كلها، ولم يتعلم في المدارس كبقية أقرانه، واستطاع بمساعدة والدته أن يطلع على تاريخ اليونان والرومان، كما درس التاريخ الإنجليزي والأمريكي، وقرأ روايات شكسبير جميعها.

يقول عن أمه: كان من الممكن أن يتغير مجرى حياتي لو لم تكن تلك المرأة أمي، فلولاها ما وُجدت ودونها ما تعلمت وبفضلها أصبحت ما أصبحت، كانت هي صانعتي وملهمتي ومدرستي، ومن أجلها عملت ومن أجلها نجحت ومن أجلها عشت لأقدم لها وللإنسانية عصارة فكري وعملي وكفاحي!

عمل أديسون في بداية حياته بائع صحف على متن القطارات، ثم عاملًا لإرسال البرقيات، وواظب في أوقات فراغه على دراسة آلية عمل جهاز التلغراف، وبالتالي أصبح على دراية بعلوم الكهرباء، ثم بدأ سلسلة اختراعات غيَّرت وجه البشرية، بدأت عندما مرضت والدته وكانت تحتاج إلى إجراء جراحة عاجلة في الليل، أجَّلها الطبيب حتى تشرق الشمس بسبب حلول الظلام الذي قرر أديسون الانتصار عليه، ونجح في اختراع المصباح الكهربائي بعد أن خاض تجارب فاشلة لتوليد الكهرباء، ولكنه لم يعترف بالفشل، وكان يصف التجارب بأنها فقط وسائل غير ناجحة للوصول إلى الاختراع الذي يحلم به.

وفي عام(١٨٧٩م) نجح في أن يضيء العالم بالكهرباء، وتمكَّن أيضًا من تسجيل(١٠٩٣) اختراعًا، منها(١٢٢) اختراعًا وهو لم يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره، ومنها التلغراف الآلي، وبطارية تخزين للسيارة، والفونوغراف، والمنازل الخراسانية.. وغيرها.

وممّا يُضاف إلى كونه مُخترِعًا ناجحًا أنّه بَرَع أيضًا في أمور أخرى؛ فقد كان رجل أعمال ناجح، ومُسوِّقًا ناجحًا لاختراعاته، ومن الجدير بالذكر أنّ حياة إديسون كانت مليئة بالمشاريع حيث كان يمتلك العديد من الشركات والعلاقات التجاريّة.

وكان أديسون دائم التفاؤل والثقة بالنفس..، احترق معمله بكل ما فيه من معدات وآلات سنة١٩١٤م وقُدرت خسائره بأكثر من مليونين من الدولارات، وكان قد جاوز السابعة والستين من عمره، فإذا به يقول لزوجته وابنه: هذه كارثة حقًّا ولكنها لا تخلو من نفع؛ فقد التهم الحريق جُهدي ومالي ولكنه خلصني أيضًا من أخطائي، شكرًا لله فنحن نستطيع الآن أن نبدأ من جديد بلا أخطاء!

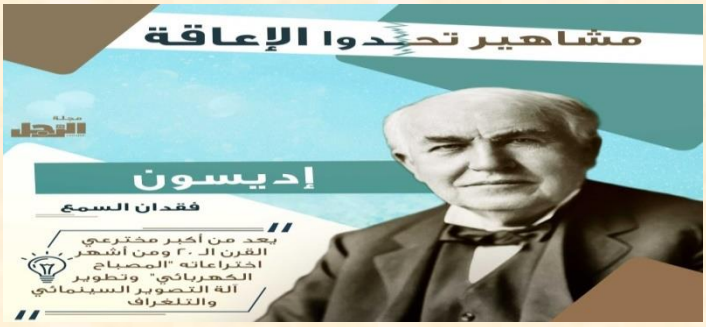

من أشهر أقواله: أنا لم أفعل أي شيء صدفة ولم أخترع أي من اختراعاتي بالصدفة بل بالعمل الشاق، إذا فعلنا كل الأشياء التي نحن قادرون عليها أذهلنا أنفسنا، النجاح ١% موهبة و٩٩% جَهد واجتهاد، الآمال العظيمة تصنع الأشخاص العظماء، نقطة ضعفنا الكبرى هي الاستسلام فالطريق المحددة للنجاح تكون بإعادة المحاولة بعد كل فشل([1]).

فيلم وثائقي عن أديسون: https://www.youtube.com/watch?v=Ptbs٢DzpRaU

([1]) انظر: http://www.al-jazirah.com/٢٠٢٠/٢٠٢٠٠١١٥/ar٥.htm

https://www.almrsal.com/post/٢٠٦٠٤٨

https://vb.٣dlat.com/showthread.php?t=٧٧٦١٣

https://www.annajah.net/%D٩%٨٢%DA%B٥%DA%B٥-%D٩%٨٦%DA%AC%DA%AV%DA%AD-%D٩%٨٥%DA%B٤%DA%AV%D٩%AV%D٩%AA%DA%B١-%D٩%٨٥%D٩%٨٦-%DA%B٠%D٩%AA%D٩%AA-%DA%AV%D٩%٨٤%DA%AV%DA%AD%DA%AA%D٩%AA%DA%AV%DA%AC%DA%AV%DA%AA-%DA%AV%D٩%٨٤%DA%AE%DA%AV%DA%B٥%DA%A٩-%D٩%AA%D٩%٨٥%D٩%٨٢%DA%AA%DA%BV%D٩%٨١%DA%AV%DA%AA-%D٩%٨٥%D٩%٨٦-%DA%AD%D٩%AA%DA%AV%DA%AA%D٩%AV%D٩%٨٥-article-٢٥٢٥٧

وانظر أيضًا: هكذا هزموا اليأس لسلوى العضيدان، وعظماء قهروا اليأس لفايز فرح، دار الثقافة، الطبعة الأولى.

(٤) هيلين كيلر:

(الصمّاء البكماء العمياء..أعجوبة الزمان)

لم يقتصر تحدي إعاقة البصر على الرجال فقط من دون النساء، بل إن الأمريكية هيلين كيلر ضربت المثل الأعلى في تحدي الإعاقة وهزيمتها بالضربة القاضية والإرادة الحديدية حتى تم تلقيبها بـ «معجزة الإنسانية»، فقد تغلبت على إعاقتيْ البصر والسمع، وصنعت لنفسها مكانة خالدة في ذاكرة الإنسانية، تزداد بريقًا كلما تقادمت السنون وتعاقبت الشهور والأيام.

ولدت الأديبة والمحاضرة والناشطة الأمريكية هيلين كيلر في مدينة تسكمبيا بالولايات المتحدة عام(١٨٨٠م)، وتعود أصول عائلتها إلى ألمانيا، ولم تولد هيلين عمياء أو صماء، ولكن بعد ولادتها بنحو عامين أصيبت بمرض شخّصه الأطباء بالتهاب السحايا والحمى القرمزية، أفقدها السمع والبصر معًا.

أصرت هيلين على عدم الاستسلام لهذه المحنة القاسية، وظلت تتواصل مع الآخرين من خلال ابنة طباخة العائلة «مارتا واشنطن» التي علمتها لغة الإشارة، وعندما بلغت السابعة أصبح لديها«٦٠» إشارة تتواصل بها مع عائلتها.

ثم تم اختيار المعلمة آن سوليفان التي كانت في العشرين من عمرها لتكون معلمة هيلين وموجهتها، ولتبدأ معها علاقة إنسانية فريدة من نوعها دامت نحو نصف قرن من الزمان.

حصلت آن على تفويض من العائلة لنقل هيلين إلى بيت صغير في حديقة المنزل؛ لتعلم الفتاة المدللة بطريقة جديدة، فبدأت التواصل معها عن طريق كتابة الحروف في كفها وتعليمها الإحساس بالأشياء عن طريق الكف، فكان سكب الماء على يدها- مثلًا- يدل على الماء..، وهكذا بدأت التعلم ومعرفة الأشياء المحيطة بها.

وبعد مرور عام واحد تعلمت هيلين«٩٠٠» كلمة، وتمكنت من دراسة الجغرافيا بواسطة خرائط صنعت على أرض الحديقة، كما درست علم النبات.

وفي عام(١٨٩٠م) عرفت هيلين بقصة الفتاة النرويجية راغنهيلد كاتا، التي كانت صماء بكماء لكنها تعلمت الكلام فكانت القصة مصدر إلهام لها فطلبت من معلمتها تعليمها الكلام، وشرعت آن في ذلك مستعينة بمنهج كادوما عن طريق لمس شفاه الآخرين وحناجرهم عند الحديث وطباعة الحروف على كفها.

وفي العاشرة تعلمت هيلين قراءة الأبجدية الخاصة بالمكفوفين، وأصبح بإمكانها الاتصال بالآخرين عن طريقها، وفي مرحلة تالية اصطحبت المعلمة آن تلميذتها هيلين إلى معلمة قديرة تدعى «سارة فولر» كانت تعمل رئيسًا لمعهد«هوارسومان» للصم في بوسطن، وبدأت المعلمة الجديدة مهمة تعليمها الكلام، بوضع يديها على فمها أثناء حديثها لتحس بدقة طريقة تأليف الكلمات باللسان والشفتين، وانقضت فترة طويلة قبل أن يصبح باستطاعة أحد أن يستوعب الأصوات التي تصدرها الطفلة هيلين، فلم يكن الصوت مفهومًا للجميع في بادئ الأمر، فبدأت هيلين صراعها من

أجل تحسين النطق واللفظ، وأخذت تجهد نفسها بإعادة الكلمات والجمل، مستخدمة أصابعها لالتقاط اهتزازات حنجرة المدرّسة وحركة لسانها وشفتيها وتعابير وجهها أثناء الحديث.

تحسن لفظ هيلين وازداد وضوحًا عامًا بعد عام فيما يعد من أعظم الإنجازات الفردية في تاريخ وتأهيل المعاقين، ثم التحقت بعد ذلك بمعهد كامبردج للفتيات، وكانت في معيتها- بطبيعة الحال- معلمتها آن سوليفان، تجلس إلى جوارها في الفصل الدراسي؛ لتنقل لها المحاضرات، وتخرجت هيلين في الجامعة عام(١٩٠٤م) بعدما حصلت على بكالوريوس العلوم وهي في الرابعة والعشرين من عمرها.

بعدما تخرجت هيلين في الجامعة عزمت على تكريس كل جهودها للعمل من أجل المكفوفين، وشاركت في التعليم وكتابة الكتب ومساعدة المعاقين قدر إمكانها، ثم ذاعت شهرتها فانهالت عليها الطلبات لإلقاء المحاضرات وكتابة المقالات في الصحف والمجلات.

وفي أوقات فراغها كانت هيلين تخيط وتطرز وتقرأ كثيرًا، وتمكنت من تعلّم السباحة والغوص وقيادة العربة ذات الحصانين، ثم التحقت بكلية «رادكليف» لدراسة العلوم العليا، فدرست النحو وآداب اللغة الإنجليزية، كما درست اللغات: الألمانية والفرنسية واللاتينية واليونانية، ثم قفزت قفزة هائلة بحصولها على درجة الدكتوراه في العلوم ثم الدكتوراه في الفلسفة.

من أقوال هيلين كيلر التي تنبئ عن نفس جُبلت على الإرادة والتحدي وحب الحياة: إن العمى ليس بشيء، وإن الصمم ليس بشيء، فكلنا- في حقيقة الأمر- عُمي وصم عن الجلائل الخالدة في هذا الكون العظيم.

وقولها: كن منشرح الصدر دائمًا، ولا تفكر في إخفاقات اليوم، ولكن اهتم بالنجاحات التي ربما تأتي في الغد القريب.

ومن كلماتها: إننا إذا قررنا في أذهاننا أن هذا العالم تافه يسير جزافًا بلا غاية، فإنه يبقى كذلك ولن تتبدل صورته بينما إذا اعتقدنا أن هذا العالم لنا خاصة وأن الشمس والقمر يتعلقان في الفضاء لنتمتع بهما فإن هذا الاعتقاد يزيدنا سرورًا.

وصف البعض هيلين كيلر بـ «أعجوبة الزمان» و«المعاقة التي هزمت العوائق» و«معجزة الدهر التي اعتُبرت من عجائب الدنيا في زمانها ولا تزال»، فقد تخطت هيلين كل الحواجز والعوائق بفضل عزمها ومثابرتها وجدها الدائب المتواصل المتنامي في الكفاح.

ولكن هذا الإطراء يكون ناقصًا لو أغفلنا الأدوار المهمة والفاعلة والمؤثرة لمعلمتها آن سوليفان ولأبوي هيلين، فهؤلاء لعبوا أدوارًا بطولية في تحقيق المعجزة.

وبالرغم من الصعوبات الجمة في تعليم هيلين فإن والديها لم يكتفيا بما يسمى «محو الأمية» وتعليم القراءة والكتابة، بل واصلا الاهتمام الحثيث والتوسع العميق بكل شيء يمكن أن تدرسه ابنتهما، حتى إن هيلين درست مختلف المواد بما في ذلك أدب شكسبير وغيره، والفنون الجميلة مثل الموسيقى: دراسة وحضورًا واستماعًا واستمتاعًا.

كانت هيلين تقوم بالتهام كل شيء مكتوب، يصل إلى متناول يدها وملمس أصابعها، وقد ألقت المحاضرات في بلادها وخارجها، وزارت مصر في أواسط القرن

العشرين، والتقت عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، رفيقها في النبوغ وتحدي إعاقة البصر.

كتبت هيلين كيلر قصة حياتها في كتاب بعنوان «قصة حياتي العجيبة» سنة(١٩٠٢م)، وكشفت في صفحاته عن جانب من قصة كفاحها ونبوغها، وتُرجم الكتاب إلى العديد من اللغات وأعيد طبعه عدة مرات لأهميته.

وحصلت هيلين على أوسمة ونياشين والتقت كل رؤساء الولايات المتحدة الأميركية في عصرها، والعديد من الشخصيات البارزة المشهورة في جميع المجالات، وأبصرت العالم بمشاكل العُميان.

تقول هيلين: عندما يوصد في وجهنا أحد أبواب السعادة تتفتح لنا أبواب أخرى، لكن مشكلتنا أننا نضيع وقتنا ونحن ننظر بحسرة إلى الباب المغلق، ولا نلتفت لما فُتح لنا من أبواب.

وفي عام(١٩٦٨م) ودعت هيلين كيلر الحياة عن عمر ناهز ثمانية وثمانين عامًا، بعدما قدمت للإنسانية دروسًا في كيفية التغلب على أقوى العقبات وتجاوزها، وأكدت أن إرادة الإنسان أقوى من كل المحن وظروف الحياة.

وأخيرًا، فإن كتابها «قصة حياتي» جدير بالقراءة، لأنه يرسم رحلة الإنسان من عالم الظلام إلى عالم النور، ومن عالم المجهول إلى عالم الإدراك، كما يتضمن دروسًا في العزيمة والإرادة والقوة والصمود([1]).

رابط كتاب: قصة حياتي العجيبة: https://www.kutub-pdf.net/downloading/xlKsTr.html

كتاب: لو أبصرت ثلاثة أيام لـ هيلين كيلر: https://www.kutub-pdf.net/downloading/xJCPe.html

فيلم وثائقي عن هيلين كيلر: https://www.youtube.com/watch?v=٠zCKzQtI-bQ

([1]) انظر: https://www.alraimedia.com/Home/Details?Id=fAb٦١C٦٧-٤٣٩a-٤d٢d-٨AAa-dA٥٨٤٢٤٠e٣٣

https://mawaheb.org/index.php/abouttalent/٢٧٨-٢٠١٧-٠١-٠٨-٠٨-٥٢-٥٢

وانظر أيضًا: هكذا هزموا اليأس لسلوى العضيدان.

(٥) فرانكلين روزفلت :

(الرئيس الأمريكي المُقعَد)

الشيء الوحيد الذى يجب أن نخاف منه هو الخوف نفسه، هذه أشهر مقولة للرئيس الأمريكى الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية فرانكلين روزفلت، وهى مقولة عبرت عن سياسيته فى فتراته الرئاسية الأربع.

روزفلت من مواليد عام١٨٨٢م، وتخرج من كلية هارفارد ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة كولومبيا، ورشح نفسه لمجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك ونجح في ذلك، ثم أسندت إليه مهمة وكيل وزارة البحرية الأمريكية.

أصيب بالشلل سنة١٩٢١م، وكان عمره تسعة وثلاثين عامًا، ورغم ذلك فقد واجه الأمور بشجاعة ومثابرة وتصميم، ومارس علاجًا طويلًا منظمًا لساقيه جعله يسير بواسطة حمالات من الصلب، وظل يحقق طموحاته ويسير في حياته بكل جد وعزم إلى أن انتخب عام١٩٣٢م رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية.

فاز بانتخابات الرئاسة أربع فترات متتالية حتى توفي سنة١٩٤٥م، وكان أول رئيس أمريكي توضع صورته على البريد وهو على قيد الحياة.

بمجرد فوز فرانكين روزفلت بأول فتراته الرئاسية للولايات المتحدة الأمريكية عام(١٩٣٢م) ضرب أمريكا الكساد العظيم الذى يعد أسوأ كساد اقتصادي شهدته أمريكا فى تاريخها، وهو عبارة عن ركود كبير وانكماش فى النشاط الاقتصادى في كل

المجالات والأنشطة وبشكل مستمر على مدى طويل، فشهدت أمريكا ارتفاعًا كبيرًا وغير مسبوق فى نسب البطالة، وتقلّص الإنتاج بسبب ضعف القدرة الشرائية، كما ضربت حالة الإفلاس الكثير من الشركات والمؤسسات التى تعثرت فى سداد الديون لديها، وخلف ذلك انخفاضًا كبيرًا فى حركة التجارة، وفقدت العملة نسبة كبيرة من قيمتها.

جاء روزفلت بسياسة جعلت الجميع يشهد له أنه أحدث طفرة نوعية وأسس دولة أمريكا الحديثة، فبدأ بالاستعانة بمجموعة معاونة من كبار الاقتصاديين والخبراء، فوضعوا الحلول للأزمة المصرفية وإنقاذ البنوك، بالإضافة إلى إصداره قرارات بإنشاء مؤسسات رعاية اجتماعية للمدنيين المضارين من الكساد الاقتصادى، كما قرر إنشاء إدارة الإغاثة الفيدرالية لتقديم المساعدة لمن هم فى فقر شديد، وأصدر قانون الإصلاح الصناعى الوطنى.

كان روزفلت أصغر رئيس للولايات المتحدة الأمريكية وقت توليه الحكم، حيث كان عمره اثنين وأربعين عامًا، وكانت لديه إرادة فولاذية واستطاع بإدارته القوية إنقاذ أنظمة المِلكية الخاصة والمشروعات الحرة من دمار محقق.

إن الكرسي لم يشكل حاجزًا له عن تحقيق طموحه، بل كان حافزًا قويًّا له؛ حيث كان روزفلت يقول: من المنطقي أن تجرب طريقة ما، فإذا فشلت اعترف بذلك صراحة وجرب طريقة أخرى، ولكن وقبل كل شيء يجب أن تخوض التجربة([1]).

فيلم وثائقي عن روزفلت: https://www.youtube.com/watch?v=lapm٦FA٦LKU

([1]) انظر:

https://www.youmv.com/story/٢٠١٩/٥/٢٥/%D٨%B١%D٩%٨٨%D٨%B٢%D٩%٨١%D٩%٨٤%D٨%AA-%D٩%٨٢%D٨%AV%D٨%A٦%D٨%AF-%D٨%AV%D٩%٨٤%D٨%AD%D٨%B١%D٨%A٨-%D٩%٨٨%D٨%AV%D٩%٨٤%D٨%AA%D٩%٨٦%D٨%AV%D٨%A١-%D٩%٨٣%D٩%٨A%D٩%٨١-%D٨%AC%D٨%B٩%D٩%٨٤-%D٨%AV%D٩%٨٤%D٨%A٢%D٩%٨٥%D٨%B١%D٩%٨A%D٩%٨٣%D٩%٨A%D٩%٨A%D٩%٨٦-%D٩%٨A%D٨%AD%D٨%BV%D٩%٨٥%D٩%٨٨%D٩%٨٦-%D٩%٨٢%D٨%AV%D٨%B٩%D٨%AF%D٨%A٩-%D٨%AC%D٩%٨٨%D٨%B١%D٨%AC/٤٢٥٦٥٠٧

https://www.khotwa.org/?p=٨٧٩

http://disabilityhorizons.ae/٢٠١٨/٠٢/%d٩%٨٥%d٨%b٩%d٨%av%d٩%٨٢%d٩%٨٨%d٩%٨٦-%d٨%aa%d٨%ad%d٨%af%d٩%٨٨%d٨%av-%d٨%av%d٩%٨٤%d٨%a٥%d٨%b٩%d٨%av%d٩%٨٢%d٨%a٩-%d٩%٨٨%d٨%ba%d٩%٨a%d٨%b١%d٩%٨٨%d٨%av-%d٩%٨٥%d٨%ac%d٨%b١%d٩%٨٩-%d٨%av%d٩%٨٤%d٨%aa%d٨%av/

(٦) دوغلاس بادر:

(مبتور الساقين .. يشارك في الحرب العالمية الثانية)

طيار بريطاني تحطمت طائرته وهو في الحادية والعشرين من عمره، ونتيجة لذلك بتر الأطباء كلتا ساقيه وذلك في عام١٩٣١م.

رُكبت له ساقان اصطناعيتان وأخبره الأطباء أنه ملزم باستعمال العكاز مدى الحياة، وبإرادته القوية تمرن واستغنى عن العكاز حتى أصبح يقود السيارات، ولكنه كان يحلم بالطيران!

وعند نشوب الحرب العالمية الثانية انضم إلى القوات الجوية البريطانية بصفة طيار، وترقى إلى أن أصبح قائد سرب وقد أثبت جدارته وكفاءته في القتال حتى وصفه أحد الطيارين بقوله: مافعله دوغلاس بأرجله الاصطناعية لم أستطع أن أنجزه أنا بأرجلي التي وهبني الخالق إياها!

اعتقله الألمان بعد إسقاط طائرته واشتهر بينهم بمحاولاته العديدة للهرب رغم فقدانه لإحدى رجليه الاصطناعيتين في تحطم الطائرة، بقي بادر معتقلًا إلى أن تم تحريره من قِبَل الجيش الأمريكي الأول في إبريل١٩٤٥م، ثم عاد إلى بريطانيا وتم منحه شرف قيادة جسر النصر في لندن في شهر يونيو..، وفي

عام١٩٧٦م جعلته الملكة إليزابيث فارسًا وتوفي سنة١٩٨٢م بأزمة قلبية عن عمر ناهز اثنين وسبعين عامًا([1]).

فيلم وثائقي عن دوغلاس بادر: https://www.youtube.com/watch?v=ʌyaPiTrHALʌ

(٧) أولغا سكوروكودوفا:

(هيلين كيلر الروسية)

ولدت أولغا في صيف عام ١٩١٤م في إحدى قرى أوكرانيا، وفقدت وهي طفلة حاستي السمع والبصر على إثر إصابتها بداء السحايا عام١٩١٩م، وفي العاشرة من عمرها دخلت مدرسة خاصة بالأطفال الصم في مدينة خاركوف وفيها استعادت القدرة على التواصل مع الآخرين بفضل لغة تجميع الأصابع والأحرف البارزة وفق طريقة برايل..، وبإصرارها وعزيمتها حصلت على الشهادة الثانوية، وحصلت على الإجازة الجامعية، ونالت درجة الدكتوراه في العلوم التربوية عام١٩٦١م.

إن حياة هذه المرأة الموهبة تعد بحد ذاتها مجموعة إنجازات قيمة، فكانت تعيش حياة طبيعية في موسكو، وحيدةً تدير شئونها بنفسها وتستقبل برحابة صدر كثيرًا من الأصدقاء والمعجبين بكفاحها وإرادتها القوية التي لا تعرف المستحيل، وكانت لديها مكتبة غنية،

([1]) انظر:

https://eferrit.com/%Dʌ%Av%D٩%ʌ٤%Dʌ%AD%Dʌ%B١%Dʌ%Aʌ-%Dʌ%Av%D٩%ʌ٤%Dʌ%B٩%Dʌ%Av%D٩%ʌ٤%D٩%ʌ٥%D٩%ʌA%Dʌ%A٩-%Dʌ%Av%D٩%ʌ٤%Dʌ%AB%Dʌ%Av%D٩%ʌ٦%D٩%ʌA%Dʌ%A٩-%D٩%ʌ٥%Dʌ%AC%D٩%ʌ٥%D٩%ʌʌ%Dʌ%B٩%Dʌ%A٩/

https://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=١٧٤٥١٤

وتسهم بنشاط في المجالات الخاصة بالصم، وحياتها مَثل ونموذج لكل شخص معاق بأن لا يفقد الأمل وأن يواجه الصعاب ويتحداها..، وكانت أولغا تؤكد باستمرار أن الأشخاص المعاقين ليسوا عالة على المجتمع إذا أُحسن تدريبهم وتأهيلهم.

وفي الثلاثينيات تعرفت عددًا كبيرًا من العلماء والأدباء السوفييت منهم الكاتب الكبير مكسيم غوركي الذي كتب رسالة إلى أولغا قال فيها: أتذكرك كلما أتذكر رمزًا للطاقة والحيوية، على الرغم من كل العوائق الجسدية فإن شخصيتك يا أولغا تمثل لي رمزًا لقدرة العقل على فعل المستحيل.

لقد ازدادت خبرة أولغا وثقافتها كثيرًا من الرحلات التي قامت بها خارج مدينة خاركوف، فقد زارت قصر الطلائع في موسكو والمتحف التاريخي ومتحف الحيوان، وشاهدت بيديها روعة المقتنيات في هذه المتاحف وجمال الطبيعة والأشجار والبحيرات.

حاولت أولغا بكل طاقتها أن تتصور حياة الناس في المدينة، وتتخيل الناس الذين تعرفهم، وعندما تريد تصور الصوت البشري تسمع ذلك الصوت بأطراف أصابعها ويمكنها بالتالي أن تتخيل الأطفال وهم يتراكضون ضاحكين في الشوارع فتشعر بسعادة لا حدّ لها..

قامت أولغا- وهي المرأة الصماء العمياء الأستاذة بمعهد الأبحاث التربوية للأشخاص المعاقين في موسكو- بكتابة مذكراتها في كتاب بعنوان:(كيف أدرك العالم؟)، وأصدرت أولغا هذا الكتاب عام١٩٤٧م، وحظي باهتمام بالغ في الأوساط العلمية، وهو كتاب جدير بالاقتناء والقراءة([1]).

رابط الكتاب: https://ia٨٠٣١٠٦.us.archive.org/٤/items/ktp٢٠١٩-bskn١٥٧٥٦/ktp٢٠١٩-bskn١٥٧٥٦.pdf

---

([1]) انظر:

https://almanalmagazine.com/%d٩%٨٥%d٩%٨٦-%d٨%٨٧%d٩%٨٤%d٨%ad%d٩%٨٨%d٨%٨٧%d٨%٨٩/%d٨%٨٧%d٩%٨٤%d٨%b٩%d٨%٨٧%d٩%٨٤%d٨%b٩%d٨%٨٥%d٩%٨٥%d٨%٨٧%d٨%٨١-%d٨%٨٧%d٩%٨٤%d٨%b٥%d٩%٨٥%d٨%٨٧%d٨%٨١-%d٨%٨٧%d٩%٨٤%d٨%b٩%d٩%٨٥%d٩%٨٨%d٨%٨١-%d٨%٨٣%d٩%٨٨%d٨%b١%d٩%٨٨%d٩%٨٣%d٩%٨٨/

(٨) كريستي براون :

(مشلول .. يرسم بقدمه اليسرى)

كاتب ورسام أيرلندي، ولد سنة١٩٣٢م مصابًا بشلل دماغي نجم عنه عجز جسدي..، وبعد مدة اكتشف وهو الطفل الصغير أن جزءًا منه يتحرك وهو قدمه اليسرى، ولم يكن يعلم أن هذه القدم ستكون سبب شهرته ونجاحه.

كان الجميع ممن حوله يصفونه بالمتخلف عقليًا، ويقترحون على والدته أن تضعه في مركز رعاية وتتفرغ لتربية بقية أبنائها، ولكن الأم رفضت هذه الفكرة وتمسكت بابنها!

نشأ كريستي في أسرة فقيرة، وتعلّم القراءة والكتابة والرسم بقدمه اليسرى حيث كان يعقد القلم بين أصابع قدمه ثم يشرع في الكتابة أو الرسم، واستطاع من خلال ذلك أن يعبر عن مشاعره وأحاسيسه!

ألّف ستة كتب من أشهرها كتاب: قدمي اليسرى، تحدث فيه عن طفولته المبكرة والدور الكبير لوالدته في مسيرة حياته العلمية والأدبية، وذكر فيه بعض العبارات المؤلمة عن عجزه وسكونه في وسط هذا العالم المتحرك!

وهذا الكتاب يمثل السيرة الذاتية لكريستي براون، وطُبع ونشر عندما كان في الرابعة والعشرين من عمره، وتُرجمت هذه السيرة إلى حوالي أربع عشرة لغة، وتحولت لاحقًا إلى فيلم تحت الاسم نفسه وقد حاز هذا الفيلم جائزة الأوسكار، وله أيضًا ثلاثة دواوين شعرية..

لقد حطم براون اليأس من جذوره، ولم يستسلم لظروفه، فضرب أروع الأمثلة في الصبر وقوة الإرادة، وكانت حياته أشبه بكتاب مفتوح مليء بالإصرار والعزيمة والتحدي، ولا يخفى الدور البارز الذي لعبته أمه في حياته حتى وصل إلى ما وصل إليه([1]).

رابط الكتاب:

https://www.noor-book.com/%D٩%٨٣%D٨%AA%D٨%A٧%D٨%A٨-%D٩%٨٢%D٨%AF%D٩%٨٥%D٩%٨A-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨A%D٨%B٣%D٨%B١%D٩%٨٩-pdf

فيلم وثائقي عن براون:

https://www.youtube.com/watch?v=٢dRdWJfv-cM&fbclid=IwAR٣DrMBkJvK٢k٥gRv٠m-mCyyQo٠IR_٤٠moKpMjhn٨FPuo١oMeyfe٩٧IEgkE

([1]) انظر: https://www.vb.eqla٣.com/showthread.php?t=٥٠٧٨٥١

http://elmosoah.com/great-personalities-despite-disability/

https://abunawaf.com/١١٠٦١٥-%d٩%٨٥%d٨%b٩%d٨%av%d٩%٨٢%d٩%٨a%d٩%٨٦-%d٩%٨٢%d٩%٨٧%d٨%b١%d٩%٨٨%d٨%av-%d٨%av%d٩%٨٤%d٩%٨a%d٨%a٣%d٨%b٣-%d٩%٨٨%d٨%b٥%d٩%٨٦%d٨%b٩%d٩%٨٨%d٨%av-%d٨%av%d٩%٨٤%d٩%٨٦%d٨%ac%d٨%av%d٨%ad/

(٩) ستيفن هوكينج:

(فَقَدَ القدرة على الحركة والكلام ولكنه لم يفقد العزيمة والإصرار)

من أبرز علماء الفيزياء النظرية على مستوى العالم، درس في جامعة أكسفورد وحصل منها على مرتبة الشرف الأولى في الفيزياء، وأكمل دراسته في جامعة كمبريدج وحصل على الدكتوراه في علم الكون، وله أبحاث نظرية في علم الكون وأبحاث في العلاقة بين الثقوب السوداء والديناميكا الحرارية، وله دراسات في التسلسل الزمني.

ولد هوكينج في أكسفورد عام١٩٤٢م، وكانت عائلته كما وصفها أحد أصدقائهم المقربين عائلة غريبة الأطوار، فكانوا يتناولون طعامهم بصمت، وكان كل فرد من هذه العائلة غارقًا في قراءة كتاب!

وفي الحادية والعشرين من عمره أُصيب بمرض عصبي، وهو مرض التصلب الجانبي(ALS)، وهو مرض مميت لا دواء له، وذكر الأطباء أنه لن يعيش أكثر من سنتين، ومع ذلك جاهد المرض وعاش إلى أن تجاوز الثانية والسبعين، لكن المرض جعله مقعدًا تمامًا غير قادر على الحركة، وقد استطاع أن يتفوق على أقرانه من علماء الفيزياء رغم أن أيديهم كانت سليمة ويستطيعون أن يكتبوا المعادلات المعقدة ويُجروا حساباتهم الطويلة على الورق، وكان هوكينج- بطريقة لا تصدق- يجري هذه الحسابات في ذهنه.

ومع تطور مرضه وبسبب إجرائه عملية للقصبة الهوائية عام١٩٨٥م أصبح هوكنج غير قادر على النطق أو تحريك ذراعه أو قدمه، أي أصبح غير قادر على الحركة تمامًا، فقامت شركة إنتل بتطوير نظام حاسوب خاص متصل بكرسيه يستطيع هوكينج من خلاله التحكم بحركة كرسيه والتخاطب باستخدام صوت مولد إلكتروني وإصدار الأوامر عن طريق حركة عينيه ورأسه، حيث يقوم بإخراج بيانات

مخزنة مسبقًا في الجهاز تمثل كلمات وأوامر، وبفضل وجود البرنامج وعون المساعدين استمر هوكينج في الكتابة بمعدل غزير، وضمّن أعماله عددًا كبيرًا من الأوراق العلمية..

ويعتبر هوكينج نفسه محظوظًا بعائلة متميزة وخصوصًا زوجته(جين وايلد) التي تزوجها عام١٩٦٥م، ويعد هوكينج نموذجًا في التحدي والصبر ومقاومة المرض وإنجاز ما عجز عنه الأصحاء!

أخرج ستيفن هوكينج نظرية عام١٩٧١م- بالتزامن مع عالم الرياضيات روجر بنروز- تثبت رياضيًا وعبر نظرية النسبية العامة لأينشتاين بأن الثقوب السوداء أو النجوم المنهارة بالجاذبية هي حالة تفردية في الكون، أي أنها حدث له نقطة بداية في الزمن.

وأثبت نظريًا عام١٩٧٤م أن الثقوب السوداء تصدر إشعاعًا على عكس كل النظريات المطروحة آنذاك وسمي هذا الإشعاع باسمه(إشعاع هوكينج) واستعان بنظريات ميكانيكا الكم وقوانين الديناميكا الحرارية.

طور مع معاونه(جيم هارتل من جامعة كاليفورنيا) نظرية اللاحدود للكون التي غيرت من التصور القديم للحظة الانفجار الكبير عن نشأة الكون، إضافة إلى عدم تعارضها مع أن الكون نظام منتظم ومغلق.

نشر ستيفن هوكينج كتابه: موجز تاريخ الزمن عام١٩٨٨م وحقق أرقام مبيعات وشهرة عالية، وفي عام١٩٩٣م نشر مقالة بعنوان: الكون الوليد والثقوب السوداء، ونشر في عام٢٠٠١م كتابه: الكون في قشرة جوز، وفي عام٢٠٠٥م نشر نسخة جديدة من كتابه: موجز تاريخ الزمن؛ لتكون أبسط للقراء.

شارك ابنته الروائية فى كتابة كتب للأطفال لتقديم شرح مبسط عن الكون بطريقة روائية وذلك في عام٢٠٠٧م، وقد توفي ستيفن هوكينج صباح يوم الأربعاء الرابع عشر من مارس٢٠١٨م عن عمر ناهز ستة وسبعين عامًا، فكان مثالًا يُحتذى في الإصرار والتحدي وقوة الإرادة([1]).

أفلام وثائقية عن هوكينج:

https://www.youtube.com/watch?v=CxTjykhiPJ٠

https://www.youtube.com/watch?v=UvxFvCXiTE٤

([1]) انظر: http://www.mawhopon.net/?p=٢٠٩٧

http://elmosoah.com/great-personalities-despite-disability/

https://www.arrajol.com/content/١٦٧٨٢٦/%D٨%A٧%D٩%٨٦%D٩%٨١%D٩%٨٨%DA%AC%DA%B١%DA%AV%D٩%٨١/%DA%AV%D٩%٨٦%D٩%٨١%D٩%٨٨%DA%AC%DA%B١%DA%AV%D٩%٨١-%D٩%٨٥%DA%B٤%DA%AV%D٩%٨٧%D٩%٨A%DA%B١-%DA%AA%DA%AD%DA%AF%D٩%٨٨%DA%AV-%DA%AV%D٩%٨٤%DA%A٥%DA%B٩%DA%AV%D٩%٨٢%DA%A٩-%D٩%٨٨%DA%A٣%DA%B٥%DA%AA%DA%AD%D٩%٨٨%DA%AV-%DA%B٩%DA%BA%D٩%٨٥%DA%AV%DA%A١-%D٩%٨١%D٩%٨A-%D٩%٨٥%DA%AC%DA%AV%D٩%٨٤%D٩%٨٧%D٩%٨٥

وانظر أيضًا: هكذا هزموا اليأس لسلوى العضيدان.

(١٠) جون دومينيك بوبي:

(ألف كتابًا.. بجفن عينه اليسرى)

صِحافي وكاتب فرنسي مشهور، تعرض في عام١٩٩٥م عندما كان في الثالثة والأربعين من عمره لجلطة حادة، وعندما استيقظ بعد عشرين يومًا وجد أنه لا يستطيع الكلام والحركة، وكان بإمكانه فقط أن يرمش بجفن عينه اليسرى، وهذه الحالة عبارة عن شلل معظم أجزاء الجسم وبقاء العقل في حالة وعي كامل، فقد أصيب بالشلل في فمه ويديه ورجليه، وعاش سنتين بعد إصابته بتلك الجلطة.

وبالرغم من ذلك ألف بوبي كتابه: بذلة الغوص والفراشة، بِرَمْشِ جفنه عند الوصول للحرف الصحيح من مساعد يقوم بنطق الحروف الأبجدية ببطء!

يركّز الفرنسي جون دومينيك بوبي في كتابه: بذلة الغوص والفراشة على قوّة الإرادة الكامنة لدى الإنسان، ودورها في تخطّي المآسي التي يجد نفسه غارقًا فيها في رحلة حياته، وضرورة البحث عن سبل للتأقلم مع الوقائع والمستجدّات مهما كانت قاسية أو مضنية، وذلك في مسعى لعقد نوع من التصالح مع الذات والعالم، وتقبّل الأمور كما هي بعيدًا عن التحسّر والتباكي والرثاء.

كان بوبي يلتقي مساعدته لمدة ثلاث ساعات يوميًّا داخل غرفته بالمستشفى، حيث كان يمليها نص الكتاب حرفًا حرفًا، إذ تقوم المساعدة بنثر الحروف بالترتيب إلى أن يستوقفها بوبي برمشة عين واحدة للحرف الذي يجب تسجيله- فعينه اليسرى هي العضو الوحيد الذي

يمكنه التحكّم به – ثم يُكرَّر الأمر نفسه لتحصيل الأحرف التالية، وبعد جَهد يحصلون على كلمة، ثم مقاطع جمل واضحة..وهكذا!

وجاء الكتاب المؤلف من(١٣٧) صفحة نتاج(٢٠٠) ألف إغماضة للعين، ويرى دومينيك في كتابه أن كل إنسان– حتى وإن كان يستطيع الحركة– يظل حبيس جسده مالم تكن لديه الإرادة الحديدية لتحقيق ما يريد، ويشبّه عجزه عن الحركة ببذلة غوص تقيده، ورغم ذلك يشعر بروحه مثل الفراشة تحلّق في سماء باريس.

ويصف لنا بوبي تجربته مع هذه الحالة المرضية النادرة مستعيدًا مشاهد من حياته الماضية يواسي بها نفسه، ويعيد اكتشاف باريس في خياله ليراها بصورة مختلفة، ويشعر دومينيك بأن روحه تحرره من كل قيود العجز والشلل.

لقد ألف بوبي الكتاب وحرره بالكامل داخل عقله، وقام بإملائه حرفًا حرفًا ليكون الإملاء دقيقًا، وصدر الكتاب في فرنسا في السادس من مارس سنة١٩٩٧م، ولكن مؤلف الكتاب توفي فجأة بعد ثلاثة أيام من نشر الكتاب([1])!!

رابط الكتاب: https://www.bookleaks.com/files/ketab٣/٢٨٦.pdf

وقد أخرج المخرج السينمائي جوليان شنابل فيلم: قناع الغوص والفراشة، المقتبس من الكتاب عام٢٠٠٧م.

رابط الفيلم: https://www.actionz.tv/video/see.php?vid=١b٥٥٤٧٨٤٢

فيلم وثائقي عن دومينيك: https://www.youtube.com/watch?v=wvjy٢o_w٠cs

---

([1]) انظر: http://elmosoah.com/great-personalities-despite-disability/

https://abunawaf.com/١١٠٦١٥-%d٩%٨٥%d٨%b٩%d٨%av%d٩%٨٢%d٩%٨a%d٩%٨٦-%d٩%٨٢%d٩%٨٧%d٨%b١%d٩%٨٨%d٨%av-%d٨%av%d٩%٨٤%d٩%٨a%d٨%a٣%d٨%b٣-%d٩%٨٨%d٨%be%d٩%٨٦%d٨%b٩%d٩%٨٨%d٨%av-%d٨%av%d٩%٨٤%d٩%٨٦%d٨%ac%d٨%av%d٨%ad/

https://www.vb.eqla٣.com/showthread.php?t=٥٠٧٨٥١

وانظر أيضًا: هكذا هزموا اليأس لسلوى العضيدان.

(١١) ديفيد هارتمان:

(الطبيب الكفيف)

كانت أمنية هذا الأمريكي أن يدرس الطب، وكان كل الذين يعرفونه حتى أسرته يعتقدون أنه يستحيل عليه ذلك.

أنهى ديفيد دراسته الثانوية عام١٩٧٢م، وبعدها تقدم بطلب الانتساب إلى عشر كليات طبية، وتم الرفض من تسع كليات، لكنه بعد وقت قصير تلقى رسالة بالموافقة من جامعة تمبل، وبدأ ديفيد معركة التحدي..

انطوت دروس التشريح التمهيدية على مشكلات خاصة تتعلق به، فهو وإن استطاع أن يغوص بيديه المحميتين بقفازين من المطاط داخل الجثث لتلمس مواضع الأعضاء الكبيرة وتعرف هيئتها، فإن التعرف على الأعضاء الأصغر حجمًا والأكثر تسترًا مثل الضفائر العصبية استوجب استخدام يديه العاريتين.

وهذا ما أقحمه في سباق لتعلم الأشياء الضرورية قبل أن تفقد أصابعه حاستها بسبب ملامسة محلول الفورمالدهيد الذي يستخدم في المختبر لوقاية نماذج الكائنات من الفساد.

وأصبح علي ديفيد أن يعتمد في دراسة علم الأنسجة على أساتذته وزملائه في وصف مايرونه تحت المجهر، وعلى تلمّس رسوم حُفرت على طريقة تشبه طريقة برايل أعدها له أساتذته.

وراح ديفيد ينظم مكتبة خاصة به تحتوي على المراجع التي يحتاج إليها في دراسته، وزودته مجموعة من متطوعي(جمعية التسجيل للمكفوفين) بأشرطة سَجلت عليها ثلاثين مجلدًا من الكتب المقررة على ديفيد، وما كاد ديفيد يباشر سنته الطبية الثانية حتى وجد نفسه غارقًا في حال ميئوس منها، فَلِكَيْ يتمكن من متابعة ست محاضرات في اليوم الواحد، قام بتسجيل المحاضرات كلها على آلة واحدة، ثم نَقَلَ

الأشرطة إلى بيته لتسجيل ملخصات لها على آلة ثانية..، لكن هذا الأسلوب كان يتطلب قرابة الساعتين لتسجيل ملخص محاضرة من ساعة واحدة، أي أنه كان في حاجة إلى اثنتي عشرة ساعة يوميًّا لإتمام واجباته الدراسية المنزلية..

معاناة وجهد متواصل، ولكن بروح لا تعرف اليأس، مرت الأيام والسنون حتى جاء يوم٢٧ مايو١٩٧٦م الذي تسلم فيه ديفيد شهادة الدكتوراه في الطب، رغم إصابته بالعمى ورغم توقع الكثيرين أن تخصصه بعلم الطب شيء مستحيل، لكن الإرادة وعدم اليأس هما الدافع للإبداع.

وبعد مرور بضعة أسابيع على تخرجه احتفلت(جمعية التسجيل للمكفوفين) ذات مساء بمناسبتين مهمتين:

الأولى مرور خمسة وعشرين عامًا على تأسيس الجمعية، والثانية وقوع حدث عظيم في تاريخها، إذ اقتحم أشد رعاياها طموحًا ميدان الطب، وأشاد رئيس الجمعية بديفيد وهو يقدم إليه جائزة مؤسسة الجمعية؛ لأنه أظهر انتصار الروح البشرية، ثم قال: إننا نشعر بهذا المَثل الذي ضربه لنا ديفيد بأن إيماننا بالإمكانات غير المحدودة للناس جميعهم قد تَجَدَّدَ وبأن الحماسة تصنع المعجزات([1]).

([1]) انظر: كيف أصبحوا عظماء؟ للدكتور سعد سعود الكريباني: ص٧٧-٧٩

(١٢) إيريك ويهينماير :

(أول كفيف يتسلق جبل إيفرست)

إيريك ويهينماير رياضي أمريكي ومغامر ومؤلف وناشط ومتحدث تحفيزي، فقد بصره وهو في الرابعة عشر من عمره، ولكنه بالإصرار والتحدي وقوة الإرادة أصبح أول شخص أعمى يصل إلى قمة جبل إيفرست([1]) وذلك في عام٢٠٠١م ، وكان من بين أربعة وتسعين شخصًا تسلقوا تلك القمة في أربعة أيام من الجانب النيبالي من الجبل، وقد توفي ثلاثة متسلقين على الأقل في هذا الموسم، اثنان على الجانب النيبالي وواحد في أراضي التبت.

يقول انج كارما خبير تسلق الجبال: هذا عمل مذهل ومدهش للغاية بالنسبة لمتسلق أعمى حيث وصل إلى القمة، فغالبية الناس يجدون صعوبة حتى في الوصول إلى معسكر القاعدة، ناهيك عن القمة.

تم تكريم إيريك بقصة وغلاف في مجلة (تايم) الشهيرة، وأكمل تسلّق القمم السبعة في سبتمبر٢٠٠٢م حيث انضم إلى مائة وخمسين من متسلقي الجبال ولكنه كان المتسلق الوحيد الكفيف بينهم، وفي عام ٢٠٠٥م أسس إيريك منظمة "العيش بلا عوائق" وهي منظمة غير ربحية تساعد أشخاصًا من جميع أنحاء العالم على تخطي تحدياتهم وتحقيق أهدافهم([2]).

رابط فيديو :

https://www.alarabiya.net/ar/alarabiya-today/٢٠١٨/١٢/١١/-%D٨%A٧%D٩%٨A%D٨%B١%D٩%٨A%D٩%٨٣-%D٩%٨٨%D٩%٨A%D٩%٨٧%D٩%٨A%D٩%٨٦%D٩%٨٥%D٨%A٧%D٩%٨A%D٨%B١-%D٩%٨٥%D٨%BA%D٨%A٧%D٩%٨٥%D٨%B١-%D٩%٨٣%D٩%٨١%D٩%٨A%D٩%٨١-%D٨%AA%D٨%B٣%D٩%٨٤%D٩%٨٢-%D٩%٨٢%D٩%٨٥%D٨%A٩-%D٨%A٧%D٩%٨١%D٨%B١%D٨%B٣%D٨%AA-%D٨%B٩%D٨%A٧%D٩%٨٥-٢٠٠١

([1]) جبل إيفْرِستْ أعلى جبل على وجه الأرض، حيث يرتفع حوالي تسعة كيلو مترات عن سطح البحر، وهو أحد الجبال التي تتكوّن منها سلاسل جبال الهملايا، على حدود الصين ونيبال وشمالي الهند.

([2]) انظر: https://www.dostor.org/٢١٨٤١٦٨

(١٣) نيكولاس فوجيسيك :

(أشهر متحدي الإعاقة.. بلا يدين ولا رجلين)

لا أستطيع أن أصافحك باليد لكني قد أطلب منك أن تضمنى، عندما يستهزئ بنا الناس لا يجب أن نُقلق أنفسنا بما يقولون فالمشكلة ليست في مظهرى لكن المهم هو جوهري، قد أكون بلا يدين أو ساقين لكنى أحب الحياة ومؤمن بإرادة الله وبأن النجاح لا حدود له ما دام هناك أمل فى الله وقدرته، الخوف يمكن أن يكون إعاقة كبيرة فى حياتنا إذا تمكن منا فلا تجعله ينال منك وتأكد أن الله معك فى كل وقت وفي كل حال..هكذا عبر نيكولاس فوجيسيك.

وُلد فوجيسيك في الرابع من ديسمبر سنة١٩٨٢م بأستراليا، ولد بلا يدين ولا رجلين، ولديه زوائد عظمية سفلية بدلًا من الساقين يستطيع تحريكها واستغلالها في قضاء بعض حوائجه.

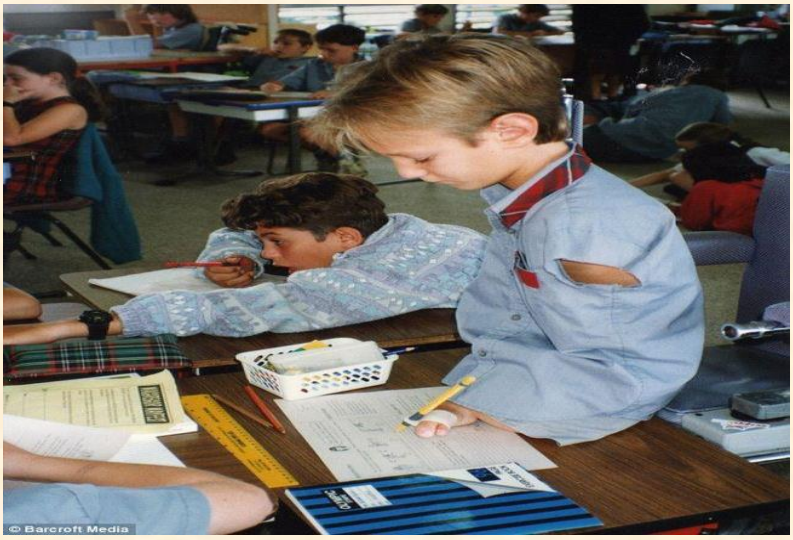

وفي عام١٩٩٠م لم تسمح الحكومة الأسترالية للأطفال المعاقين بالذهاب إلى المدارس العادية، فلم يذهب نيكولاس إلى تلك المدارس، ولم تدفع الحكومة أية مساعدات مالية لنيكولاس أو لوالديه حتى يستطيع إكمال تعليمه، فقرر والداه أن

يتحملا قسوة الظروف لإيجاد مصاريف مدرس خاص لابنهم، بهدف استكمال تعليمه للمرحلتين الابتدائية والثانوية، ثم لم يتحمل والداه المصاريف الباهظة للجامعة، وقررا البحث عن داعم له، وبعد مرارة بحث تكفلت إحدى المؤسسات الخاصة بمساعدة نيكولاس لاستكمال تعليمه.

عندما كان في الثامنة من عمره حاول الانتحار؛ لأنه شعر بأنه وحيد، ولكن أبويه كانا معجزة حياته وقالا له: إن الحياة اختياران إما المحاولة أو اليأس والفشل.

قامت والدته بالبحث عن طريقة عملية تشجعه بها على أن يصبح شخصًا نشيطًا مفعمًا بالحيوية، ووجدت الحل في أحد الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، وحصلت على صور لهذا الرجل السعيد وهو يتعامل مع مشاكله الكثيرة بسلاسة تامة وبأسلوب يسير، وشجعه ذلك على أن يكون مثل هذا الشخص، وهذا ما حدث بالفعل.

ونيكولاس شاب فريد فى صفاته، فعلى الرغم من إعاقته فقد استطاع إكمال تعليمه بمساعدة والديه اللذين كان لهما الدور الأكبر فى حياته، فأكمل تعليمة الجامعى وحصل على ثلاث شهادات جامعية: فى الاقتصاد وإدارة الأعمال والعقارات، كما استطاع أن يدرّس للطلبة ويمنحهم كورسات تدريبية.

ومن هواياته السباحة ولعب كرة القدم والجولف وركوب الخيل والقراءة والكتابة علي الكمبيوتر حيث يستطيع أن يكتب ثلاثًا وأربعين كلمة فى الدقيقة.

ونيكولاس هو الابن الأكبر لوالديه وله أخت وأخ يصغرانه، وعلى الرغم من إعاقته عامله والداه كإخوته ولم يشعراه أبدًا أنه أقل منهم، وقد ذكر ذلك فقال: إن والدىّ لم يشعرانى أبدًا بالشفقة، وكان والدى يقول لى دائمًا: إن أنت أشفقت على نفسك سيشفق الناس عليك، وأضاف: إن أية ظروف أمرّ بها في حياتي- مهما كانت

قاسية- فإن الله أكبر منها وهو قادر على كل شيء، ولن يتغير شيء في حياتنا إلا بإرادة الله.

قام نيكولاس بجولة حول العالم ليبثّ الأمل فى نفوس الناس وخاصة المعوقين ويثبت أن قيمة الإنسان ليست فى شكله أو جسده ولكن فى ذاته، ويرأس نيكولاس واحدة من أكبر المؤسسات الأهلية الراعية للإعاقة في أمريكا، وهو أيضًا رئيس لشركتين من أكبر الشركات المهتمة بمجال الاقتصاد في بلده أستراليا، كما يعتبر من أبرز الشخصيات النشطة في مجال دعم الأشخاص ذوي الإعاقة، حيث زار أكثر من عشرين دولة فيها مؤسسات تعنى بشأن المعاقين، وله العديد من المحاضرات والندوات التي يعرض فيها تجربته المذهلة في تحدي الإعاقة، ويبث من خلالها الأمل في قلوب المعاقين.

ومن أجمل ما قال: لدي إيمان قوي ولا أعرف اليأس أو الملل، وقررت ألا تقف إعاقتي عائقًا أمامي لتغيرني، وتعلمت أنني لست وحدي ذا إعاقة فجميع البشر لديهم إعاقات: فالخوف إعاقة والخجل إعاقة والتردد إعاقة، والكمال لله وحده، ولكن الأمل

والثقة والإرادة هي الأشياء الأساسية التي يجب أن يحصل عليها الشخص السوي في حياته، وهذه الأشياء لا فرق فيها بين معاق وغيره، وهي أشياء لا تُشتري من السوق، يقولون: إنه معاق، وأقول: ما من إعاقة سوى في القلب والتفكير وطريقة الحياة، سأجرب مائة مرة حتى أنهض مجددًا، لا تنظر إلى الحياة بمنظار أسود حتى لا ترى كل شيء حولك أسود، قل في نفسك: أُحب الحياة..أحب الحياة..الحياة جميلة جدًا، وعندما نقرر أن نكون سعداء ستأتي السعادة إلينا.

يعيش نيكولاس المعروف بـ(نيك فيوتتش) مع زوجته فى كاليفورنيا، ومن أطرف مواقفه أنه ألبس زوجته خاتم الزفاف بفمه..

وقد ألف كتابًا سماه: حياة بدون حدود، يعرض فيه سيرته الذاتية، ومن غرائب نيكولاس أنه يحتفظ بزوج من أحذية في خزانته لأنه يؤمن بالمعجزات([1]).

رابط الكتاب:

https://www.saveralkutub.com/%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%AA%D9%84%D8%A7-%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AF/

رابط فيديو: https://www.youtube.com/watch?v=Y_XG9Y6VZZU

([1]) انظر:

https://small-projects.org/%d9%82%d8%b5%d8%a9-%d9%86%d8%ac%d8%a7%d8%ad-%d9%86%d9%8a%d9%83%d9%88%d9%84%d8%a7%d8%b3-%d9%81%d9%88%d8%ac%d9%8a%d8%b3%d9%8a%d8%83/

https://almolok.ahladalil.com/t٣٠٥٣٣-topic

https://www.annajah.net/%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%AD-%D9%85%D8%B4%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%B0%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9-%D9%88%D9%85%D9%87%D8%AA%D8%B7%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%87%D9%85-article-٢٥٢٥٧

(١٤) ليزي فيلاسكويز:

(وُصفت بأقبح امرأة في العالم)

أبشع امرأة في العالم، هذا هو اللقب الذي اشتهرت به "ليزي فيلاسكويز" بعد نشر بعض المتهكمين الضعفاء- كما تصفهم- لمقاطع مصورة لها على موقع "اليوتيوب" لإثارة السخرية والاستهزاء بها.

ولدت ليزي عام١٩٨٩م في ولاية تكساس الأمريكية قبل موعد ولادتها بشهر، تحمل مرضًا نادرًا يدعى(متلازمة بروجيريا أو مرض الشياخ) الذي يجعل صاحبه يبدو أكبر سنًّا بكثير، كما أن له تأثيرًا على العضلات والدماغ والقلب والعينين والعظام، وأيضًا يمنع من اكتساب الوزن مما يؤدى إلى ضعف عملية النمو وكذلك ضعف في الأنسجة الداخلية.

وبالرغم مما واجهته ليزي من أمراض فإن والدتها استمرت في تغذيتها تغذية جيدة؛ لتبقيها على قيد الحياة، وكان والداها يعاملانها وكأنها لم تصب بأي مرض، وكانا حريصين على أن تحظى ليزي بحياة طبيعية، وقد جعلها دعم والديها تتغاضى عن كل الاستهزاءات التي كانت توجَّه لها من قِبَل الأطفال في المدرسة.

تقول والدتها: لقد أخبرنا الأطباء بأنها قد لا تتمكن من عيش حياة طبيعية بشكل كامل وربما لن تتمكن من المشي والكلام، وكنت أشتري لها ملابس تخص الدُّمى لصغر

حجمها، وزادت معاناتها أيضًا بإصابة أحد عينيها فجأة بالعمى في أمر لم يستطع الأطباء تفسيره عندما تحول لون عدسة عينها اليمنى من البني إلى الأزرق.

عندما وصلت ليزي إلى الجامعة بدأ الكلام عنها يتزايد، وأصبحت منبوذة ممن حولها، ووُصفت بالعديد من الأوصاف، منها: أبشع امرأة في العالم، المسْخ، الوحش، الشبح، وأوصاها أحدهم بالانتحار..، ولم تلتفت لكل هذه التعليقات السلبية القاتلة، وقررت أن ترد بطريقتها وقبلت التحدي!

وضعت ليزي أمامها أهدافًا وصممت على تحقيقها لترد بها على كل هؤلاء المستهزئين، ففي الثانية والعشرين من عمرها بدأت محاضراتها في التحفيز، وكان هذا أول هدف تحققه، ثم نشرت كتابين بعنوان: ليزي الجميلة، وكن جميلًا .. كن أنت، وكان هذا ثاني أهدافها، وتخرجت ليزي من الجامعة في تخصص الدراسات والاتصالات، وكان هذا الهدف الثالث، وأصبح لدى ليزي الكثير من المعجبين وقامت بعمل العديد من ورش العمل للتغلب على الخوف والعقبات، تقول ليزي: لقد رزقني ربي بأعظم نعمة في حياتي وهي مرضي؛ إذ كان دافعًا لي لتحقيق هذه الأهداف!

ويُذكر أن ليزي ولدت بوزن كيلو جرام واحد، وهي الآن حوالي٢٨ كيلو جرامًا، ويقول الأطباء الذين أدهشتهم حالة ليزي- التي لا تزال تحت المتابعة والدراسة ضمن برنامج دراسات جينية يشرف عليه مختصون في جامعة تكساس- إنها على الرغم من حالتها الطبية النادرة التي لم يصب بها إلا شخصان غيرها في العالم فهي لا تزال قادرة على الزواج والحمل بشكل طبيعي.

وتَنسب فيلاسكويز لوالديها الفضل في قدرتها على التفكير الإيجابي، وبخاصة حينما كانت تتعرض للمضايقة في المدرسة أو السخرية في الشارع، فقد أخبرها والداها أن تذهب إلى المدرسة مبتسمة مرفوعة الرأس تعامل الجميع بلطف بغض النظر عن الطريقة التي يعاملونها بها، وهي النصيحة التي التزمت بها فيلاسكويز طوال حياتها([1]).

رابط فيلم وثائقي:

https://www.youtube.com/watch?v=pgP٦bnwKgGM

رابط فيديو:

https://www.ted.com/talks/lizzie_velasquez_how_do_you_define_yourself?language=ar

---

([1]) انظر:

http://disabilityhorizons.ae/٢٠١٨/٠٢/%d٩%٨٥%d٨%b٩%d٨%av%d٩%٨٢%d٩%٨٨%d٩%٨٦-%d٨%aa%d٨%ad%d٨%af%d٩%٨٨%d٨%av-%d٨%av%d٩%٨٤%d٨%a٥%d٨%b٩%d٨%av%d٩%٨٢%d٨%a٩-%d٩%٨٨%d٨%ba%d٩%٨a%d٨%b١%d٩%٨٨%d٨%av-%d٩%٨٥%d٨%ac%d٨%b١%d٩%٨٩-%d٨%av%d٩%٨٤%d٨%aa%d٨%av/

http://www.alriyadh.com/٧٧٤٥١٥

https://alwan.elwatannews.com/news/details/٤٤٦٧٢٢٦/%D٩%٨٥%D٨%AA%D٨%AD%D٨%AF%D٨%AB%D٨%A٩-%D٨%A٨%D٩%٨٥%D٩%٨٦%D٨%AA%D٨%AF%D٩%٨٩-%D٨%B٤%D٨%AA%D٨%Av%D٨%A٨-%D٨%AV%D٩%٨٤%D٨%B٩%D٨%Av%D٩%٨٤%D١%٨٥-%D٨%B١%D٨%AD%D٩%٨٤%D٨%A٩-%D٩%٨٤%D٩%٨A%D٨%B٢%D٩%٨A-%D٩%٨٥%D٩%٨٦-%D٨%A٣%D٨%A٨%D٨%B٤%D٨%B٩-%D٨%AV%D٩%٨٥%D٨%B١%D٨%A٣%D٨%A٩-%D٩%٨٤%D٩%٨٥%D٩%٨٤%D٩%AV%D٩%٨٥%D٨%A٩-%D٨%B٩%D٨%Av%D٩%٨٤%D٩%٨٥%D٩%٨A%D٨%A٩

ملحق

شخصيات أخرى مُلهِمة

(١) عمرو بن الجَموح:

(الشهيد الأعرج الذي يطأ بعرجته في الجنة)

هو أحد صحابة النبي(ﷺ)، ومن سادات العرب وأشرافهم، وكان يعانى من العرج الشديد في إحدى ساقيه؛ لذا فهو من أصحاب الأعذار، ومع هذا أصر على المشاركة مع النبي(ﷺ) في غزوة أُحد، رغم مشقة وخطورة الموقف!

فشهد مع الرسول(ﷺ) غزوة أحد رغم عرجه الشديد قائلًا للنبي(ﷺ): فوالله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة، وتوجه نحو القبلة داعيًا ربه: اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك ولا تردني إلى أهلي خائبًا، فرزقه الله الشهادة، واستشهد معه ولده خلّاد في غزوة أحد..

وكُفن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبدالله في كفن واحد، وكان السيل قد خرب قبرهما فحُفر عنهما ليُغيرا من مكانهما، فوُجدا لم يتغيرا كأنما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جُرح فوضع يده على جُرحه فدفن كذلك، فأُميطت يده عن جرحه ثم أُرسلت فرجعت كما كانت، وكان بين يوم أحد ويوم حُفر عنهما ست وأربعون سنة!([1]).

([1]) راجع: أسد الغابة لابن الأثير: جـ٤ ص١٩٤، دار الكتب العلمية، الأولى(١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، وسير أعلام النبلاء للذهبي: جـ١ ص٢٥٢-٢٥٥، مؤسسة الرسالة، الثالثة(١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، والإصابة لابن حجر: جـ٤ ص٥٠٦-٥٠٨، دار الكتب العلمية -بيروت، الأولى(١٤١٥هـ).

(٢) قالون:

(إمام القراء الأصم)

لم يمنعه صممه أن يكون أحد أشهر قُرّاء القرآن الكريم، وكان أصم شديد الصمم، والأعجب أنه كان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ، واليوم يقرأ عدد كبير من أهل إفريقيا بقراءة قالون الأصم.

هو أبو موسى عيسى بن مينا، وأصله من الروم، وكان جدّ جده عبد الله من سبي الروم أيام عمر بن الخطاب، لُقب بقالون، وهي كلمة رومية تعني: جيد، والذي أَطْلَقَ عليه هذا اللقب شيخه نافع، فقد كان إذا قرأ عليه يقول له: قالون، أي جيد، يلاطفه بلغته، قال ابن الجزري: سألت الروم عن ذلك فقالوا: نعم، غير أنهم نطقوا لي القاف كافًا على عادتهم.

ولد قالون سنة عشرين ومائة، وقرأ القرآن على نافع مرات كثيرة، واختص به كثيرًا، وقيل: إنه كان ربيب نافع، وَرُوِي عنه قوله: قرأت على نافع قراءته غير مرة، وكتبتها في كتابي، وقد بلغ من كثرة قراءته على شيخه أن قال له: كم تقرأ عليّ! اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ، وهي شهادة له من شيخه بالقدرة على التعليم، ودلالة على حب الإمام نافع لتلاميذه ورغبته أن يتقدموا في حياته ويصبحوا شيوخًا.

ومع اشتغال قالون بالتعليم لم ينقطع عن شيخه، قال النقاش: قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة.

وقرأ قالون على عيسى بن وردان الحذاء، وقد انقطع قالون لإقراء القرآن وتعليمه وتعليم العربية وطال عمره، فقد عاش نحو مائة سنة كشيخه، وَبَعُدَ صيته وتولى منصب شيخه بعده.

ومن أشهر تلاميذه: ابناه أحمد وإبراهيم، وأبو نشيط محمد بن هارون، وأحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن صالح المصري، وإبراهيم بن الحسين الكسائي، وإبراهيم بن محمد المدني، وإسماعيل بن إسحاق القاضي وغيرهم.

نقل معظم من ترجم له أنه كان أصم، قال ابن حاتم: كان أصم يُقرئ القراء ويَفهم خطأهم ولحنهم بالشفة، وقال عليّ بن الحسن الهسنجاني: كان قالون شديد الصمم فلو رفعت صوتك إلى غاية لا يسمع، وكان ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ.

قال أبو محمد البغدادي: كان قالون أصم لا يسمع البوق، وإذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه، وقيل: إن الصمم أصابه في آخر عمره بعد أن أُخِذَتْ القراءة عنه، وتوفي رحمه الله سنة عشرين ومائتين([1]).

([1]) انظر: الجسر المأمون إلى رواية قالون للدكتور توفيق إبراهيم ضمرة: ص١٥ومراجعها، دار عمار بالأردن، الثانية(٢٠٠٩م).

(٣) حسني هداهد :

(حصل على الماجستير بعد الثمانين)

لا شك أن الشيخوخة وما يصحبها من أمراض وضعف بالبدن تُعد شكلًا من أشكال الإعاقة، وبخاصة إذا جاءت بعد رحلة مليئة بالعمل والكفاح المستمر، ولكن صاحب العزيمة القوية والإرادة التي لا تعرف اليأس له رؤية مغايرة..، وهذا ما تجسد في شخصية حسني هداهد!

قصة كفاح بدأها مواطن من أرياف محافظة الشرقية، حيث تحدى الجميع وقهر الظروف الصعبة التى واجهته، وكانت لديه عزيمة وإرادة قوية انتهت بحصوله على الليسانس بتقدير جيد جدًّا، ثم درجة الماجستير بتقدير ممتاز، وكان ذلك كله بعد إحالته للتقاعد.

يقول هداهد: كنت قد حصلت على دبلوم المعلمين وتدرجت فى عملي حتى عُينت مديرًا للإدارة التعليمية بمنيا القمح، ثم روادتني فكرة استكمال دراستي الجامعية بعد إحالتي للمعاش عام١٩٩٨م، كان لدي فراغ كبير، وحاولت مرتين ولم أوفق لكن اليأس لم يجد مكانًا في قلبي، وذات يوم من عام٢٠١٤م كنت أقرأ الصحف فوجدت إعلانًا عن التعليم المفتوح الجامعي، فبادرت بالاتصال بالرقم المدون علي الإعلان، رد عليّ شخص، فسألته: أنا عمري ست وسبعون سنة، هل يحق لي الالتحاق بالكلية؟ فقال: طبعًا، كنت أعتقد أنه عامل السويتش لأني اتصلت الساعة الثالثة عصرًا، فقال لي: أنا عميد الكلية، كلية الآداب جامعة طنطا، وقال:(تعالي بكرة وهات ورقك).

فبادرت في الصباح مستقلًّا القطار وقدمت في الكلية، وكنت مشهورًا في الكلية بين الطلبة بحكم سني، والحمد لله حصلت علي الليسانس بدرجة جيد جدًا بقسم اللغة العربية، وهذا ما شجعني على الحصول علي الدراسات العليا فذهبت إلي جامعة

المنصورة وسجلت بالدراسات العليا ودفعت المصروفات، وكنت أجد إشادة كبيرة من الأساتذة، والحمد لله حصلت علي درجة الماجستير في أقل من عام.

حسنى هداهد البالغ من العمر ثلاثة وثمانين عامًا، من قرية التلين مركز منيا القمح محافظة الشرقية، منحته لجنة المناقشة والحكم التى عقدت بجامعة المنصورة يوم السبت الموافق ٢٠٢٠/٥/٣٠م درجة الماجستير بتقدير ممتاز فى الرسالة المقدمة منه بعنوان" فنيات التصوير فى شعر الخُبْز أَرزي".

قال حسنى هداهد الذى يعد أكبر طالب يحصل على درجة الماجستير: إنه تمكن من تجميع المادة العلمية لرسالته فى أقل من سنة، واختار رسالته فى اللغة العربية عن أحد شعراء العصر العباسى الثانى الذين لم ينالوا شهرة وهو الشاعر" نصر بن أحمد البصري" الشهير بالخُبْز أَرزي.

وذكر أنه واجه العديد من الصعوبات والتهكمات من محاولته الدراسة فى الكبر لكن ذلك كله لم يضق به صدره، وأوضح أنه لا يوجد مستحيل مع الأمل، وأنه

فخور بحصوله على الماجستير فى أقل من عام بدرجة ممتاز، ويطمح في الحصول علي الدكتواره..

ووجه الدكتور حسنى هداهد رسالة إلى الشباب قائلًا: على الشباب أن يمحو كلمة مستحيل من قاموسه ويحقق ما يصبو إليه، فالاجتهاد له ثمرة، وإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملًا([1]).

قرار لجنة الحكم والمناقشة: https://www.youtube.com/watch?v=ovApC_iSYto

لقاء تليفزيوني مع هداهد: https://www.youtube.com/watch?v=Dbly٣of٩xRs

(٤) عبدالله بانعمة:

(من عجائب القضاء والقدر)

كان في مطلع شبابه مثالًا للحيوية والقوة، حتى إنه يستطيع وحده التغلب على أربعة أشخاص، ثم أصيب بكسر في الرقبة نتج عنه شلل رباعي أفقده القدرة على الحركة تمامًا، فلم يجزع أو يسخط، بل رضي بقضاء الله تعالى وعزم بعدها على أن يشتغل بالدعوة إلى الله، فكان الداعية الإسلامي عبدالله بانعمة!

وُلد بانعمة بمكة المكرمة عام١٩٧٤م، ويحكي قصته فيقول: في عام١٩٩٣م كنت شابًّا كأي شاب وعندي آمال كثيرة منها أن أكمل دراستي في أرض الحرمين وأحصل بعدها على وظيفة طيبة وأتزوج ويكون عندي أبناء، وكنت في صحة جيدة وأمارس الرياضة ومنها لعبة الكاراتيه في جدة، وكنت مستعدًّا أن أضرب أربعة أشخاص ولا أعمل لهم حسابًا، وصلت بي العافية إلى هذه الدرجة.

([1]) انظر:

https://www.youmv.com/story/٢٠٢٠/٥/٣١/%D٨%A٣%D٩%٨٣%D٨%AA%D٨%B١-%D٨%Bv%D٨%Av%D٩%٨٤%D٨%A٨-%D٨%AA%D٨%Av%D٩%٨٤%D٨%B٤%D٨%B١%D٩%٨٢%D٩%٨A%D٨%A٩-%D٩%٨A%D٨%AD%D٨%B٥%D٩%٨٤-%D٨%B٩%D٩%٨٤%D٩%٨٩-%D٨%Av%D٩%٨٤%D٩%٨٥%D٨%Av%D٨%AC%D٨%Br%D٨%AA%D٩%٨A%D٨%B١-%D٨%AA%D٨%AA%D٩%٨٢%D٨%AF%D٩%٨A%D٨%B١-%D٩%٨٥%D٩%٨٥%D٨%AA%D٨%Av%D٨%B٢-%D٩%٨٨%D٩%٨A%D٨%B٣%D٨%AA%D٨%B٩%D٨%AF-%D٩%٨٤%D٩%٨٤%D٨%AD%D٨%B٥%D٩%٨٨%D٩%٨٤/٤٨٠٠٣٦٤

وكنت متميزًا في السباحة وهذه الرياضة أمارسها كهواية، وفي يوم من الأيام كان يحدثني والدي فسألني: أنت تدخن السجائر يا عبد الله؟ قلت له: لا والله ما أدخن، وأنا في واقع الأمر أدخن، كذبت على والدي، وحلفت أيضًا، والله لا أدخن، وكان الوقت يشير إلى الواحدة بعد منتصف الليل، وكان ردّ الوالد: إن كنت يا عبد الله تدخن الله يكسر رقبتك..، ورفعت صوتي على والدي وذهبت لأنام وبعدها أيقظني لصلاة الفجر لكني ما صليت ونمت.

وفي الصباح ذهبت إلى المدرسة وأنا متيقن أني سوف أعود إلى البيت وهناك هربت من المدرسة ومعي بعض الشباب، كان يوم الثلاثاء قبل الاختبار بأربعة أيام، وكنت أدرس في الصف الأول الثانوي، وذهبنا إلى الشاليهات، كنا نخطط أن نقضي وقتًا كي لا يعلم بأمرنا الأهل لكن قدرة الله فوق كل شيء، حصل الحادث في المسبح عندما قمت بالقفز لكي أصل إلى مسافة أطول وأثناء القفز جاء جسمي على الرقبة وانكسرت رقبتي وبقيت تحت الماء ربع ساعة، وتحت الماء شاهدت شريط حياتي لحظة بلحظة ومنها صورة لامرأة عجوز أعطيتها صدقة في وقت سابق، شاهدتها أمام عيني وهي ترفع يديها بالدعاء، وأخرجوني من الماء جثة هامدة وانتقلت إلى المستشفى.

الطب يقول: إن الإنسان الصحيح إذا انقطع الأكسجين عن مخه أربع دقائق يموت دماغيًّا وست دقائق يموت كاملاً، وأنا جلست تحت الماء ربع ساعة، وفي المستشفى قال الأطباء: ليس له علاج والحمد لله أنه لم يمت؛ لأن الفقرات الثالثة والرابعة والخامسة تكسرت، واختلف الأطباء..البعض يقول: نجري له العملية والبعض يقول: لا!

وبعد سبعة عشر يومًا أجريت العملية ووجدوا صديدًا في الرقبة وأخبرني بعض الأطباء أني لو جلست ثلاثة أيام ممكن أن يحدث لي سرطان، وجلست في المستشفى أربع سنوات، وكانت فترة صعبة جدًّا: أَجريت اثنتي عشرة عملية، منها

ست عمليات في الرقبة، وأقل عملية إحدى عشرة ساعة، ونُقلت أجزاء من أنحاء جسمي لتركيبها في الرقبة، وأخذوا جزءًا من الرئة.

وظللت تسعة أشهر لا أتكلم ولا أتنفس وفتحوا فتحة في الحلق إلى الرئة لكي أتنفس بالأكسجين، تسعة أشهر لا أتكلم وأتنفس من هذه الفتحة والهواء يخرج منها، مع شلل رباعي، وركبوا لي شدّ حديد في رأسي وله مسماران من الجانبين في الرأس، ولم أر في عمري تلك الواقعة..مسمار يدخل في رأسي من اليمين الى اليسار، هذا عقاب الدنيا فكيف بعقاب الآخرة، أربع مرات كنت أشاهد الموت، والطب يقول إني ميت، والحمد لله الذي نجاني.

واستخدمت في أثناء إحدى العمليات لمدة ثلاثة أشهر إبرًا سعر الإبرة ثلاثمائة ريال سعودي، أستخدمها يوميًّا صباحًا ومساءً، وكنت أحسها تدخل مثل النار في بطني وأتألم منها كثيرًا، وفي إحدى المرات كانوا يدخلون أنبوبًا من أنفي إلى البطن من أجل الأكل، وفي يوم من الأيام أدخلت الممرضة الأنبوب بقوة وتألمت من بطني وبعد ساعة نزفت دمًا كثيرًا وعملت عملية نسبة نجاحها(٥%) وأعطوني تسعًا وثلاثين قربة دم؛ لأن النزيف كان حادًّا جدًّا، وخاطوا لي اثنتين وثلاثين غرزة، والحمد لله نجحتْ العملية وهنا نُقلت من المستشفى إلى مستشفى آخر لإجراء عملية بكُلفة نصف مليون ريال سعودي وبالفعل أجريت جميع الفحوصات وأدخلوني غرفة العمليات ولكن لم يجروا العملية، وعند الاستفسار من الأطباء قالوا إن نسبة نجاحها(١%) وما قدرنا نعملها فمن الممكن أن تموت!

وطبيًّا لم يكن لحالتي أي علاج إلا العلاج الطبيعي فقط وظللت مشلولًا بعد هذا كله، ونجاني الله من الموت، وهذا أمر الله والحمد لله رب العالمين، وكانت أمي جزاها الله خيرًا تقول لي: يا عبد الله عسى أن يكون كفارة لك.

ويقوم على خدمتي أمي- وأحب الناس إليّ أمي- ووالدي وأبناء خالتي والإخوان والأهل والأحباب وكثير من الأصدقاء لكنّ أمي هي الهواء الذي أتنفسه.

وقد بدأتُ في الدعوة إلى الله وكانت البداية بعدما أكرمني الله بعمر ثان وهذه نعمة من الله، والله يريد منا شكر النعمة، وأسأل الله تعالى أن يوفقني في مجال الدعوة.

وأنا ليست لديّ أمنيات، بل هناك حسرات والأمنية تتمنى أشياء ليست عندك لكن الحسرة تتمنى أشياء كانت عندك وفقدتها، وهنا ثلاثة أشياء:

أتمنى أن أسجد لله سجدة، وكثير من الناس أصحاء تاركون للصلاة وهذه مصيبة عظيمة، والثانية أن أقلّب ورق المصحف، والحمد لله تحققت هذه الأمنية على جهاز (اللاب توب) حين أقلب المصحف بالكلام على الجهاز، وما قصّر أهل الخير بصنع هذا الابتكار المخصص لي، وأنا أتصفح بكل يسر وسرور وأتمنى ألا تزول هذه النعمة العظيمة، والثالثة أتمنى أن أضم أمي إلى صدري في الأعياد والمناسبات وغيرها، وأنا غير قادر وكثير من الناس مقصرون مع والديهم، فانتبهوا يا إخواني لا تتولوا النعم لئلا تُستبدل وتكون عليكم حسرة فانتبهوا!!

وفي النهاية أقول: لقد تأثر والدي تأثرًا عجيبًا لِمَا أصابني، ووقف معي وقفة جادة، ووالدي عندما دعا عليّ ما كان يقصد هذا، لكنه قضاء الله وقدره ومكتوب علينا جميعًا، فلننتبه يا إخوان قبل فوات الأوان.

هذا، وقد منّ الله تعالى على الداعية الشيخ عبدالله بانعمة بالزواج في ربيع الأول ١٤٣١هـ- فبراير ٢٠١٠م، يقول والد الفتاة: إن ابنته- المعلمة في مدرسة لتحفيظ

القرآن الكريم- هي من اختارت ورغبت في عبد الله دون فرض أو وصاية وبإصرار وإرادة لا مثيل لهما، فلم يكن أمامي سوى مباركة هذا الرباط الأسري المقدس، والهدف من إصرارها أن يعينها على ذكر الله وأن يجتهدا سويًّا في الدعوة إلى الله، وهو ما أدى إلى أن يتم الزواج دون شرط.

ويقول الداعية بانعمة: أدعو الله أن أُشرف على تربية أبنائي بنفسي، وأنا أرى في ذريتي ما حرمت منه، ألا وهي الحركة!

ومن أقوال عبد الله: نحن عندنا بُشرى من الله عز وجل بأنه يحبنا قال(ﷺ):"إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط"([1]).

لقاء مع بانعمة: https://www.youtube.com/watch?v=le١jkΛX٦eK٠

([1]) انظر: https://alrashedoon.com/?p=٢٦٩٠

https://www.okaz.com.sa/article/٣١٥٩٣٩

(٥) أينشتاين:

(موصوف بالغباء.. يصير أحد عباقرة القرن العشرين)

كتب معلم اللغة الإغريقية في سجله الدراسي: إنه لا يصلح لشيء، وقال: إنه لن ينجح في حياته، ومع هذا صار أشهر علماء الفيزياء في القرن العشرين!

وُلد ألبرت أينشتاين في ألمانيا عام١٨٧٩م لأبوين ينحدران من عائلة فقيرة يعمل معظم أفرادها باعة متجولين في القرى والمدن، وقد وُصف بأنه كان فاشلًا دراسيًّا، وكان معروفًا بين أصدقائه- في صغره - بأنه غبيّ وكانوا يتجاهلونه دائمًا، وكان المدرسون يقومون بتعنيفه باستمرار بسبب غبائه، ووصفوه بأنه متأخر ذهنيّا، ومما استندوا إليه في ذلك تأخّره في معرفة القراءة والكتابة حتى سنّ ثماني سنوات.

وبالرغم من هذا لم ييأس أينشتاين، وأبدى شغفًا كبيرًا بدراسة علوم الطبيعة ومقدرة على إدراك المفاهيم الرياضية الصعبة، ودرس بمفرده مادة الهندسة الإقليدية وهي فرع قديم من فروع الهندسة، ومع مرور الوقت وبالعزيمة والإصرار صار أشهر علماء الفيزياء في العالم.

سافر إلى سويسرا وحصل على الجنسية السويسرية، وتمكن من الحصول على الدكتوراه عام١٩٠٥م من جامعة زيورخ، وفي العام نفسه كتب أربع مقالات علمية تعتبر اللبنة الأولى للفيزياء الحديثة.

عُين أينشتاين أستاذًا في جامعة زيورخ السويسرية عام١٩٠٩م، ثم انتقل إلى براغ في عام١٩١٠م وعندما وصل براغ بدأ يكوّن أفكاره التي أصبحت أساس النظرية النسبية العامة..، ولكن سرعان ما اكتشف أن واجباته الجامعية الرسمية تستهلك وقته فغادر الجامعة الألمانية في عام١٩١٢م وعاد إلى زيورخ ومكث فيها سنة، ثم قبل منصب مدير القيصر في برلين.

ولقد حقق أينشتاين العديد من الاكتشافات العلمية التي تعتبر من أساسيات علم الفيزياء الحديثة ومن أبرزها النظرية النسبية التي أصبحت من أهم النظريات في التاريخ، واكتشاف موجات الجاذبية والتأثير الكهروضوئي، وكذلك تحديد العلاقة بين الطاقة والمادة..، وقد اشتهر في الأوساط العلمية بأنه من أعظم الفيزيائيين وانهالت عليه العروض لإلقاء المحاضرات، إلا أنه تجاهل الكثير منها لأنها تأخذ منه وقتًا كبيرًا على حساب عمله..

وفي عام١٩٢١م نال أينشتاين جائزة نوبل في الفيزياء، واستمر في إنجاز أبحاثه واكتشافاته إلى أن تُوفي في١٨إبريل عام١٩٥٥م عن عمر ناهز ستة وسبعين عامًا.

وتؤكد حياة أينشتاين أنه مهما تكلم أي شخص على قدراتك فلا تُلقِ له بالًا، وأن الثقة بالنفس هي التي تجعل منك إنسانًا ناجحًا([1]).

فيلم وثائقي عن أينشتاين: https://www.youtube.com/watch?v=LDIZfCQjtKY

(٦) كيم بيك:

(جوجل البشري)

كيم لا يستطيع تسريح شعره، ولا يستطيع ارتداء ملابسه أو شراء أي شيء من أي شخص، ويقوم والده بهذا كله، ولا يمكنه العمل أو السفر أو التعبير عن رأيه في الطقس أو السياسة أو الثقافة، إنه ببساطة متخلف عقليًّا.

ومع ذلك فهو يحفظ أسماء الولايات المتحدة وأسماء مدنها، وأرقام الرموز البريدية لكل المدن الأمريكية، وأسماء الطرق الرابطة بينها ورموزها وأرقامها وأطوالها، هو يعرف كل شيء عن تاريخ الدول وتاريخ الرؤساء وتواريخ ميلادهم وعائلاتهم..، هو

([1]) انظر: https://www.thaqfya.com/great-success-stories-wonderful-inspiring-stories/

http://tgnt٢lm.blogspot.com/٢٠١٣/٠٤/blog-post.html

https://www.arageek.com/bio/albert-einstein

وانظر أيضًا: هكذا هزموا اليأس لسلوى العضيدان.

يقرأ مئات الصفحات يوميًّا ويربط بين كل المعلومات في عقله بصورة لم يفهمها الأطباء على الإطلاق، ويستطيع تحويل أي تاريخ سابق إلى يوم الأسبوع الموافق له وبسرعة فائقة!!

وُلد كيم سنة١٩٥١م وكان يعاني من تليّف في أجزاء بالمخ، من بينها فقدان حزمة الأعصاب التي تربط بين نصفي المخ، وأعلن الأطباء عند ميلاده أنه يعاني من تخلف عقلي حاد، وتوقعوا موته عند بلوغه أربعة عشر عامًا، بل اقترح أحد الأطباء إخضاعه لعملية جراحية في المخ.

وأخبر الأطباء والديه أنه لن يتمكن أبدًا من القراءة أو الكلام، وأوصوهم بإرسال ابنهم الصغير إلى مؤسسة عقلية، ورغم هذه التوصية اختار أبواه تنشئته في البيت، وأدركا بسرعة أن ولدهما الصغير صاحب الرأس الزائد لديه دماغ رائع، وبفضل جهود والديه أتيحت لكيم الفرصة لتنمية مواهبه المذهلة، فالرأس الكبير لا يساوي الذكاء أو القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات، لكنه يوفر مساحة تخزين أكبر لشخص قادر على معالجة محتويات عشرة آلاف كتاب!

وكان مبدأ كيم في الحياة:"إن كل إنسان مختلف بطبيعته، وعليك أن تعامل الناس كما تحب أن يعاملوك"، إن لديه القدرة على حفظ اثني عشر ألف كتاب عن ظهر قلب ويُعدّ قمة في المعرفة، صنفه العلماء كعالم استثنائي يتمتع بذاكرة جبارة، فهو

يحفظ تسعة آلاف كتاب بشكل احترافي، ومن هذه الكتب مؤلفات وينستون تشرشل وتشارلس ديكنز ووليام شكسبير بالإضافة إلى كتب دينية.

يقول والده الذي يعيش معه في مدينة "سولت ليك سيتي" بالولايات المتحدة الأمريكية: إن عينيْ كيم تعملان منفصلتين عن بعضهما، فهو يستطيع قراءة صفحتين في الوقت نفسه وبسرعة خارقة، يقرأ الصفحة اليمنى بعينه اليمنى، وفي الوقت ذاته الصفحة اليسرى بالعين اليسرى، لتنطبع هاتين الصفحتين في المخ كالنقوش على الحجر، ولا يزيد ذلك عن عشر ثوان، والشيء المدهش أنه يستوعب(٩٨%) من الكتب التي يقرؤها مقارنةً بالشخص العادي الذي لا يزيد استيعابه على(٥٠%) في المتوسط.

الشخص الذي اختبر معلومات كيم عن الحرب العالمية الثانية قال عنه: إنه جهاز كمبيوتر حيّ، وقد توفي سنة٢٠٠٩م عن عمر ناهز ثمانية وخمسين عامًا([1]).

رابط فيلم وثائقي:

https://echoarabi.net/%D٩%٨٣%D٩%٨A%D٩%٨٥-%D٨%A٨%D٩%٨A%D٩%٨٣-%D٨%AC%D٩%٨٨%D٨%AC%D٩%٨٤-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%A٨%D٨%B٤%D٨%B١%D٩%٨A-%D٩%٨٨%D٨%B٥%D٨%A٧%D٨%AD%D٨%A٨-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%B٠%D٨%A٧%D٩%٨٣%D٨%B١%D٨%A٩-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%AD%D٨%AF/

([1]) انظر: http://www.horytna.net/Articles/Details.aspx?AID=١٣٠٣١٩&ZID=١٧٧

https://gctpnews.org/ar/١٠-%d٩%٨٥%d٨%b٤%d٨%a٧%d٩%٨٧%d٩%٨a%d٨%b١-%d٨%aa%d٨%ad%d٨%af%d٩%٨٨%d٨%a٧-%d٨%a٧%d٩%٨٤%d٨%a٥%d٨%b٩%d٨%a٧%d٩%٨٢%d٨%a٩-%d٩%٨٨%d٨%ad%d٩%٨٨%d٩%٨٤%d٩%٨٨%d٩%٨٧%d٨%a٧-%d٨%a٧%d٩%٨٤%d٩%٨٩-%d٩%٨٢%d٨%b٥%d٨%b٥/

http://swtmowatn.com/news.php?sid=١٨&nid=٧٥٦٣٠٣

https://echoarabi.net/%D٩%٨٣%D٩%٨A%D٩%٨٥-%D٨%A٨%D٩%٨A%D٩%٨٣-%D٨%AC%D٩%٨٨%D٨%AC%D٩%٨٤-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%A٨%D٨%B٤%D٨%B١%D٩%٨A-%D٩%٨٨%D٨%B٥%D٨%A٧%D٨%AD%D٨%A٨-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%B٠%D٨%A٧%D٩%٨٣%D٨%B١%D٨%A٩-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%AD%D٨%AF/

الخاتــمة

بعد الوقوف على جانب من سير هؤلاء أخلص إلى النتائج التالية:

١- الإنسان صنعة الله تعالى، يصرّفه كيف يشاء، وما على العبد إلا الرضا والتسليم بقضاء ربه؛ حتى يكون أهلًا لتنزّل المدد والرحمات منه سبحانه وتعالى.

٢- تنوعت إعاقات شخصيات هذا البحث ما بين كفّ للبصر، أو صمم بالأذن، أو شلل بالبدن، أو بترٍ للساقين، أو فقدٍ لليدين والرجلين..، ومع هذا، لم يخضعوا لتلك الظروف، بل تحدوا إعاقاتهم، واتخذوا منها نقطة انطلاق إلى القمة، فأصبحوا أسوة للأصحاء وغيرهم على حدّ سواء.

٣- الوقوف على سير هؤلاء يحيي الأمل في النفوس، ويجدد النشاط لاستئناف العمل والتطلع إلى حياة أفضل.

٤- لعبتْ الأم دورًا رئيسًا في حياة الكثير من الشخصيات، فعانت وكابدت من أجل أن يكون لولدها شأن وقد كان..

٥- من الضروري أن نحذف كلمة(مستحيل) من قواميسنا؛ فقد وقفنا على كفيف أصبح وزيرًا، وكفيفة تمنح إجازات في القرآن الكريم، وكفيف يقتحم مجال الطب، وآخر يتسلق جبل إفرست، ومنهم الرسام ومهندس البرمجيات!

وهناك الأصم الذي سجل أكثر من ألف اختراع، والمشلول الذي أصبح رئيس دولة لفترات أربع، ومبتور الساقين الذي شارك في الحرب العالمية الثانية، وفاقد اليدين والرجلين الذي حاز لقب أشهر متحدي الإعاقة، والملقبة بأقبح امرأة في العالم أكبرها الجميع وأنصتوا إلي محاضراتها، وهناك من بدأ رحلة الدراسات العليا بعد الثمانين من عمره وحقق ما أراد!

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

إضافة إلى المواقع والصفحات الإلكترونية المثبتة في ثنايا البحث..فقد رجعت إلى المصادر والمراجع التالية:

١- أسد الغابة لابن الأثير، دار الكتب العلمية، الأولى(١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

٢- الإصابة لابن حجر، دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى(١٤١٥هـ).

٣- الإنجاز في ترجمة عبدالعزيز بن باز لعبد الرحمن بن يوسف الرحمة، (١٤١٩هـ).

٤- إنما نحن..جوقة العميان لتركي الدخيل، مدارك، الثالثة(٢٠١١م).

٥- الأيام لطه حسين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الأولى(١٩٩٢م).

٦- تجديد ذكرى أبي العلاء لطه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

٧- حياة الرافعي لمحمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى، الثالثة(١٩٥٥م).

٨- سير أعلام النبلاء للذهبي، مؤسسة الرسالة، الثالثة(١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٩- صحيح البخاري، دار طوق النجاة، الأولى(١٤٢٢هـ).

١٠- عظماء قهروا اليأس لفايز فرح، دار الثقافة، الطبعة الأولى.

١١- عظماء ومشاهير معاقون غيروا مجرى التاريخ لأحمد الشنواني، دار الكتاب العربي، الثانية(٢٠٠٤م).

١٢- في عالم المكفوفين لأحمد الشرباصي، مطبعة نهضة مصر، الأولى(١٩٥٦م).

١٣- كيف أصبحوا عظماء؟ للدكتور سعد سعود الكريباني.

١٤- معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الأولى(١٩٩٣م).

١٤- موجز دائرة المعارف الإسلامية لمجموعة من المستشرقين، نشر مركز الشارقة للإبداع الفكري، الأولى(١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

١٥- هكذا هزموا اليأس لسلوى العضيدان.

١٦- وحي القلم للرافعي، دار الكتب العلمية، الأولى(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

الفهـــرس

إهـــــداء:.....٣

مقـدمـــة:.....٤

القسم الأول -إضاءات من العالم الإسلامي:.....٨

١- أبوالعلاء المعري(فيلسوف الشعراء الكفيف):.....٩

٢- مصطفى صادق الرافعي(أديب العربية الأصم):.....١٢

٣- طه حسين(قاهر الظلام):.....١٦

٤- عبدالعزيز بن باز(عالم كفيف صنعتْه أمُّه):.....٢٠

٥- أم السعد محمد علي نجم(كفيفة تمنح إجازات في القراءات العشر):.....٢٣

٦- إسماعيل المسعودي(كفيف يبدع أروع اللوحات التشكيلية):.....٢٧

٧- طارق الوادعي(يقلب صفحات المصحف بأسنانه ليحفظ القرآن كاملًا):....٣٠

٨- عمار بُوقَس(قاهر المستحيل):.....٣١

٩- مهند أبو دية(اخترع للمكفوفين ثم أصبح مكفوفًا):.....٣٤

١٠- إيناس محمد(منعها الشلل من الهندسة فحصلت على ثلاث درجات دكتوراه):..٣٧

١١- جمعة دبّل(كفيف أعدّ رسالة دكتوراه عن المكفوفين):.....٤٠

١٢- وقاص أحمد(مبرمج كمبيوتر باستخدام أنفه):.....٤٣

١٣- بوراك كوراي(كفيف يعمل بشركة فيس بوك بالولايات المتحدة):.....٤٥

١٤- جمال درير(كفيف أبصر بالإرادة والعزيمة):.....٤٧

القسم الثاني -إضاءات من العالم الغربي:.....٤٩

١- بيتهوفن(ألّف أروع مقطوعاته الموسيقية وهو أصم):.....٥٠

٢- لويس برايل(الأعمى الذى أضاء الحياة للمكفوفين):.....٥٢

٣- توماس أديسون(الأصم صاحب الألف اختراع):.....٥٥
٤- هيلين كيلر(الصمّاء البكماء العمياء..أعجوبة الزمان):.....٥٨
٥- فرانكلين روزفلت(الرئيس الأمريكي المُقعَد):.....٦٣
٦- دوغلاس بادر(مبتور الساقين..يشارك في الحرب العالمية الثانية):.....٦٥
٧- أولغا سكوروكودوفا(هيلين كيلر الروسية):.....٦٦
٨- كريستي براون(مشلول..يرسم بقدمه اليسرى):.....٦٨
٩- ستيفن هوكينج(فَقَد القدرة على الحركة والكلام ولكنه لم يفقد العزيمة والإصرار):.....٧٠
١٠- جون دومينيك بوبي(ألف كتابًا..بجفن عينه اليسرى):.....٧٣
١١- ديفيد هارتمان(الطبيب الكفيف):.....٧٥
١٢- إيريك ويهينماير(أول كفيف يتسلق جبل إيفرست):.....٧٧
١٣- نيكولاس فوجيسيك(أشهر متحدي الإعاقة..بلا يدين ولا رجلين):.....٧٨
١٤- ليزي فيلاسكويز(وُصفت بأقبح امرأة في العالم):.....٨٢
ملحق: شخصيات أخرى مُلهِمة:.....٨٥
١- عمرو بن الجَموح(الشهيد الأعرج الذي يطأ بعرجته في الجنة):.....٨٦
٢- قالون(إمام القراء الأصم):.....٨٧
٣- حسني هداهد(حصل على الماجستير بعد الثمانين):.....٨٩
٤- عبدالله بانعمة(من عجائب القضاء والقدر):.....٩١
٥- أينشتاين(موصوف بالغباء..يصير أحد عباقرة القرن العشرين):.....٩٦
٦- كيم بيك(جوجل البشري):.....٩٧
الخاتمة:.....١٠٠
المصادر والمراجع:.....١٠١
الفهرس:.....١٠٢